دور المرأة في الحياة السياسية العراقية



تركياوالعقوبات الامريكية على ايران.. تحولات الموقف ومحدداته تداعيات العقوبات الامريكية ضدايران على العراق وسبل المواجهة تحديات الخطاب السياسي العراقي حدود الثبات والتغير الديم قراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣

مستقبل استقرار المنطقة في ضوء العقوبات الامريكية على ايران وتاثيرات ذلك على العراق



بريكست الاسباب والاثار المحتملة

> حكومتان جديدتان في العراق وكردستان



غاري هارت القوة الرابعة

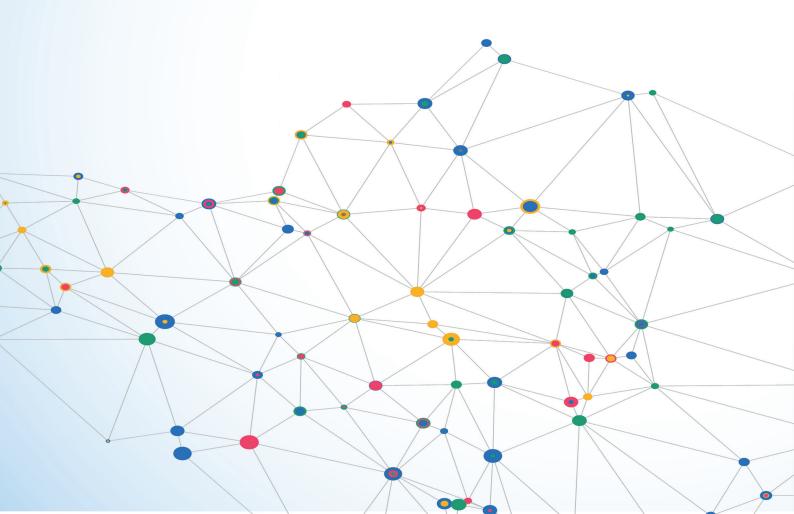






الراعي الرسمي لـ

المعقت ألعيت راق للحث وار























hewariraq.iq



6

كلمة العدد

رئيس التحرير

ملف العدد

تركيا والعقوبات الامريكية على ايران.. تحولات الموقف ومحدداته

أ.م.د . مثنى فائق مرعى

تداعيات العقوبات الأمريكية ضد ايران على العراق وسبل المواجهة 18 أ.م.د. احمد عدنان الميالي

مستقبل منطقة الشرق الاوسط في ظل العقوبات الأمريكية

على ايران وتداعياته السياسي 24 أ.م.د. أحمد عدنان كاظم الكناني

العقوبات الأمريكية على إيران مديد أ.م.د علي فارس حميد

تحديات الخطاب السياسي العراقي حدود الثبات والتغير

د . احمد محمد علي العوادي

دور المرأة في الحياة السياسية العراقية 46 أ.م.د ستار جبار علاي

واقع المرأة البرلمانية ودورها الرقابي في مجلس النواب العراقي من ٢٠١٨- ٢٠١٨

د. مصطفى الناجي



المشرف العام **الشيخ د ٠همام باقر حمودي**

> رئيس التحرير عباس راضي العامري

> > الهيئة الاستشارية

مصطفى محمد الحيدري شهاب احمد الحمد رافيد صسادق د. علي عبد الامير آل جعفر عباس عبود سالم جمال ناصر الزيداوي

الترجمة قسم الترجمة في المعهد العراقي للحوار

الادارة والعلاقات محمد سعد عبد المحسن- سارة غريب

07905400123 head@hewarirq.com hewarelfikr@gmail.com

تنويه تم اعادة تصميم الأعداد 2021

- رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ١٠٦١
- معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين تحت الرقم ٤٥٦
 - جميع الحقوق محفوظة
- لايحق إعادة نشر المواد المنشورة في المجلة دون استئذان إدارتها
- لا يحق الاقتباس من المواد المنشورة في المجلة دون ذكر المصدر
 - الافكار الواردة في المجلة لا تعبر بالضرورة عن رأي المعهد او مجلة حوار الفكر





بريكست الاسباب والاثار المحتملة 68 د مصطفى الناجي

ما يجب أن تدركه القوى السياسية V٤ حسين العادلي

١٠ خرائط تخبرك بكل ما تحتاج إلى معرفته عن السياسة العالمية

ترجمة وعرض: علاء البشبيشي

مجموعة البنك الدولي 80 العمل لشعب العراق، اصدار، أيلول ٨٠٢٠١٨ ترجمة: المعهد العراقي لحوار الفكر

هل يتمكن الرئيس ورئيس الوزراء
من ايجاد حل للوضع السياسي المتصدع ؟ 84

د . رند منصور *

غاري هارت - القوة الرابعة قراءة / عباس راضي العامري

 آلیات التصدی للطائرات بدون طیار

 في الشرق الأوسط وخارجه

 آرثر هولندا میشیل

حكومتان جديدتان في العراق وكردستان الفكر الفكر الفكر الفكر الفكر العراقي لحوار الفكر

الديمقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ الدي العداد: مركز مرايا لاستطلاعات الراي



كلمة العدد

في عامها الثالث عشر، مجلة حوار الفكر تفتح ملف: مستقبل المنطقة في ضوء العقوبات الامريكية على ايران وتعلن الاستعداد لحوار بغداد بنسخته الثانية

رئيس التحرير

تواجه الحكومة العراقية تحديات صعبة ومقلقة وتتوزع هذه التحديات على المستويين الداخلي والخارجي

فعلى المستوى الداخلي لا زالت الحكومة العراقية برئاسة عادل عبد المهدي تتأرجح بين المضي بما رسمته لنفسها من برنامج حكومي مفصل يشمل جميع القطاعات ويولي اهمية للخدمات والامن ومكافحة الفساد وبين الضغط الذي تمارسه الكتل السياسية على مختلف الصعد والذي يصل احياناً الى حد البلطجة السياسية.

وبدأت الخطوات الاولى في بغداد برفع الحواجز الكونكريتية من اهم شوارع العاصمة وفي مقدمتها فتح المنطقة الخضراء بشكل جزئي امام عامة الناس لتساهم في خلق متنفس – ولو بسيط – لفك الاختناقات المرورية.

ومهما تكن التحديات الداخلية والتي يقع في قمة سلمها من حيث الاهمية هو بقاء الحكومة واستمرارها من عدمه حيث تواجه الدولة العراقية بشكل عام مشروعا خارجياً قاسياً للاطاحة بكل النظام الذي تاسس بعد ٢٠٠٣ يقابل ذلك جهل كبير بخطورة المرحلة لكثير من اصحاب المشروع والمساهمين في النظام السياسي منذ سقوط نظام صدام حسين.

التحدي الذي ظهر فجأة امام الحكومة قبل ان يتم تكليفها اصلاً هو تحدي الالتزام بالعقوبات الامريكية على ايران من عدم الالتزام به، الامر الذي اطاح بالعبادي ومنعه من تولي ولاية ثانية بعد تصريح له في (ان العراق ذاهب للالتزام بالعقوبات) قبل ان يوضح ذلك في القت الضائع بانه لم يقصد ذلك.

فكيف سيوفق العراق بين ان لا يساهم في عقوبات لم تتصف بالطابع الدولي بل هي عقوبات دولة ضد اخرى؟ وهل سينجح العراق في ظل حكومته الجديدة في ممارسة الحياد الحقيقي وعدم الاشتراك بساسة تجويع الشعوب وممارسة الهيمنة عليها؟ هل من انعكاسات سلبية على العراق في حال عدم التزامه بالعقوبات؟ ام ان حجم التبادل التجاري مع ايران والابار النفطية المشتركة ومصادر الانهار التي تنبع من ايران وملف الامن ومكافحة الارهاب ستشفع للعراق بان يبقى في منأى من عقوبات اميركية محتملة ضده.

ليس من السهل انتهاج التوازن في زمن الانزياحات والتكتل والاصطفافات والمحاور وليس سهلاً ان يتحرك العراق في ظل بيئة متوترة لا يملك فيها مقومات الوقوف والممانعة، لكن الممكن هو الانطلاق والبداية التي ستنتج بلا شك خطوات تساعده على ان يكون رقما ً في المعادلة الاقليمية.

ما هو مستقبل المنطقة في ظل العقوبات الامريكية على ايران؟ وكيف ستكون انعكاسات ذلك على العراق اقتصادياً وامنياً وسياسياً؟ هو ملف هذا العدد من

مجلة حوار الفكر والذي سيناقشه نخبة مهمة من الباحثين العراقيين، وهو مقدمة لموضوع اوسع واشمل سنناقشه في حوار بغداد الدولي في نسخته الثانية في مارس ٢٠١٩ سيكون محوره عن مستقبل المنطقة بشكل عام في ظل التحديات التي تشهدها ويشهدها العالم، وذلك من اجل مساهمة جادة من قبل نخب العالم والمنطقة في رسم صورة واقعية لما ستكون عليه المنطقة وتجاوز سلبياته قدر المستطاع والاستفادة من فرصه المتاحة.

ومع صدور هذا العدد ستكون مجلتكم مجلة حوار الفكر الفصلية الفكرية قد انهت ١٣ عاماً من العمل المتواصل من اجل الوقوف على الحقائق والتأصيل للصحيح من الخطوات وتقويمها والمساهمة في رسم سياسة البلاد عبر المزج بين افكار نخبه وقرارات صناع قراره.

17 عاماً كانت تجربة مهمة لنا في هيأة التحرير احسسنا فيها بفخر كبير ونحن نلاحق الموضوعات على تشابكها وتعقدها ونحاول مسك خيوط الحلول بايدى الشجعان بدون مجاملة ولا مواربة.



تركيا والعقوبات الامريكية على ايران.. تحولات الموقف ومحدداته

"

لا ريب في القول ان العقوبات التي اعادت فرضها الولايات المتحدة الامريكية على ايران مؤخراً بسبب برنامجها النووي لا يقتصر تأثيرها على ايران فعلى فحسب وانما سيكون لها تأثير على ايران وعلى مختلف دول المنطقة وعلى مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والامنية.





ملف العدد



أ.م.د. مثنى فائق مرعي كلية العلوم السياسية جامعة تكريت

العقوبات فرضتها الولايات المتحدة الامريكية على ايران عقب اعلان الرئيس الامريكي دونالد ترامب انسحابه من «الاتفاق النووي» الذي عقدته ايران مع مجموعة (٥+١) عام ٢٠١٥، وتم بموجبه رفع العقوبات الاقتصادية والمالية عن ايران مقابل موافقتها على تقليص عدد اجهزة الطرد المركزي وتعطيل الجزء الرئيس من مفاعل آراك النووي. إذ رأى دونالد ترامب ان هذا الاتفاق من الاخطاء التي ارتكبتها ادارة سلفه باراك اوباما وان عليه تصحيح هذا الخطأ فما كان منه الا انهاء لهذا الاتفاق في ٨ ايار ٢٠١٨ وفرض عقوبات جديدة على ايران.

فكانت الحزمة الاولى من العقوبات قد تم تفعيلها في مطلع شهر آب المنصرم وتضمنت انهاء التعاملات المالية مع ايران وحظر استيراد المواد الخام وبعض المنتجات الصناعية.

بينما جاءت الحزمة الثانية من العقوبات التي دخلت حيز التنفيذ في ٥ تشرين الثاني لتشمل المشتريات الايرانية بالدولار الامريكي والتجارة الايرانية بالذهب والمعادن الثمينة، والعناصر المعدنية المهمة مثل الجرافيت والحديد

ولكن سيختلف هذا التأثير من دولة الى اخرى سلبا وايجابا كما سيكون لكل من دول المنطقة رؤية لهذه العقوبات بناءً على ما تحتمله مصالح وتوجهات هذه الدول، فمنها من يرى ان هذه العقوبات سيكون لها التأثير السلبي على المنطقة واستقرارها وسيكون لها تداعيات على اقتصاديات دول عدة فيها، ولا سيما تلك التي لها روابط وعلاقات تجارية واقتصادية مع ايران او تعتمد على النفط والغاز الايرانيين في سد جزء من حاجتها لمصادر الطاقة ومنها تركيا، ومنها من يرى ان في العقوبات فرصة لتحجيم دور ايران المتنامى اقليميا وتقليص نفوذها الذى تعاظم ولا سيما في العقد الأخير ومن هذه الدول السعودية التي ستتاح لها الفرصة ايضا مع دول نفطية اخرى لزيادة مبيعاتهم من النفط لسد النقص الحاصل في السوق العالمية للنفط وتعويض حصة ايران التي ستوقفها العقوبات الامريكية. ولعل لكل من الدول المنطقة موقفها من العقوبات كما ذكرنا آنفا ومنها تركيا محل اهتمامنا في هذا الموضوع.

وقبل التطرق لموقف تركيا وتعاطيها مع مسألة العقوبات الامريكية على ايران من الجدير ان نعرج على هذه العقوبات وبشكل مختصر فهذه



والالمنيوم وتجارة برامج الكومبيوتر التي يمكن الاستفادة منها في الصناعة، والتحويلات المالية واي نشاطات تتعلق بالإجراءات المالية لجميع التحويلات التي تتعلق بالدين السيادي، وقطاع السيارات والاليات وقطاعات الطاقة والنقل البحري والبري وكذلك التحويلات المالية الخاصة بالنفط الايراني. كل ذلك يشير الى مدى قوة العقوبات وقسوتها على القطاعات المختلفة في ايران التي بدورها تنعكس على مواقف عدد من الدول الاخرى ومنها تركيا.

ومن هنا يمكن التعرف على الموقف التركي من العقوبات الامريكية على ايران عبر التطرق لتطورات هذا الموقف ومن ثم ما يمكن ان يؤثر عليه من محددات مختلفة.

أولاً: تطورات الموقف التركي من العقوبات الامريكية على ايران

عند العودة الى رؤية تركيا للبرنامج النووي الايراني نجد ان تركيا لا تعارض امتلاك ايران لهذا البرنامج طالما انها لا تستخدمه لزعزعة الامن الاقليمي وان امتلاكه لغرض انتاج الطاقة والاغراض السلمية ومن حق كل الدول ان تمتلك ما زال من ضمن استخداماته السلمية، وتعترض تركيا على تركيز الغرب على البرنامج النووي الايراني بينما لم يذكر احد امتلاك اسرائيل لهذه النوع من الاسلحة الخطرة والمحرمة دولياً(').

فكان الموقف التركي مؤيداً وبشكل كبير لعقد «اتفاق الاطار النووي الايراني» في نيسان ٢٠١٥ الذي تم بموجبه رفع العقوبات السابقة على ايران، وقد رحبت تركيا بالاتفاق وتم اعلان هذا الترحيب بعد ساعات من عقده، وهذا الموقف منسجماً مع مواقف تركيا السابقة ازاء الملف النووي الايراني والمحاولات التركية لممارسة دور الوسيط بين الولايات المتحدة الامريكية وايران والاعتراف بحق ايران بامتلاك الطاقة النووية السلمية (١).

وعندما اعلنت الادارة الامريكية انسحابها من «اتفاق الاطار النووى الايراني» جاء موقف تركيا عبر المتحدث باسم رئاسة الجمهورية التركية ابراهيم كالن الذي قال: »قرار انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من جانب واحد من الاتفاق النووى مع ايران سيؤدى الى زعزعة الاستقرار، وخلق صراعات جديدة»، مشيرا الى: «ان الاتفاق متعدد الاطراف وسيستمر مع بقية الدول الأخرى»، ومؤكداً في نفس الوقت على ان موقف تركيا معارضاً لوجود كافة انواع الاسلحة النووية. ومن جهتها اصدرت وزارة الخارجية التركية بيانا بخصوص القرار الامريكي بالانسحاب من الاتفاق مع ايران وصفت فيه هذا القرار بـ «الخطوة المؤسفة»، وذكر البيان بأن: «التقرير الدوري للوكالة الدولية للطاقة الذرية اكد ان ايران تتصرف وفقا للاتفاق ونعتبر اتخاذ الولايات المتحدة الامريكية قرارا بالانسحاب من الاتفاق خطوة مؤسفة»، ويضيف البيان: «تؤكد تركيا ان السبيل الوحيد لحل مسألة برنامج ايران النووى هو الدبلوماسية والمفاوضات، وانها بذلت جهودها في الماضي بهذا الاتجاه... وان الاتفاق النووي مع ايران الذي تم التوصل اليه في عام ٢٠١٥، هو خطوة مهمة اتخذت لمنع انتشار الاسلحة النووية، واظهر انه يمكن ايجاد حل لأصعب المسائل عبر المفاوضات»(").

وفيما يخص موقف الرئيس التركي رجب طيب الدوغان فقد انتقد بدوره القرار الامريكي بالانسحاب من الاتفاق النووي وعده قراراً احادي الجانب وعبر عن رفضه لهذا القرار وقرارات اعادة العقوبات على ايران معتبراً ان ايران شريكا استراتيجياً مثلها مثل الولايات المتحدة الامريكية وقراراتها الاحادية ليست ملزمة لتركيا().

وعندما تم الاعلان عن فرض الحزمة الاولى من العقوبات الامريكية على ايران اعلنت تركيا رفضها لهذه العقوبات مثلما اعلنت انها لن تحاري الإدارة الامريكية في اجراءاتها التي لا تخدم الامصالحها، فكان الموقف التركي موضحاً في

تصريح وزير الخارجية التركي مولود جاويش اوغلو الذي قال فيه: «ان تركيا ابلغت المسؤولين الامريكيين بأنها تعارض العقوبات الامريكية على ايران وانها ليست ملزمة بتطبيقها، واننا لسنا مضطرين للالتزام بالعقوبات التي يفرضها بلد على بلد آخر، ونحن لا نعتبر ان العقوبات صائبة»، ويضيف جاويش اوغلو: »عقدنا اجتماعات مع الولايات المتحدة في انقرة وابلغناها بصراحة: تركيا تحصل على النفط والغاز من أذربيجان وايران وروسيا والعراق، اذا لم اشتري من ايران وايران السد هذه الحاجة؟» (°).

وقبيل اعلان الحزمة الثانية من العقوبات الامريكية على ايران في ٥ تشرين الثاني ٢٠١٨ اعتبر مولود جاويش اوغلو ان هذه العقوبات صادرة من الولايات المتحدة الامريكية وليست بقرار من مجلس الامن، واوضح ايضا في احدى تصريحاته بأن موقف تركيا واضح بشأن العقوبات الامريكية على ايران وهو رفضها، وان القرار الامريكي متخذ من جانب واحد وان هنالك العديد من الدول تعارضه، واوضح ايضا انه نقل لنظيره الامريكي مايك بومبيو اراءه حول قرار العقوبات الذي سيؤثر على دول المنطقة الأخرى وليس ايران فحسب مبينا له: «يمكنكم اتخاذ القرارات من جانب واحد ولكن لماذا تريدون معاقبة الشركات والدول الاخرى؟ فمثل هذا القرار غير صادر عن مجلس الامن، ونحن افصحنا عن مطالبنا بشأن ضرورة استثنائنا بهذا الخصوص كما اننا قلنا للجانب الامريكي بانكم تتخذون قرارات من جانب واحد وان مصداقيتكم ستهتز في حال عدم التزام الدول الاخرى بهذه القرارات، ولهذا السبب ينبغى اجراء المشاورات ولا سيما مع دول المنطقة قبل الاقدام على اية خطوة تخص هذه المسائل، اذ يتعين التشاور مع الدول التي تتعامل مع ايران $(^{\mathsf{T}})$.

وعندما تم الاعلان عن سريان تنفيذ الحزمة الثانية من العقوبات ضد ايران كان الموقف التركى واضحاً برفض العقوبات الامريكية، اذ

صرح نائب الرئيس التركي فؤاد اقطاي ان: «توقع التزام جميع الدول بقرار عقوبات وضعتها دولة ما وفقاً لمقتضيات مصالحها هو أمرٌ لا معنى له وغير عادل»، كما اضاف اقطاي في تصريح لوكالة الاناضول: «العيش في هذه المنطقة له ثمن، ودفع هذا الثمن يتطلب ان نكون اقوياء، فنحن نعيش في عصر يستخدم الدولار واسعار صرف العملات والسياسات الداخلية كسلاح اقتصادي»(٢).

وفي الوقت الذي يتزامن به فرض العقوبات بحزمتها الثانية وتصريحات الرفض التركية لها كان المسؤولون الاتراك يبذلون جهدهم للحصول على استثناء امريكي من العقوبات للاستمرار باستيراد النفط والغاز الطبيعي من ايران وهو الامر الذي اكده جاويش اوغلو في مؤتمر صحفي اثناء زيارته لليابان في آ تشرين الثاني ٢٠١٨ عندما قال: «في الوقت الذي نطلب اعفاء من الولايات المتحدة الامريكية، كنا صريحين جداً معهم على ان حشر ايران في الزاوية ليس من الحكمة... عزل ايران مسألة خطيرة ومن غير العدل معاقبة الشعب الايراني»(^).

وفى ظل هكذا وضع تمر به تركيا وما تتعرض له من ضغوط يمكن ان تحركها الولايات المتحدة الامريكية فان الحكومة التركية وجدت نفسها في موقف صعب فلا هي في وضع يمكنها من التخلي عن وارداتها من ايران والانصياع الكامل لقرار العقوبات الامريكية على ايران ولا هي بموقع قوة تمكنها من رفض القرار الامريكي الذي يصيب تأثيره مختلف الدول في المنطقة، فليس من السهولة ان يتم تحديد موقف واحد من قبل تركيا ازاء ملف العقوبات على ايران او الى اين تسير السياسة التركية ازاءه بعد ان صدرت التهديدات الامريكية بمعاقبة أي دولة تتعامل مع ايران اثناء فرض العقوبات، يضاف الى ذلك وجود توتر امريكي تركي بسبب عدد من الملفات والقضايا الاقليمية التي لم تحسم بعد كالملف السوري وقضاياه المتشعبة (١).



وعلى الرغم من كل التصريحات التركية الرافضة للعقوبات على ايران بيد ان تركيا وجدت نفسها امام واقع انسحاب الشركات الاوروبية الكبرى من الساحة الايرانية فما كان منها الا الاستجابة للعقوبات، فبدأت تركيا بالتفاوض مع المسؤولين الامريكيين للحصول على الاعفاءات من العقوبات الامريكيين للحصول على الاعفاءات من العقوبات وبالمقابل تم خفض مشترياتها من النفط الايراني منذ شهر ايار الماضي، اذ كانت تركيا تستورد اكثر من ١٨٧ الف برميل يومياً في الاشهر الاربعة الاولى من العالم الحالي منها ٨ شحنات بما يعادل حول ٢٤٠ الف برميل يومياً في شهر نيسان وحده('') بيد انه انخفضت كمية الاستيراد التركي من النفط الايراني خلال شهري ايار وحزيران الى حوالي ١٣٠ الف برميل من النفط يومياً ('').

كل ما سبق يبين لنا ان تركيا مهما اعلنت من رفضها للعقوبات الامريكية على ايران فإنها لن تستطيع ان تتخذ قرارتها بعيداً عن التأثير الامريكي الذي يطال العديد من المجالات الاقتصادية والامنية والسياسية في تركيا التي رفضت العقوبات رفضاً قاطعاً في البدء ولكنها وجدت نفسها تستجيب لها تدريجياً على ارض الواقع.

ثانياً: محددات الموقف التركي ازاء العقوبات الامريكية على ايران

يتأثر موقف تركيا وتعاطيها مع مسألة العقوبات الامريكية ضد ايران بمجموعة من المحددات المختلفة سياسياً واقتصادياً وامنياً وتختلف درجة تأثير هذه المحددات بحسب اهمية كل منها لتركيا ومدى فعاليته الآنية والمستقبلية، ويمكن التطرق لهذه المحددات بشكل موجود كما يلي:

المحدد الامريكي: لا يخفى ان العقوبات صادرة عن الولايات المتحدة الامريكية القوة العظمى في الساحة الدولية وحليف تركيا الاستراتيجي ولها معها علاقات وطيدة تمتد لعدة عقود ومن غير الواقعى سواء لتركيا او غيرها من الدول

ان تكون بمنأى عن التأثير الامريكي او ما يمكن ان تسببه لها من مشكلات او تفرض عليها من عقوبات في حال حصول توتر او مشكلات بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية، وتدرك تركيا ما يمكن ان تتحمله من تكاليف سياسية وامنية واقتصادية في حال تحديها للعقوبات الامريكية المفروضة على ايران، وفي هذا المجال حذرت الادارة الامريكية تركيا من التحديات المحتملة لتحدى العقوبات، وفي الاطار ذاته زار تركيا مارشال بلينجزلي مساعد وزير الخزانة الامريكي لشؤون مكافحة الارهاب في تموز ٢٠١٨ لاجراء مباحثات مع المسؤولين في الحكومة التركية وعقد اجتماعات مع الشركات التركية التي تعمل في ايران من اجل شرح طبيعة العقوبات، وعلى الرغم من ان مارشال ذكر بان الادارة الامريكية لا تملى على الشركات التركية كيفية تعاطيها مع ايران الا انه حذرت من ان الولايات المتحدة الامريكية ستطبق العقوبات وستراقب أي محاولة لخرقها بشكل صارم هذه المرة، ومن هنا جاء بيان وزارة الخارجية التركية الذي اكد على اهمية ايران من الناحية الاقتصادية بالنسبة لتركيا وفي ذات الوقت اكد على اهمية التواصل مع الجانب الامريكي فيما يخص العقوبات على ايران، وذلك الموقف هو محاولة تركيّة لتحقيق التوازن بين الطرفين الامريكي والايراني ولكن في حقيقة الآمر لا يمكن تحقيق ذلك التوازن(١١) في ظل معطيات البيئتين الاقليمية والدولية في الوقت الراهن.

كما يعود الموقف التركي هذا الى طبيعة العلاقات الامريكية التركية وتحولاتها من التوتر والفتور الى التحسن، فهنالك ملفات اختلاف بين الدولتين منها الدعم الامريكي «لقوات سوريا الديمقراطية» في سوريا، وتقديم الجمهوريين في مجلس النواب مشروع قرار يحرم تركيا من تلقي القروض من المؤسسات المالية الدولية في حال خرقت العقوبات المفروضة على ايران، مثلما هنالك قضية رجل الاعمال التركي من اصل

ايراني «رضا ظراب» واعتقال القس الامريكي في تركيا(١٠).

وبمقابل التشدد الامريكي والرفض التركي والمطالبة بالحصول على اعفاء من الالتزام بالعقوبات فقد اعطت الادارة الامريكية اعفاءات تشمل ثمان دول منها تركيا، وفي الوقت نفسه يجد المتتبع لمسار العقوبات ان تركيا بدأت بتخفيض وارداتها النفطية من ايران تدريجياً كونها تعرضت لهزات اقتصادية من انخفاض سعر الليرة وتراجع الاقتصاد التركي وغيرها من التداعيات(11).

محددات القضايا الاقليمية، يوجد عدد من القضايا الاقليمية تؤثر في الموقف التركي من العقوبات على ايران ومنها مسارات التسيق بشأن الملف الكردي في العراق وسوريا وعدد من المسائل المتفق عليها بين تركيا وايران في الشأن السوري، وغيرها من القضايا ذات الصلاة بالدولتين التي تؤثر في تعاطي تركيا مع العقوبات على ايران.

المحددات الامنية، وتتمثل بالخشية من احتمالية التصعيد بين كل من الولايات المتحدة الامريكية واسرائيل وايران الذي قد يفضي على سعي ايران لتنفيذ تهديدها بامتلاك السلاح النووي وما يعكسه ذلك من تأثيرات سلبية على توازن القوى الاقليمية وعودة سباق التسلح هذا من جهة، ومخن جهة اخرى قد يفضي التصعيد بين الطرفين الى استخدام القوة العسكرية ضد إيران او من قبل ايران الامر الذي سيزيد من حالة عدم الاستقرار في المنطقة وهو ما تخشاه وترفضه الحكومة التركية(۱۰).

المحددات الاقتصادية، لعل اكثر العوامل تأثيراً في العلاقات التركية الايرانية هي العوامل والمحددات الاقتصادية وان العقوبات الامريكية على ايران هي عقوبات اقتصادية ما يعني سينعكس ذلك سلباً على العلاقات الاقتصادية والتجارية على بين تركيا وايران وباقي دول المنطقة، ولاسيما

في مجال امن الطاقة اذ ان تركيا تسعى للحصول على مصادر الطاقة وان خفض الواردات النفطية من ايران يجبر تركيا على ان تزيد وارداتها من دول اخرى مثل العراق وروسيا ودول الخليج، ما سيزيد من كلفة النفط نتيجة لارتفاع تكاليف النقل واختلاف خصائص النفط الذي تصدره البلدان النفطية المختلفة (٢٠).

وفي الحقيقة يحظى النفط الايراني بأهمية كبيرة لدى تركيا كونها تحصل عليه بأسعار اقل من اسعار السوق العالمية، فضلاً عن قرب المسافة وسهولة تامين خطوط الانابيب المستخدمة لهذا الغرض، اذ تستورد تركيا ما يغطي ٣٠٪ من الاستهلاك التركي اليومي حتى اصبحت ايران المورد الاكبر لتركيا اذ تزودها ما يقرب من نصف احتياجاتها السنوية من النفط، مثلما تُعد تركيا اكبر مستورد للغاز الطبيعي الايراني عبر خط انابيب ينقل ١٠ للايين متر مكعب سنوياً (١٠)، ما يعني ان على تركيا البحث عن مصادر بديلة لتزويدها بالنفط والغاز بدلاً عن ايران التي تسعى الادارة الامريكية والنار بديا النفطي الى مستوى الصفر.

مثلما تخشى تركيا على علاقاتها الاقتصادية والتجارية مع ايران، اذ ا للدولتين تبادل تجاري ارتفع بمقدار مليار دولار عام ٢٠١٧ ليبلغ ٢٠,٠ مليار دولار، وهو ما سيكون له تأثير سلبي على الاقتصاد التركي الذي يعاني من مشاكل في المرحلة الاخرى. الامر الذي سينعكس وبشكل كبير على الاقتصاد الايراني(^١).

الخاتمة

ختاماً يمكن القول ان موضوع العقوبات الامريكية على ايران بسبب برنامجها النووي من الموضوعات المعقدة على المستويين الاقليمي والدولي وتعقيده مرتكزاً على ما يمكن ان يثيره من تداعيات وتأثيرات على مواقف دول المنطقة المتباينة من البرنامج النووي الايراني وعلى العلاقات بين ايران ودول المنطقة ايضاً، وما يسببه من تأثيرات



على مواقف وسياسات الدول الكبرى عالمياً وعلاقتها مع دول المنطقة المعارضة للبرنامج وكذلك موقف الولايات المتحدة الامريكية القوة الاكثر تأثيراً في ملف هذا البرنامج.

ولا يختلف اثنان ان البرنامج النووي الايراني والعقوبات الامريكية المفروضة بسببه على ايران لها الكثير من التداعيات والتأثيرات ليس على ايران فحسب وانما على دول المنطقة المختلفة ومنها تركيا محل اهتمامنا هنا، اذ وضعت هذه العقوبات تركيا في موقف ليس من السهل عليها ان تتحكم به او تتخذ موقفاً متوازناً بشأنه، بحيث وجدت نفسها بين مطرقة حاجتها الاقتصادية لإيران واعتمادها على النفط والغاز الايرانيين وبين سندان الولايات المتحدة الامريكية الحليف الاستراتيجي لتركيا الذي من الممكن ان يكون تحدي عقوباتها مكلفاً لتركيا على الصعد المختلفة السياسية والاقتصادية والامنية.

فعلى الرغم مما اتخذته الحكومة التركية من موقف وتصريحات معارضة لانسحاب الادارة الامريكية من «اتفاق الاطار النووي الايراني» ومن بعده معارضتها ورفضها لفرض عقوبات امريكية على ايران، الا ان تركيا وجدت نفسها تفاوض الولايات المتحدة الامريكية للحصول على استثناء من تطبيق العقوبات واستمرار تعاملها الاقتصادي مع ايران.

الهوامش

١ – عامر سليمان، تاريخ العقوبات الامريكية على ايران والموقف التركي منها، صحيفة الصباح اليومية، اسطنبول، ٢٠١٨/٨/٦.

٢ - مثنى فائق العبيدي، موقف تركيا من «اتفاق الاطار النووي الايراني»... الدوافع والانعكاسات، موقع ترك برس، ٢٦ ايلول ٢٠١٥، متاح على الرابط:
 ١٣٠٠٤/https://www.turkpress.co/node

٣ - عبداللطيف حجازي، ابعاد متكاملة: دوافع رفض انقرة انسحاب واشنطن من الاتفاق النووي الايراني، مركز المستقبل للابحاث والدراسات المتقدمة، ١٨ ايار ٢٠١٨، متاح على الرابط: /cutt.us.com/

٤ -عامر سليمان، مصدر سبق ذكره.

مصطفى صلاح، تقارب حذر: تركيا والموقف من العقوبات الامريكية على طهران، المركز العربي للبحوث والدراسات، ١١ تشرين الثاني ٢٠١٨، متاح على الرابط: ٤١٠١٨/http://www.acrseg.org

آ - جاووش اوغلو: المرحلة الثانية من العقوبات الامريكية ضد ايران ليست بقرار صادر عن مجلس الامن، وكالة الاناضول للانباء، ٢٠١٨/١٠/٢٤، متاح على الرابط: http://cutt.us.com/hB1OG

٧ - مصطفى صلاح، مصدر سبق ذكره.

۸ – واشنطن تعول على العقوبات ضد ايران وتركيا
 ترى انها خاطئة، الجزيرة نت، ۲۰۱۸/۱۱/٦، متاح
 على الرابط: http://cutt.us.com/aUji

٩ - كيف ستتعامل ترك العقوبات الامريكية على ايران، موقع احوال تركية، ٧ اب ٢٠١٨، متاح على الرابط: http://cutt.us.com/KeOoMf

۱۰ - سيد عبدالمجيد، تركيا والالتفاف حول العقوبات الامريكية على ايران، موقع الاهرام، ۲۳ تموز ۲۰۱۸، متاح على الرابط: http://cutt.us.com/weu·NVxt - علي حسين باكير، هل ستستجيب تركيا للعقوبات الامريكية على ايران، جريدة العرب، ۲۶ تموز ۲۰۱۸. ۱۲ - المصدر السابق.

۱۵ - ميدل ايست اونلاين، تركيا تجامل ايران في غمرة العقوبات الامريكية، ٢٠١٦/١١/٦، متاح على الرابط: http://cutt.us.com/ygiwemR

١٥ - عبداللطيف حجازي، مصدر سبق ذكره.

17 - كيف ستتعامل تركيا مع العقوبات الأمريكية على ايران، مصدر سبق ذكره.

۱۷ - بشير عبدالفتاح، العقوبات الأمريكية الجديدة على ايران والموقف التركي الحائر بين «الناتو» و «الحليف الروسي»، جريدة الحياة، ٤ تشرين الثاني ٢٠١٨.

١٨ – عبداللطيف حجازي، مصدر سبق ذكره.







تداعيات العقوبات الامريكية ضد ايران على العراق وسبل المواجهة

مقدمة:

يمثل انسحاب الولايات المتحدة الامريكية من الاتفاق النووي الايراني المعروف بخطة العمل المشتركة الشاملة المبرم في ٢٠١٥/٧/١٤، واستتباع ذلك بفرض عقوبات سياسية واقتصادية، نهجا لادارة الرئيس ترامب قائما على اساس التشدد والصقورية تجاه ايران، لكن رغم ذلك تتسم هذه السياسة بالغموض والتناقض، فمن جهة تصرح امريكا بنيتها تغيير النظام او تغيير سياساته في المنطقة من جهة ومن جهة ثانية تعلن الاستعداد للتفاوض وومقابلة ومن جهة ثانية تعلن الاستعداد للتفاوض وومقابلة





ملف العدد



ا.م.د. احمد عدنان الميالي

كلية العلوم السياسية جامعة بغداد

فيما يخص ملف العقوبات ضد ايران فمن المؤكد جدا ان يكون لتلك العقوبات تاثير خطير على استقرار المنطقة وخاصة العراق في حال تصاعدت حدة الصراع الامريكي الايراني.

اذ لايخفي ان ايران هي لاعب اساس في العراق ولديها صلات سياسية واقتصادية وامنية على شخصيات ومؤسسات عراقية، لايمكن عزل تلك الصلات او التخلص منها بسهولة، فعملية التخادم المتبادل بين العراق وايران اصبحت واقع حال، وكلما اراد ترامب تصعيد سياساته المعادية تجاه ايران كلما لجأت الاخيرة الى مواجهة امريكا في المناطق الرخوة التي تتواجد لها مصالح فيها، ويعد العراق منطقة مصالح رخوة لامريكا وبأمكان ايران استهداف القوات الامركية واى مصالح اخرى، عبر فصائل المقاومة الاسلامية المقربة من ايران، ولم يتردد قادة تلك الفصائل بذلك، فقد اعلنوا صراحة اكثر من مرة نيتهم ضرب المصالح الامريكية في العراق، او تلجأ ايران الى الاكثرية البرلمانية القريبة اليها لدفعها تشريع قانون لانسحاب القوات الامركية، وان اختار ترامب احتواء ايران عبر محاولة الضغط على حكومة عادل عبد المهدي لتطبيق الحصار الاقتصادي على ايران والالتزام بالعقوبات المفروضة عليها، ايضا ستكون العواقب سلبية على الاستقرار السياسي والحكومي في العراق.

المحور الأول: تداعيات التزام العراق بالعقوبات الامريكية

العراق له حدود مع ايران طولها ١٤٨٥ كم، وسيتضرر اذا تفاعل مع تطبيق تلك العقوبات، فالعراق يعتمد على ايران في عديد من القضايا واهمها:

1 – امدادات الغاز، الذي يستورده العراق من ايران ويشكل حوالي 20% (بحوالي ٢٨ مليون ٣٨ من الغاز) من الكهرباء التي ينتجها فعليا، اضافة الى شراء الطاقة الكهربائية بشكل مباشر، اذ يعاني من نقص حاد في انتاج الطاقة الكهربائية، والطلب على الغاز وشراء الكهرباء من ايران يعد احد مؤشرات الاعتماد على تبادل المصالح الحيوية بين الطرفين.

امدادات المياه، تشكل امدادات المياه الايرانية المتدفقة صوب نهري دجلة والفرات نسبة تقدر ب ١٣٪ من موارد المياه العراقية، بل صرحت وزارة الموارد المائية ابان احتجاجات البصرة ان ٢٠-٣٠٪ من مياه نهري دجلة والفرات تتبع من ايران، واذا مااستخدمت ايران المياه كسلاح فيما لو امتثل العراق للعقوبات الامريكية عليها، فيمكن بسهولة قطع تلك المياه كما قطعت ايران المياه صوب محافظة السليمانية عندما استخدمت المياه كورقة ضد استفتاء اقليم كردستان.
 امدادات المواد والسلع الغذائية، فحجم التجارة بين العراق وإيران وصل الى ١٣ مليار دولار سنويا،



وتسعى ايران لزيادته بحدود ٢٠ مليار دولار سنويا بعد زيارة الرئيس العراقي برهم صالح الاخيرة الى ايران، اذ تغمر السلع والبضائع الايرانية السوق العراقية الغذائية والمواد الانشائية والبناء والصناعات التحويلية كالسيارات وغيرها من السلع والخدمات والمواد... وهذا ادى الى تقويض الزراعة والصناعة العراقية، وتراجع الطلب على المنتجات المحلية حتى ان وجدت لانخفاض سعر البضائع الايرانية قياسا بالعراقية، فايقاف الاعتماد على السوق والمنتجات الايرانية في خال تطيبق العقوبات سيسبب نقص في العرض خاصة في ظل ضعف الانتاج المحلي وتحول الفلاحون الى مهن اخرى والهجرة الريفية تجاه المدن، مما شكل تحديا اخرى والهجرة الريفية تجاه المدن، مما شكل تحديا ضد ايران تحديا وازمة في الامن الغذائي والصناعي طد ايران تحديا وازمة في الامن الغذائي والصناعي

٤- النفوذ السياسى الايراني المتزايد في العراق، اذ تمتلك ايران قنوات تاثير وجماعات ضغط ومصالح ولها تاثير عيل بعض الفاعلين السياسيين من الشيعة والسنة والاكراد في الفضاء السياسي العراقي، واصدق مثال على ذلك هو تشكيل الحكومة العراقية، اذ مارست ايران ايران دورا فعالا في تشكيل حكومة عادل عبد المهدى بعد مخاض عسير، اذا تفوقت الرؤية الايرانية فى تلك التشكيلة نتيجة وجود علاقات ايجابية مع بعض الكتل السياسية داخل البرلمان، كما اسهمت ايران في استبعاد تولي حيدر العبادي من ولاية ثانية لرئاسة الحكومة، حينما صرح بان العراق سيلتزم مضطرا بالعقوبات الامريكية على ايران في شهر آب المنصرم، رغم انه تراجع يوم ١٣ آب قائلا: « اننى لم اقل اننا نلتزم بالحصار، بل قلت اننا نلتزم بعدم استخدام الدولار في المعاملات، اذ ليس لدينا خيار اخر». ولكن شهدت الساحة العراقية جدلا حول تصريح العبادي، مما دفع بالكثير من الساسة والمسؤولين ضرورة الحفاظ على العلاقات الاقتصادية والسياسية والامنية مع ايران. اضافة الى حلحلة ازمة رئاسة الحكومة فكان لايران دور ايجابي قبل ذلك في تسريع تسمية الرئاسات الاخرى النواب والجمهورية.

٥- الدور الامني الفعال: لايمكن ايضا تجاهل الدور
 الامني الايراني المهم في دعم الامن العراقي، لان ايران
 تعد العراق بوابة للحفاظ على الامن القومى والعكس

صحيح، ومن مصلحة ايران الدفع باتجاه حفظ الامن القومي العراقي، ولهذا تفاعلت مع فتوى الجهاد الكفائي لمرجعية السيد السيستاني، فدعمت القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي وزودت المؤسسة العسكرية العراقية بالاسلحة والعتاد والخطط والاستشارات، هذا الجهد المتكامل لايمكن واقعا الاستغناء عنه بسهولة وسرعة في ظل وجود تحديات وتهديدات امنية وارهابية محتملة وقائمة، اذ لا زال الوضع في سوريا هش وكذلك المناطق المحررة من داعش غير مستقرة امنية بشكل كامل، فالارهاب لايمكن القضاء عليه نهائيا، فلا زال الرهاب موجودا حتى في امركيا واوربا واسيا وافريقيا، ولهذا من المهم والضروري الحفاظ على علاقات ايجابية مع ايران كحليف وشريك عسكري وامني للتعاون في التصدي لاي مخاطر وتحديات محتملة.

في خضم هذه التفاعلات، تصر ادارة ترامب على محاصرة ايران وتريد فك الارتباط بين العراق وايران وانهاء تخادم المصالح المتبادل بينهما، وهذا يتأكد بعد منح العراق استثناء من تنفيذ تلك العقوبات لمدة 20 يوم فقط في حين استثنت دول اخرى كتركيا والهند والصين وايطاليا...

المحور الثاني: الخيارات الامريكية لمواجهة ايران في العراق

تحاول واشنطن توفير بدائل للسوق العراقية في الغاز والتجارة وغيرها .. عن السوق الايرانية، فقد قدمت امريكا مقترحا للعراق الاستغناء عن الغاز الايراني وقطع ارتباطات الطاقة نعها، دافعة بالسعودية وشركات امريكية لتوفير وتطوير البدائل في تلك المجالات، وطرحت عبر شركة «اكسلريت انيرجي» تأسيس منشأة عائمة للغاز الطبيعي المسال في العراق، اضافة الي استثمارات سعودية امريكية في الطاقة والبني التحتية، لكن العراق لايريد ان يكون جزءً من صراع هو ليس طرفا فيه حسب ماصرح به رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي، كما ان البدائل المطروحة ستكون مرتبطة بالمصالح الامريكية والسعودية، اضافة الى ذلك فأن فطم العراق من احتياجاته من الطاقة والتجارة الايرانية اضافة الى المياه يحتاج الى سنوات عدة لبناء وتوفير البدائل المحلية، فدول الخليج رغم اعتراضها على اعتماد العراق على ايران، فأنها بالمقابل لم تعمل شيء لمساعدته كي يصبح اكثر استقلالية، ولم تقدم في

مؤتمر اعمار العراق المنعقد في الكويت في ا شباط المنصرم اي مساعدات او تنفيذ التعهدات باعادة البناء والاعمار للمناطق المحررة من داعش، ولم تقدم دول الخليج اي سياسات او اسهامات جادة لمساعدة العراق عدا القروض بالفوائد او استثمارات لم ينفذ منها شيء لغاية الان، فكل تلك التعهدات التي شكلت فرص متاحة لاحتواء ايران في العراق كانت مدفوعة بغايات سياسية وانتخابية ودعائية..

ومن كل هذا سيواجه العراق زعزعة في استقراره، اذا ما مورست الضغوطات الامريكية عليه في ملف العقوبات ضد ايران، وبالتالي زعزعة استقرار المنطقة، فتلك الضغوط تؤدي الى نتائج عكسية تدفع بالعراق بالاقتراب من ايران، بسبب سياسات الاضعاف المتاحة لامريكا تجاه العراق. اذ وفقا لتقارير اعلامية فان امريكا ستقدم على معاقبة اي بنك عراقي او شخصية وموسسة تقوم بمعاملات وتحويلات مالية بالدولار مع ايران، فالحكومة العراقية لديها حسابات مصرفية في بنك الاحتياط الفدرالي الامريكي، وبالامكان تجميد هذه الحسابات وايقاف طلبات النقد اذا خالف العراق تلك العقوبات، او استمر بعملية بيع العملة للبنوك الايرانية او شركات الصيرفة والمصارف الاهلية التي تحول تلك العملة الى ايران عبر مزاد العملة في البنك المركزي العراقي، مما يسبب الذعر في مخزونات العراق من العملة الصعبة ونفاذها مما سيؤثر على سعر الصرف وانهيار قيمة الدينار العراقي ازاء الدولار الامريكي وزيادة التضخم اكثر.

المحور الثالث: الخيارات العراقية للتعامل مع العقوبات الامريكية ضد ايران

واحدة من اصعب الاختبارات التي تواجه حكومة عادل عبد المهدي: هو كيفية نزع فتائل التوترات السياسية الداخلية والاقليمية والدولية، وكيفية ايجاد مقاربات وموائمات لحل الملفات المعقدة، واهم تلك الملفات الصراع الامريكي الايراني وانعكاسه على العراق، وكيفية ادارة هذا الصراعه والتعارض، اضافة الى تحديات داخلية مرتبطة بهذا الصراع المتعلق بكيفية التوفيق بين ميولات القوى السياسية اتجاه ايران وامريكا، اضافة الى ملفات اخرى تحتاج الى نزع الشكوك الداخلية على المستوى الاقليمي سواء العلاقة مع تركيا او السعودية وكيفية تليين المواقف المتشددة.

فعلى رئيس مجلس الوزراء ان يستثمر اللحظات الايجابية والانسجام الحاصل بين الرئاسات الثلاث ودعم الشركاء السياسيين في تحالفي البناء والاصلاح والاعمار، لتطوير سياسات واستراتيجيات ادارة الازمات وعليه ان يعمل على الامور الاتية:

ان يحصل على اعفاء من ادارة الرئيس ترامب من تطبيق العقوبات على ايران لعدة سنوات لحين استقرار الاوضاع والاقتراب من التمكين الاقتصادي والاستقرار السياسي.

ان يعمل على ادارة ملف العلاقات الاقليمية مع دول الجوار والمنطقة العربية بواقعية وبعد نظر وبروح بعيدة عن التموضع او التردد، والانحياز لطرف او محور على حساب طرف ومحور اخر، من اجل حل المشاكل العالقة مع تلك الدول التي لها تأثير كبير على استقرار العراق. تحقيق الاصلاحات الداخلية التي وعدت الحكومة المواطنين بها، فأذا فشلت الحكومة بالملف الاقليمي والدولي من المؤكد ستفشل الجهود الاصلاحية على مستوى الامن والخدمات، مما يؤدي الى انفجار الاوضاع بصورة جذرية، وسيسمح ذلك بزيادة التدافع الايراني الامريكي في العراق.

مايعول عليه في تحقيق هذه الاجندات الثلاث يتمثل بالاتى:

شخصية رئيس مجلس الوزراء عادل عبد المهدي فهو رجل حوار وليس رجل ازمات وصدامات، وبإمكانه تحقيق مقاربات هادئة على المستوى المحلي والاقليمي والدولي.

ومما يعول عليه ايضا انه ليس من مصلحة ايران وامريكا ان تكون هنالك ازمات امنية واقتصادية وسياسية دائمة ومفتوحة في العراق، فمن منظور مكافحة الارهاب وتحقيق المصالح للطرفين ان تكون الساحة العراقية مستقرة، ولابد من التفاهم وايجاد مشتركات لمواجهة التحديات والازمات في العراق لا ترويضها لمواجهة الطرف الاخر، وهذا ماحصل في بعض الملفات بعد عام ٢٠٠٣ ومنها مواجهة تنظيم داعش.







مستقبل منطقة الشرق الاوسط في ظل العقوبات الأمريكية على ايران وتداعياته السياسي

المقدمة:

في البدء لا بُد أن نشخص حالة الضعف التي تنتاب النظام الدولي الراهن سيما في العقد الثاني من الألفية الثالثة من أجل العمل على تحقيق الاستقرار في أخطر مناطق العالم (الشرق الأوسط)، لاسيما وإن فواعل هذا لنظام الدولي تديره أكبر دول العالم تفوقا من الناحية التكنولوجيا بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في الوقت الذي تمتلك فيه الأخيرة جزء من مفاتيح الحلول لأكثر المشكلات والصراعات الحاصلة في عالمنا الراهن، مع الاعتراف بوجود حالة من التعقيدات الناجمة عن استمرار التنافس الدولي بين الدول الكبرى نحو تثبيت مناطق نفوذها الجديدة في منطقة الشرق الأوسط (روسيا، الصين، وما سواها من الدول) لتمتد حدود التنافس وربما المواجهة إلى أبعد من ذلك؛



, ,



ملف العدد



أ.م. د. أحمد عدنان كاظم الكناني

جامعة بغداد / كلية العلوم السياسية

بسبب تداخل قوى إقليمية فاعلة في محنة الشرق الأوسط (إيران، تركيا، والسعودية). وهذا شيء طبيعي طالما إنها تستشعر الخطر المحدق بها من جرّاء تمدد مخاطر ظاهرة الإرهاب الدولي إلى قرب حدودها الجغرافية، ناهيك عن تداعيات الحرب على الإرهاب التي أحدثت ارتباكا في العلاقات الإقليمية (سيما منذ أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١)، ناهيك عن حجم الخلل البنيوي في ضبط محاور العلاقات على المشهد الدولي وانعكاساته على مستقبل استقرار دول المنطقة نفسها (تراجع دور الأمم المتحدة في حفظ السلم والأمن الدوليين).

إن تحليل مستقبل منطقة الشرق الأوسط وعلاقاته البينية الإقليمية ضمن الخيارات المعروفة حاليا يوشك أن يفرز مشهداً مربكاً وغير فاعل في ظل السعي نحو بناء السلام والاستقرار، الذي أصطدم أمام معادلة تنامي الدور التدخلي لبعض القوى العظمى في شؤون دول المنطقة الداخلية وهي تمر بمرحلة حرجة من التحولات السياسية منذ تداعيات أحداث الربيع العربي عام ٢٠١١، ألا وهو استمرار التدخل الأمريكي في صيرورة حلول لأزمات المنطقة وفقاً لرؤيتها المرتبكة وتعارض هذه الرؤية مع التدخل الروسي الأخير منذ عام ٢٠١٥ في الصراع الحاصل داخل الأراضي السورية، وبدليل الاهتزازات المستمرة في أنماط السلوك وأشكال ردود الأفعال في العلاقات الإقليمية والدولية على حد سواء (تباين وتناقض المواقف حيال الأزمات). كما إن

منطقة الشرق الأوسط تعانى من ملفات معقدة وشائكة مما يصعب حسم هذا الخلل البنيوي في تحديد المواقف ضمن أطر العلاقات البينية غير المستقرة أصلا والتي تعانى من التصدع الكبير، سيما في ظل رغبة أكثر الدول الفاعلة في أن يكون لها موطئ قدم فاعل (استحكام التواجد الأمريكي والروسي في منطقة الشرق الأوسط مؤخرا وتواجد الأولى في دول منطقة الخليج العربي سابقا). كما إن التحليل السياسي يفترض الإجابة عن التساؤلات التي تتعلق بمستقبل المنطقة عموما ومنها؛ متى يجرى تسوية الصراعات الحاصلة في منطقة الشرق الأوسط؟ وكيف سيجرى ضبط محاور التكتلات الدولية والإقليمية التي تعمل ضمن تحالفات متباينة (التحالف الروسي - الايراني والتركى من جهة، والتحالف الأمريكي - الخليجي من جهة أخرى)؟ وكيف السبيل للخروج من الحروب المشتعلة منذ مدة وهي أقرب لأن تكون حروب دولية - إقليمية تدار بالوكالة؟ وما جدوى التحالفات والتكتلات الدولية والإقليمية الحاصلة التي تسعى نحو تثبيت المصالح وفرض الحلول المناسبة لها من دون أن نرى جدوى للمبادرات المطروحة في إطار الأمم المتحدة (مباحثات جينيف حول الصراع في سوريا) أو في إطار مباحثات ومؤتمرات كل من الأستانة في تركيا وسوتشي في روسيا؟ ناهيك عن عدم القدرة على حسم الصراع في كل من اليمن وليبيا وما سواها، للبدء في حوارات جدية تضمن الاستقرار



في منطقة الشرق الأوسط الذي بات أمراً مُلحاً وضرورة استراتيجية تستلزم حسم أزمات المنطقة والابتعاد عن فرض سياسة الأمر الواقع، التي تحاول الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها أن تفرضها على دول المنطقة بأكملها تحت عنوان الحفاظ على الأمن والاستقرار في المنطقة والذي الذي لم يتحقق بالمطلق حتى وقتنا الراهن، مما جعلنا في المحصلة النهائية أمام مشاهد واحتمالات من الفوضى وانعدام المسؤولية حيال أزمات المنطقة الراهنة في ظل وجود علاقات غير منتظمة متداخلة مع حدودها الجغرافية وضمن محيطها الإقليمي الواسع.

من هنا بات دور دول أخرى في المنطقة مثل روسيا وإيران وتركيا أكثر فاعلية للمساهمة في وضع الأسس المستقبلية في ترتيب علاقات دول الجوار الإقليمي فيما بينها وحتى مع بقية دول العالم حاضراً ومستقبلاً، وصولاً إلى تحقيق الأهداف الاستراتيجية السياسية أو الاقتصادية ببعدها العسكري الواضح اليوم (الانتصارات العراقية الكبيرة المتحققة على أرض الواقع ضد التنظيمات الإرهابية المسلحة كافة منذ عام ٢٠١٦).

أولا: تحليل فلسفة مشاريع التنافس المستقبلي على منطقة الشرق الأوسط:

تشهد منطقة الشرق الأوسط تنافسا دوليا وإقليميا ملحوظا وصل إلى حد الصراع، وذلك من أجل فرض شكل من أشكال الهيمنة على المنطقة في ظل المشاريع الاستراتيجية الغربية التي طرحتها العديد من الدول بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، بهدف استكمال ما عرف ب (مبدأ السلام العالمي)، إذ تعمل هذه المنظومة على فرض حدود ومجالات المنطقة الحيوية والاستراتيجية من العالم والتي أخذت تعرف فيما بعد بمشروع (الشرق الأوسط الكبير أو الموسع)، والذي ارتبط بمشروعي احتلال افغانستان في عام ٢٠٠١ و العراق في عام ٢٠٠٣، على الرغم من الصعوبات والتحديات التي ما زالت تواجه تطبيق هذا المشروع بالكامل سيما في ظل التعثر والارتباك الأمريكي الحاصل في المنطقة، ليجرى التحول نحو أسم جديد لمشروعها السابق ليكون (الشرق الأوسط الجديد) الذي ارتبط بالحرب الإسرائيلية على لبنان التي شنت خلال شهري تموز و آب من عام ۲۰۰۱ (۱).

من هنا يمكننا أن نحدد أبعاد فواعل الوحدات الإقليمية في الشرق الأوسط التي تجرى ضمن أنماط التفاعلات

الإقليمية الراهنة، لتكمن في أربع قوى إقليمية رئيسية تتنافس وبمستويات مختلفة حول الهيمنة الإقليمية(تركيا وإيران والسعودية ومن ثم إسرائيل) في ظل الدعم الكبير الذي تقدمه الولايات المتحدة الأمريكية لإسرائيل (٢)، سيما قرارها الأخير في نقل السفارة الأمريكية إلى مدينة القدس الصادر في السادس من كانون الأول عام ٢٠١٧؛ على الرغم من الرفض الدولي لهذا الإجراء الذي تجسّد بالضد منه في صدور قرار الجمعية العامة للأمم المتحدة في الحادي والعشرين من كانون الأول عام ٢٠١٧، والذي حصل على موافقة (١٢٨) دولة مع غياب (٢١) دول وامتناع حصل على موافقة (١٢٨) دولة مع غياب (٢١) دول وامتناع فكانت (٩) دول فقط من إجمالي الدول الاعضاء في الأمم المتحدة والبالغ عددهم (١٩٣) عضوا.

ولم يُعّد النظام الإقليمي الراهن تحكمه معادلة الهيمنة التقليدية التي سادت بين القوى الإقليمية الكبرى أعلاه (الفواعل الإقليمية التقليدية الرئيسة في منطقة الشرق الأوسط) بسبب تشكيل ما يعرف ب (مستطيل التوتر) الذي تتنافس فيه قوى تسعى للتمكين وبسط النفوذ والتحكم مستقبلاً (إيران وتركيا)، مع إعادة الانتشار من جديد كقوى إقليمية تقف بالضد من ذلك، ناهيك عن الدور الذي تقوم به السعودية والتي تروم تشكيل ما يعرف ب (القوة الموازنة في معادلة الصراع الإقليمي القادم)، في ظل دخول الولايات المتحدة الأمريكية إلى جانب الأخيرة لتوجيه تفاعلات هذا المستطيل على مدى المستقبل القريب (٣). من هنا باتت شبكة العلاقات الإقليمية أكثر تعقيدا وتشابكا لتبدو أمام خيارات صعبة في العلاقات العربية - العربية حصرا وما سواها من علاقات خارج محيطها الإقليمي أيضاً، كونها الأكثر محدودية في إطار فاعليتها فيه؛ بسبب تأثير القوى الدولية أيضاً (علاقة المؤثّر بالمتأثر)، ومن دون أدنى شك إن أطراف العلاقات العربية إقليميا هي الأضعف في حلقات محاور علاقات القوى الإقليمية والدولية الكبرى الأخرى في المستقبل القريب.

أما منطقة الشرق الأوسط فيمكن توصيفها بأنها المنطقة التي دخلت من الناحية الجيو – استراتيجية ضمن محاور الإدراك الاستراتيجي الأمريكي، كونه الميدان المتقدم الذي يحمل من المعطيات والأولويات التي تحظى بالأهمية الشيء الكثير، مما يجعل أي قوة فاعلة في المنطقة أن تكون مؤهلة في أن تمسك بمحاور مفاتيح العلاقات الإقليمية البينية وهو جزء من التأكيد لمقدار التفوق في

القوة قد يفوق أو ينقص نوع ما مقارنة بقوة سائر اللاعبين في العلاقات الدولية الراهنة (في حالة الحصول على دعم فواعل القوى العظمى في المنطقة)؛ وقد أنعكس ذلك بالمحصلة النهائية على كثافة الوجود العسكرى الأمريكي في منطقة الخليج العربي، ليؤسس علاقات بينية مُسيّطر عليها ولتكون موجهّة نحو المصالح الأمريكية حصرا من خلال الاتفاقيات الأمنية والاستراتيجية التى قد تروم إخراج إيران من ترتيبات قضايا أمن الخليج العربي مستقبلاً. الأمر الذي دفع بالولايات المتحدة الأمريكية إلى تقويض القدرات العسكرية الإيرانية في إنتاج الأسلحة بشتى الوسائل، لإيقاف دعمها لأى عمليات تجرى بين الحين والآخر في حدود الجوار الجغرافي الإقليمي لها أو ما سواها مما يؤثر سلبا على المصالح الأمريكية في المنطقة حاضرا ومستقبلا (٤). من هنا قام الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) بزيارة المملكة العربية السعودية في العشرين من أيار عام ٢٠١٧، لترتيب أولويات مستقبل علاقات المصالح وفقا لرؤية مشتركة تحاول أن تضمن ابرام العديد من صفقات التسلح، والسعى نحو تمكين مجالات الحركة لوحدات إقليمية بعينها على حساب الأخرى (بسبب الدعم الروسي المتزايد لإيران وتركيا في المنطقة والذي أثار حفيظة الولايات المتحدة الأمريكية) .(0)

ثانيا: جدوى فاعلية التمركز الإيراني في مستقبل معادلة التفوق الإقليمية الراهنة:

خضعت المعادلات الإقليمية الراهنة في منطقة الشرق الأوسط لمتغيرات وتحولات عدة، فهناك قوى إقليمية فاعلة تريد أن يكون لها الدور المتناظر في مستقبل العلاقات الإقليمية والدولية على حد سواء (تركيا والسعودية) وهذا أمر طبيعي، ولكن تحليل جدوى الفاعلية المركزية في هذه المعادلة يطرح قوة إقليمية لها من مميزات القوة النوعية المُضافة أيضاً، إذ استطاعت إيران أن تخرج بإعلان الاتفاق النووي النهائي مع الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن ما عرف ب (مجموعة ٥ + ١) الموقع في الخامس عشر من كانون الثاني عام ٢٠١٦. والذي أسس المرحلة جديدة في مستقبل العلاقات مع الدول الكبرى استكمالاً لاتفاق جنيف الابتدائي الخاص بالبرنامج النووي الإيراني الموقع مسبقاً في الرابع والعشرين من تشرين الثاني عام ٢٠١٣ (الاتفاق المؤقت)، لاسيما وإن الأخير الثاني عام ٢٠١٣ (الاتفاق المؤقت)، لاسيما وإن الأخير

عُدّ المرحلة الأولى من المراحل الثلاث الرئيسة التي مرّ بها الاتفاق النووي الايراني وصولاً إلى اتفاق إطار العمل (اتفاق لوزان النووي) الذي جرى توقيعه في الثاني من نيسان عام ٢٠١٥، أما المرحلة الثالثة والأخيرة فقد أطلق عليها بخطة العمل الشاملة المشتركة (الاتفاق النهائي) الذي جرى توقيعه بفيينا في الرابع عشر من تموز عام ٢٠١٥.

من هنا يمكننا أن نحلل البند الأول من الاتفاق النووي الإيراني على المدى البعيد الذي وضع حدا لتخصيب اليورانيوم عند نسبة (٣,٧٦ ٪)، مع تقليل المخزون من اليورانيوم منخفض التخصيب إلى نسبة (٣٠٠ كغم) خلال السنوات الخمسة عشر القادمة، ناهيك عن تقليل عدد أجهزة الطرد المركزي بنسبة (الثلثين) ولمدة عشر سنوات قادمة لتصل بحدود ال (٥) ألفا أيضا. أما الجدوى من هذا الاتفاق فهو الحصول على رفع تدريجي ومشروط للعقوبات المفروضة على إيران مع استمرار تجميد الأصول الإيرانية لمدة (٨) سنوات في ظل استمرار حظر السفر (لمدة خمس سنوات) على الأشخاص والهيئات التي شاركت في تنفيذ البرنامج النووي؛ ولكن اللافت للنظر هو إن هذه العقوبات سيجرى التقليل من مددها الزمنية في حال التأكد من التزام إيران بالاتفاق النووي وبحسب تقارير الوكالة الدولية للطاقة الذرية التي ستعدّها لهذا الغرض، مع الأخذ بالحسبان الفرص الممنوحة لتصدير النفط بكامل طاقتها الانتاجية وبالتعاون مع الدول الكبرى فى مجالات الطاقة وتكنولوجيا الانتاج المعروفة بمجرد تنفيذ بنود الاتفاق النووي أعلاه (٦). في الوقت الذي حذرت فيه روسيا الأمم المتحدة من تقويض هذا الاتفاق في مرحلة لاحقة بسبب رغبة الرئيس الأمريكي الحالي « دونالد ترامب « في إعادة النظر به، وهذا ما حدث فعلا في الثامن من أيار عام ٢٠١٨. لنكون أمام احتمالات مستقبلية عدة في غاية التعقيد والارتباك من جرّاء العودة إلى أنماط جديدة من فرض الوصاية الدولية بقوة الإكراه على الدول الإقليمية ومنها إيران، وذلك بهدف توظيف المزايا التي تمنحها بعض القوى الإقليمية الخليجية ومنها السعودية من أجل أن تكون الفاعلة في معادلة مستقبل التنافس الإقليمي على أمل تحييد النفوذ الايراني وحتى التركي أيضا في منطقة الشرق الأوسط (بسبب تداعيات الحرب الإقليمية الحاصلة في اليمن).



ثالثا: تنافس أم صراع إقليمي مستقبلي:

أكد «آندرو تيريل» الباحث في معهد الدراسات الاستراتيجية بكلية الحرب الأميركية في كانون الأول من عام ٢٠١١ فيما قاله (نحن لا ننكر بأن منطقة الشرق الأوسط تمر بمرحلة حرجة من التغيير الثورى قد تتحدى عمليا الرؤية الأمريكية الراهنة في علاقاتها الدولية حيال الدول الإقليمية بأكملها، وفي هذه الحالة سنشهد بيئة سياسية جديدة معبئة بالتحديات وقد تفرض على عدد من الدول الإقليمية واقعاً مغايراً تتناقض فيه مع مصالح قوى أخرى في المستقبل القريب) (٧). بمعنى احتمالات المشهد الاستراتيجي في منطقة الشرق الأوسط ستكون محددة بما يحدث من تنافس و / أو صراع مستقبلي حاصل ما بين إيران والسعودية، على الرغم من كونه تنافس إقليمي قديم لكنه اكتسب أهمية كبيرة في الوقت الراهن، لاسيما مع الواقع الذي باتت فيه الكثير من القوى الإقليمية في المنطقة ومنها إيران أمام محاولات لفرض نفسها كقوة إقليمية مؤثرة في المنطقة على حساب السعودية وهذا أمر طبيعي. والشيء نفسه بالنسبة لتركيا أيضا التي تبحث عن مكان لها في الخارطة الإقليمية كما حدث في التدخل التركى العسكرى الأخير لمدينة عفرين في التاسع عشر من كانون الثاني عام ٢٠١٨، كونها تشكل أحد مدن حلب الواقعة في أقصى الشمال الغربي من الحدود السورية -التركية (الذي تسيطر عليه وحدات حماية الشعب الكردية في ريف حلب الغربي من سوريا)؛ على الرغم من الدعوات المحلية لجعل المنطقة ضمن إشراف ورقابة الأمم المتحدة حصراً. مع الأخذ بالحسبان إن التدخل التركى في قضايا وشؤون دول الجوار الإقليمي قد أخذ بالتزايد منذ أحداث الربيع العربي عام ٢٠١١، لا سيما وإنه يأتي كجزء من الترتيبات السياسية والأمنية الإقليمية التى تروم تحقيقها في علاقاتها مع دول المنطقة (٨). من هنا وجدنا تركيا تقوم بتدخل آخر في الثامن عشر من حزيران عام ٢٠١٨ في مدينة منبج شمالي سوريا، والذي جاء في ظل الاتفاق مع الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيع النفوذ التركى هناك، فضلا عن تدخلها العسكري السابق بمُحافظة أدلب شمالي غرب سوريا منذ تشرين الأول عام ٢٠١٧، سيما بعد عقد الجولة السابعة من مفاوضات الأستانة في منتصف أيلول من العام نفسه الذي جاء برعاية كل من روسيا وتركيا وإيران، لإنشاء منطقة خفض التوتر في هذه المحافظة في ظل الاتفاق على مناطق انتشار القوات العسكرية من

جانب الدول الراعية لهذا الاتفاق، لتكون القوات التركية منتشرة في داخل أدلب، في حين تبقى القوات الروسية خارج المُحافظة (٩).

١ – أزمات دول منطقة الشرق الأوسط وتداعياته السياسية:

إن الوضع الدولي الراهن سوف لن يسمح بالاندفاع نحو التفاعلات الاقليمية والدولية غير المسيطر عليها، وإنما ينبغي العمل على خلق بيئة تكون الأقرب إقليمياً لمصالح الأقوياء، ومن دون أن يسمح أيضا للتفاعلات فوق الاقليمية أن تجتاز الحدود المسموح لها بالحركة إلا بالقدر الذي تتطابق فيه المصالح الأخرى (الدول العظمى) مع الرؤية الكونية الجديدة تحديداً، بمعنى ضرورة القيام بإصلاحات داخلية تنشد الاستقرار الداخلي لتجاوز مرحلة ضغط الأوراق الدولية الجديدة كما حدث بعد أحداث الربيع عام ٢٠١١.

وهذا يستدعى الحذر الشديد من تدخل بعض القوى الكبرى في الشؤون الداخلية بهدف زعزعة الأمن والاستقرار الداخلي في ظل ما سمي بأحداث الربيع العربي، والتي شخصّها المُرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية آية الله « على خامنئى « في حينها، لا سيما وإن إيران لم تجن ثمار الاتفاق النووي، فضلاً عن إنها لم تحصل بعد على الفوائد الاقتصادية المرجوة التي كانت تتوقعها عقب توقيع الاتفاق النووي نفسه مع الدول الغربية أيضا. فقد أطلق الرئيس الإيراني « حسن روحاني « على ابرام الاتفاق النووي في حينها تعبير (الصفحة الذهبية) في تاريخ علاقات الدولة الحديثة، ووصفه أيضا بمنزلة (الفرصة لتحسين أوضاع البلاد ورفع مستوى رخاء الشعب) (١٠). ولكن في مرحلة لاحقة جاءت الأحداث من أجل تحريك الأوضاع الداخلية في الدول التي باتت متأثرة بالعقوبات الدولية التي تقودها الولايات المتحدة الأمريكية ومنها ما جرى في إيران، من هنا يمكننا تحليل ما تداولته وأعلنته هيأة الاذاعة البريطانية (البي بي سي) وبحسب وصف بعض الصحف العربية أيضا بأنه الربيع الإيراني، بسبب المظاهرات الشعبية التي بدأت من أطراف المناطق الفقيرة في الثامن والعشرين من كانون الأول عام ٢٠١٧ (وكذلك على وفق الرؤية الغربية للأوضاع الداخلية التي شهدتها إيران وقتئذ)، وبعكس ما حدث سابقاً في عام ٢٠٠٩ عندما خرجت المظاهرات من رحم التيارات السياسية في داخل مؤسسات الحكم

نفسها؛ ليكون ذلك بمنزلة الصراع السياسي النخبوي في حينها. من هنا أبدت القيادة الحاكمة في إيران تفهمها وفهمها الحقيقيين لما يجري من حولها من ضغوط لدفعها أمام تحديات خطيرة ترمى إلى تغير وجهتها الخارجية في علاقاتها الإقليمية، سيما في ظل الرغبة الأمريكية الراهنة من أجل إعادة النظر بالاتفاق النووى عمليا من خلال تغییر وزیر خارجیتها (ریکس تیلرسون) ب (مایك بومبيو) مدير وكالة المخابرات المركزية السابق مع مجيء مستشار الأمن القومي الجديد (جون بولتون) بدلا عن (هربرت مكماستر). بمعنى ضرورة العمل على فهم الرؤية الاستراتيجية الأمريكية الجديدة للتعامل مع تطوراته اللاحقة، وبحسب واقع المعطيات الراهنة التي تروم في وقتنا الحالى للعودة إلى مرحلة ما قبل الاتفاق النووى من أجل فرض رؤيتها وشروطها الجديدة، سيما منذ السابع من نيسان عام ٢٠١٧ عندما وجهَّت الولايات المتحدة الأمريكية ضربتها العسكرية ضد مطار الشعيرات السورى، ومن ثم توجيه الضربة العسكرية الثانية ضد سوريا أيضا في الرابع عشر من نيسان عام ٢٠١٨؛ والتي استهدفت بعض المقرات العسكرية والمختبرات العلمية بهدف تقليل جدوى تغير المعادلة لصالح نظام حكم (بشار الأسد)، الذي حظى بدعم كل من روسيا وإيران كجزء من ترتيبات استكمال متطلبات تثبيت سياسة الأمر الواقع في استحكام مقومات النفوذ والتحكم بالضد من منافسيها الإقليميين والدوليين على حد سواء.

لذلك صرّح وزير الخارجية الإيراني (محمد جواد ظريف) في السادس والعشرين من كانون الثاني عام ٢٠١٨ على إن منطقة الشرق الأوسط ومنها الخليج العربي بحاجة لحوار شامل لا تكون فيه الغلبة لطرف ما على حساب طرف آخر، لا سيما وإننا إذا ما أجرينا مقارنة بسيطة فيما بين إيران والسعودية، لوجدنا إن الأخيرة تمتلك صواريخ ذات مديات أكبر من تلك التي تمتلكها إيران وبإمكانها أن تحمل رؤوس نووية أيضا(١١). يُضاف إلى ذلك نتائج الحوار الاستراتيجي الامريكي – القطري الذي أجري في الثلاثين من كانون الثاني من العام نفسه في العاصمة واشنطن داخل وزارة الخارجية الامريكية بحضور وزراء الدفاع والخارجية والمالية القطريين، مما يعكس رغبة بعض دول الخليج في إقامة علاقات الشراكة الاستراتيجية المستقبلية وفقا لمصالحها التي تتوائم مع المصالح الدولية والإقليمية كافة لمصالحها التي تتوائم مع المصالح الدولية والإقليمية التي وذلك للخروج من الأزمة الخليجية – الخليجية التي

حدثت مؤخراً في تموز عام ٢٠١٧ سيما بعد الاتهامات التي وجهت من أغلب دول مجلس التعاون الخليجي ضد دولة قطر، فيما يتعلق بدور الأخيرة على وفق الرؤية الخليجية في دعم التنظيمات الإرهابية المسلحة في المنطقة وعملها على زعزعة استقرار وأمن دول الخليج العربي والمنطقة نفسها.

وهذا يكشف أمامنا إن دول منطقة الشرق الأوسط عموما ومنطقة الخليج بشكل خاص تعانى من تداعيات تحديات الواقع الراهن الذي بدأ يفرض سياسة الأمر الواقع على دول المنطقة بأكملها، حتى وإن كان الأمر يتعلق بأخطر قضايا المنطقة تهديدا على مستقبل الشرق الأوسط سياسياً، وبخاصة بعد أن أعلن الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) في السادس من كانون الأول عام ٢٠١٧ الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل وأوعز لوزارة الخارجية في حينها للبدء بعملية بناء سفارة جديدة لهم في القدس (١٣). في الوقت الذى تقوم فيه إسرائيل بفرض منطق الأمر الواقع مع السعى بشكل دبلوماسى لتهدئة بعض الدول العربية في مواقفها، فقد قدمت في التاسع عشر من كانون الثاني عام ٢٠١٨ اعتذارا رسميا للأردن بسبب أحداث السفارة الإسرائيلية في العاصمة عمّان التي جرت في تموز عام ٢٠١٧ والتي ذهب ضحيتها ثلاث من الأردنيين (١٤). في الوقت الذي تتطلع فيه الإدارة الأمريكية إلى فرض تسوية جديدة للصراع العربي - الاسرائيلي كما نشرته القناة الإسرائيلية الثانية في تقرير خاص لها أصدر في الثاني والعشرين من كانون الأول عام ٢٠١٧ يتعلق بتفاصيل جديدة حول خطة (ترامب) للسلام في منطقة الشرق الأوسط وتسوية الصراع الإسرائيلي الفلسطيني (الصراع العربي -الاسرائيلي إن صح التعبير كما أسلفنا في أعلاه) وتقديم مقترح لترتيب أوراق منطقة الشرق الأوسط عموما، لتنتهى باستقدام الدول العربية إلى طاولة المباحثات من أجل تطبيع عربى شامل مع إسرائيل بموجب مبادرة الرئيس الأمريكي الحالي، لا سيما وإن الخطة الأمريكية ستكون مختلفة تماماً عن ما طرح في السابق في عهد الرؤساء السابقين (بيل كلينتون وجورج بوش وحتى إدارة باراك أوباما) (١٥).

٢ - تقاسم الأدوار التكاملية ومستقبل منطقة الشرق الأوسط:



لا بُدّ من التأكيد على إن هناك صعوبة في التكهن بالأدوار التكاملية التي ستجرى برعاية الدول العظمي في منطقة الشرق الأوسط في ظل الخلل الناجم عن الأخطاء في طبيعة معالجة أزمات المنطقة نفسها، سيما منذ أحداث الحادي عشر من أيلول عام ٢٠٠١ في الولايات المتحدة الأمريكية، وانشغال الأخيرة في إدارة ملفات المنطقة مع روسيا والتي باتت لأن تكون أقرب لتقاسم الأدوار والنفوذ والمصالح من دون حساب تكلفة التداعيات السلبية في استخدام القوة العسكرية (الضربة الأمريكية لمطار الشعيرات السورى فى السابع من نيسان ٢٠١٧ والضربة الأخيرة لبعض المواقع العسكرية والمدنية والعلمية في الرابع عشر من نيسان عام ٢٠١٨ كما أسلفنا)، إذ قد يتحول في أي لحظة لمواجهة أو تدخل من نوع آخر تتشارك فيه قوى إقليمية (مشروع التدخل العربي في سوريا برؤية أمريكية)، أو حتى تداعيات المواقف التي قد توصل إلى صراع فعلى موسع تغذيه أطراف دولية بعينها وبرعاية أمريكية وما سواها من الدول إن اقتضت الضرورة في ذلك وبحسب مصالح القوى العظمى ورؤيتها حول كيفية ترتيب أوضاع مستقبل منطقة الشرق الأوسط؟ إذ نجد إن إسرائيل دائما ما تعمل على صيرورة التقييمات غير الدقيقة كجزء من التظليل الذي تنشره وثائقهم لتؤكد فيها إن إيران سعت للحصول على السلاح النووي وفي نيتها تطوير برامجها النووي حاضراً ومستقبلاً بعيداً عن الرقابة الدولية، فبحسب التقارير التي تصدر بشكل رسمى أو غير رسمى عبر وسائل الإعلام الإسرائيلية أيضا (نمو تقديرات الانفاق العسكرى الإيراني ب ٤٠ ٪). لا سيما وإنه منذ إعلان ترشح (دونالد ترامب) لانتخابات الرئاسة الأمريكية أعلن فيه عن انعدام الرضا بهذا الاتفاق والذي عدّه أسوأ اتفاق قرأه في حياته، من هنا تعّهد بإلغائه والعمل على تغيير سلوك إيران الخارجي ضمن محيطها الإقليمي والدولي مستقبلاً (١٦).

لذا حاول الرئيس الأمريكي (ترامب) في الضغط على إيران لإدخال تغييرات على الاتفاق أو حتى العمل على البرام اتفاق بديل أو تكميلي، ليكون الأخير مشروطاً في انهاء البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بشكل تدريجي(على الرغم من دخول الاتفاق حيز التنفيذ وفقاً لقرار مجلس الأمن التابع إلى الأمم المتحدة المرقم ٢٢٣١) (١٧). لاسيما وإن الأخير قد صدر بالإجماع في العشرين من تموز عام وان أجل دعم خطة العمل الشاملة المشتركة وصولاً

إلى بناء الثقة بشأن الطابع السلمي لعمل البرنامج النووي الإيراني، فضلاً عن البدء في إقامة علاقات اقتصادية وتجارية طبيعية والتأكيد على ما نصّ عليه القرار الأممي هذا، لإنهاء العمل بأحكام قرارات مجلس الأمن السابقة حول المسألة النووية الإيرانية، سيما وإن قرارات الأخير ملزمة على جميع الدول الأعضاء وفقاً للمادة (٢٥) من ميثاق الأمم المتحدة. مع الأخذ بالحسبان إن تنفيذ خطة العمل يكون في السادس عشر من كانون الثاني عام ٢٠١٦، حينما تلقى مجلس الأمن تقرير الوكالة الدولية للطاقة الذرية الذي أكد فيه التزام إيران بالإجراءات المحددة في خطة العمل المشتركة (١٨).

رابعا: تداعيات العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران واحتمالات المستقبل القريب:

منذ أن قرر الرئيس (ترامب) الانسحاب من الاتفاق النووي الإيراني في الثامن من أيار عام ٢٠١٨، تأرجحت المواقف الدولية بين الدعم والرفض لقرار الانسحاب سيما الدول الأوربية المشرفة على ابرام الاتفاق التي لم ترض عن ذلك (فرنسا وألمانيا وبريطانيا)، لتبدأ محنة إعادة فرض العقوبات الاقتصادية على إيران من جديد، إذ أكدت صحيفة الرياض السعودية على موقعها الإلكتروني أن (المملكة رحبت بالخطوات التي أعلنها الرئيس الأمريكي وما تضمنته من إعادة فرض للعقوبات الاقتصادية على إيران، التي سبق وأن جرى تعليقها بموجب الاتفاق النووي، سيما وإن إيران استغلت العائد الاقتصادي من جرّاء رفع العقوبات عليها، واستخدمته للاستمرار في أنشطتها المزعزعة لاستقرار المنطقة، خاصة من خلال تطوير صواريخها الباليستية...). ولكن اللافت للنظر أيضا هو دعم وتأييد رئيس الوزراء الاسرائيلي (بنيامين نتنياهو) قرار الرئيس الامريكي في الانسحاب من الاتفاق والذي وصفه بالقرار (الجرىء)، لتبقى الدول الأوروبية المشرفة على ابرام الاتفاق متمسكة ببنوده كونه يحقق المصالح والمزايا الاقتصادية المشتركة بين جميع الأطراف، وهذا ما أكده بيان دول الاتحاد الأوروبي في حينها (بأنها ستظل ملتزمة بالاتفاق طالما ألتزمت به ايران)، أما رد الفعل الإيراني فقد أكده رئيس البرلمان (على لاريجاني) بأنها ستواصل تطوير برنامجها الصاروخي على الرغم من الاعتراض الأمريكي، في حين أكد الرئيس الايراني (حسن روحاني) بإعادة تخصيب اليورانيوم على نطاق واسع فيما

لو استمر هذا النهج في عدم احترام التعهدات والمواثيق الدولية المبرمة والنافذة وفقاً للشرعية القانونية الدولية (١٩).

١ - التداعيات السياسية المُحتملة:

أما تداعيات الانسحاب من الاتفاق النووي سياسيا فقد يكون من خلال احتدام المواقف حيال أكثر الملفات خطورة ومنها الحربين في سوريا واليمن (الحروب بالوكالة)، ناهيك عن تراجع القدرات الاقتصادية سيما المالية منها في حالة تضييق الخناق على إيران بسبب اعادة تجديد فرض العقوبات الاقتصادية الامريكية بشكل أكثر شدة، من أجل التضييق على الانتاج النفطى الإيراني حصراً كونه المورد الرئيسي والمهم مع الغاز في تسيير عجلة اقتصاد الدولة، لذا فإن الاتفاق النووى نفسه نجده لم يحقق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط (بسبب استمرار مواقف بعض الدول الكبرى والإقليمية في المنطقة للاستمرار بمشهد تأزيم الأوضاع حاضرا ومستقبلا)، وبدليل استمرار التوتر والخشية من اندلاع مواجهة عسكرية بين إيران وإسرائيل، لأن الأخيرة أصلا عدّت من ضمن المشاركين المباشرين في الحرب السورية سيما من خلال الضربات الجوية التي تشنها بين الحين والآخر (سيما منذ الثلاثين من كانون الثاني عام ٢٠١٣ وصولا إلى اسقاط الطائرة السورية في الثالث والعشرين من أيلول عام ٢٠١٤ في هضبة الجولان وما سواها من الهجمات والاشتباكات التي تحدث بين الحين والآخر...)، في الوقت الذي تحذر فيه إسرائيل وباستمرار إيران فيما لو اقدمت على ضرب تل أبيب، فإنها ستشن ضربات جوية مباشرة على المنشآت النووية الإيرانية وربما قد تؤدى إلى حرب واسعة النطاق في الشرق الأوسط (٢٠).

لتبقى تداعيات انعدام الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط واردة ومحتملة فقد نجدها مستقبلاً تنعكس على دول الخليج العربي أيضاً، إذ تعاني دولها في الوقت الراهن من تحديات سياسية وامنية كبيرة سيما في ظل التحديات والمخاطر التي تحيط بالمنطقة من جانب، ناهيك عن التحديات المُضافة إليها على الساحة الداخلية من حرّاء تزايد عدد العمالة الوافدة في مجتمعاتها مما جعلهم أمام تحدي كبير يكمن في تزايد التدخل في الشؤون الداخلية من جانب الدول المصدرة للعمالة الوافدة لها بدافع توفير الحماية لهم واثارة النزعات السياسية أو حتى الدينية

فيها، مما جعل المجتمع الخليجي يتعرض للاختلال في التوازن السكاني في ظل تداعيات آثار التوسع الاقتصادي في هذا المجال سلبياً أكثر من كونه إيجابياً من جانب آخر (٢١). فضلاً عن حجم تركة الخلافات الايرانية الخليجية مع دولها سيما الامارات العربية المتحدة حول جزيرتي طنب الكبرى وطنب الصغرى، في الوقت الذي نجده انعدام رغبة إيران في التفاوض عليها حالياً لأسباب سياسية عدة، أما فيما يتعلق بجزيرة أبو موسى فيمكن التفاوض عليها من وجهة نظر إدارة الدولة في لإيران؛ ولكن بشرط عدم الدفع بتدخل القوى الأجنبية في عملية التفاوض بشأنها، في الوقت الذي تروم فيه دولة الامارات العربية المتحدة إلى التفاوض الاقليمي حتى لو اقتضى الأمر الذهاب الى محكمة العدل الدولية، كونها المعنية بتسوية النزاعات مع الاستعداد في قبول نتائجه وفقا للأدلة القانونية المطروحة بشأنه أيضاً (٢٢).

وبقدر تعلق الأمر بالملف النووى الإيراني فنجد إن الموقف الروسي والصيني لا يدع مبرراً للانسحاب من الاتفاق النووى طالما إنه أثبت فاعلية جدواه على أرض الواقع، لأن الانسحاب من الاتفاق قد يفضى بالمحصلة النهائية إلى مزيد من الأزمات والصراعات في منطقة الشرق الاوسط، في الوقت الى أعلن فيه الأمين العام للأمم المتحدة (انطونيو غوتيريش) عن قلقه من هذا الانسحاب، إذ بالإمكان تطبيق الاتفاق النووي حسب قرارات الامم المتحدة حصرا. من هنا أكد مستشار الامن القومي الامريكي السابق (دنيس روس في عهد الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما) ان الخروج من الاتفاق سيزيد الولايات المتحدة من عزلتها في الساحة الإقليمية وليس ايران؛ بسبب المعارضة الدولية من فرنسا والمانيا وبريطانيا حيال تطور الأحداث في هذه القضية(الالتزام الأوربي المعنوى بالتعهدات الدولية)، كما إن إجبار عودة ايران للعزلة وتضييق الخناق عليها من خلال العقوبات الاقتصادية سيدفعها الى مواصلة برنامجها النووى، فضلا عن العودة لسباق التسلح بأشكال وصور متنوعة عدة، وربما استمرار مشهد التدخل في الصراعات الإقليمية الحاصلة بشكل مباشر في المنطقة حاليا، وجميع هذه التداعيات السياسية ستكون على المحك أمام الدول التي تربطها مصالح مشتركة مع منطقة الشرق الأوسط بالكامل، كونه يؤثر في منظومة أمن الممرات الملاحية وفاعلية الاقتصاد الإقليمي والعالمي حاضرا ومستقبلا (٢٣).



٢ - الاحتمالات السياسية الأخرى في أبعاد المستقبل القريب:

من هنا توقع الباحث الأمريكي (توماس فريدمان) إن الحرب قادمة على الأبواب بين إسرائيل وإيران في حالة منح إسرائيل حرية التعامل مع إيران وقضايا المنطقة بشكل يفوق السيطرة، إذ يُعِّد الوضع الأخير مؤثراً في مستقبل استقرار منطقة الشرق الأوسط بأكملها، في الوقت الذي تطرح فيه الولايات المتحدة الأمريكية سيناريو دخول قوات عربية مشتركة إلى سوريا (التحالف العربي المنشود أمريكيا وهذا صعب جداً في توقع رأي الباحث)؛ ولكن هذا الواقع في الأصل من الصعب التكهن بنتائجه المستقبلية فيما لو وقعت افتراضات تكتلات الحرب القادمة وتوسعت مدياتها وآثارها المدمرة (٢٤).

من هنا تزايد اهتمام القيادة الصينية في مستقبل منطقة الشرق الأوسط أيضا، إذ أصدرت الأكاديمية الصينية للعلوم الاجتماعية ودار نشر مراجع العلوم الاجتماعية في بكين ما يعرف ب (الكتاب الأصفر للشرق الأوسط)، والذي يتضمن تقرير عن التنمية في الشرق الأوسط، فضلاً عن القيام بتقييم أوضاع منطقة الشرق الأوسط بأكملها، فضلاً عن تقييم مستقبل موازين القوى العظمى في المنطقة أو ما سواها أيضاً، فقد ركز التقرير على محاور رئيسة ثلاث (تراجع النفوذ الأمريكي، الدور الروسي، ومستقبل التنمية في منطقة الشرق الأوسط). وفي المحصل النهائية رأى الخبراء الصينيون في الكتاب أعلاه، إن منطقة الشرق الأوسط قد دخلت مرحلة جديدة يمكن أن نطلق عليها (عصر ما بعد أمريكا)، إذ إن تراجع الدور الأمريكي في منطقة الشرق الأوسط أتاح الفرص أمام بعض الدول في أوربا الشرقية وما سواها من الدول في أن يكون لها دور مؤثر في قضايا المنطقة، لاسيما وإن روسيا بدأت تعزز من نفوذها وتواجدها في الشرق الأوسط، وفي الوقت نفسه بدأت هذه الدول تطرح نماذج بديلة لمعالجة الأزمات والمشكلات سيما الاقتصادية منها، لتزداد مؤشرات الثقة بالنموذج الصينى والروسى على حد سواء. أما موازين القوى في الشرق الأوسط فقد بدأت تطرأ عليها تحولات سياسية استعدادا للانتقال من انموذج القطبية الأحادية إلى تعددية الأقطاب، مع توجه أنظار دول منطقة الشرق الأوسط نفسها نحو الشرق، وبالمقابل بادرت بعض الدول الآسيوية من جهتها إلى تعزيز انفتاحها نحو الغرب (بدءًا

من اليابان وكوريا الجنوبية وأخيرا وليس آخرا الوصول إلى كوريا الشمالية)، مع الأخذ بالحسبان إن دول منطقة الشرق الأوسط ستشهد نمواً اقتصادياً جماعياً في العام ٢٠١٨؛ بسبب توقع نمو اقتصاديات الدول المصدّرة للنفط فيها بنسبة (٢٠٨٪) خلال العام ٢٠١٩، بينما يتوقع من دول مجلس التعاون الخليجي أن تحقق نمواً بنسبة (٢٠٥٪)، إلى جانب تحقيق غالبية دول منطقة الشرق الأوسط التحسن في أداء ميزان المدفوعات وتراجع نسبة العجز الحاصلة فيه(٢٥).

كما إن استمرار تراجع النفوذ الأمريكي المحدود ضمن ما يعرف بالأحادية القطبية سيما في منطقة الشرق الاوسط في ظل الحروب الحاصلة في سوريا واليمن وما سواها من الدول سيكون هو الحاصل مستقبلا، في الوقت الذي نجد فيه إن روسيا منشغلة بحماية ما تبقى لها من مناطق النفوذ والمصالح الاستراتيجية الرئيسية في هذه البقعة من العالم من جهة أخرى (خصوصا في سوريا). أما اتساع مساحة الفراغ الجيو - سياسي في الشرق الأوسط فقد مهّد السبيل الى محاولات واضحة وصريحة للعديد من القوى الدولية والإقليمية على حد سواء في أن تنفذ سياسياً واقتصادياً عبر تلك الفراغات المكونة والمكمِّلة للقوة والهيمنة فيها، من خلال اعتماد اساليب وآليات عدة ترمي إلى ملء ذلك الفراغ سواء أكان ذلك يجري بشكل تحرك أحادي أو عبر تفاهمات وتحالفات سياسية وحتى عسكرية دولية وإقليمية حاضراً ومستقبلاً. وفي الغالب تجرى التطورات في منطقة الشرق الأوسط (بدافع تغير خارطة توزيع تمركز القوى على الساحة الدولية) وفي أحوال كثيرة ستحدث تحولات جديدة خلال السنوات القليلة القادمة بصعود قوى وتراجع قوى أخرى على المستويين الدولي والإقليمي، والتي ستجلب معها موجة من الفوضى وعدم الاستقرار الى المناطق المحيطة بها (مناطق نفوذها)، لتستمر الفوضى لسنوات عدة مع حساب تراجع مساحات نفوذ وهيمنة الولايات المتحدة الاميركية في محيط الساحة العالمية وبشكل محدود، وكما وصفها (مستشار الأمن القومي الأسبق زيبيغنيو بريجنسكي في عهد الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر) بأن مرحلة انهيار الاتحاد السوفيتي السابق أنتجت حالة من التغير في قلب أرض الأورو - آسيا، وأحدثت فراغا سياسيا أيضا؛ وبسببه برزت بعض القوى القارية والاقليمية التي استغلت ذلك الوضع أو التراجع أو حتى الضعف في مناطق نفوذ

تلك القوى الدولية الكبرى (ظهور قوى إقليمية مثل إيران وتركيا)، ولكل من الأخيرتين نفوذ وحضور جيو – سياسي واستراتيجي لا يمكن التقليل من تأثيرهما في مستقبل الشرق الأوسط القادم (٢٦). ولكن الشيء المتوقع من جانب آخر هو إن إسرائيل تروم التعامل مع كل دول الشرق الاوسط بشكل منفرد، من أجل إضعافها وبأي وسيلة مُتاحة وصولاً إلى إرغام العرب على التنازل عن جزء من هويتهم شيئاً فشيء حتى تتلاشى الهوية العربية وتجري عملية الاضعاف والتفتيت بهويات فرعية بديلة يجري تمكينها بشكل مفروض(٢٧).

كما إن مستقبل القوة الامريكية الراهن سيبقى في منأى من أي تحد في المدى القصير وحتى المتوسط القادم على الرغم من إنها تعانى من أزمات مالية كبيرة، أما حلفاء الولايات المتحدة الأمريكية (بريطانيا واسرائيل) سيستمرون في دعمهم إليها وبحسب معادلة المنافع الاستراتيجية المتبادلة في المنطقة، وتوجد هناك دول مدفوعة بتوترات داخلية أخرى ستقوم بتطبيق الترتيبات الواقعية على المستوى المحلي إن امكن مع الانتباء الى ديناميكيات المشهد العالمي الذي يشكله طموح الدول العظمى حالياً؛ ولكن ستحافظ الولايات المتحدة الأمريكية على تقوية علاقتها بالعراق وما سواها من الدول سيما الخليجية منها (المصالح المتبادلة وضمان حضورها الفاعل والمؤثر في المشهد السياسي وما سواه)، وستبقى إسرائيل متواصلة في علاقات التقارب الاستراتيجي مع حليفتها أمريكا، لتستمر هي الأخرى في توسعها في الأراضي الفلسطينية المُحتلة وتحت ما يسمى (خارطة الطريق الي السلام). أما دول الخليج العربي فستحاول الاستمرار في اصلاحاتها السياسية ولكن على النمط الغربي (مع الأخذ بالحسبان تصاعد نفوذ التيارات الاسلامية في بعض الدول العربية)، لتبقى كل من مصر والاردن على سبيل المثال لا الحصر مستمرتان في الاعتماد على الدعم الأمريكي وتعاونهما الأمنى معها وعلى مختلف المستويات؛ ولكن تبقى مراكز القوة كامنة على مدى المستقبل القريب في كل من تركيا وايران وسوريا واسرائيل على حد سواء (الفواعل الرئيسة في مستقبل منطقة الشرق الأوسط) (٢٨).

الخاتمة والاستنتاجات:

إن تحليل مستقبل منطقة الشرق الاوسط في ظل العقوبات الأمريكية المفروضة على ايران وتداعياته السياسية على

العلاقات البينية الإقليمية يحمل في طياته الكثير من المؤثرات، لاسيما وإن الخيارات المطروحة حاليا توشك أن تفرز مشهدا مربكا وغير فاعل في ظل السعى بعض الأطراف نحو بناء السلام والاستقرار، الذي اصطدم بمعادلة تنامى التدخل في شؤون دول المنطقة الداخلية من بعض الدول العظمى وبمساعدة بعض الأطراف الإقليمية التي تداخلت معها في سياسة استقطاب المحاور والتكتلات. من هنا وجدنا تنامى دور بعض الدول لتكون ضمن معادلة المكافئ الموازن لما يحدث في المنطقة (روسيا وإيران وتركيا)، التي باتت الأكثر فاعلية في المساهمة بإرساء الأسس المستقبلية في العلاقات البينية لدول الجوار الإقليمي وحتى مع بقية دول العالم حاضراً ومستقبلاً، مع الأخذ بالحسبان حالة التوتر التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط من جرّاء تصاعد وتيرة الصراعات والأزمات المتوالية، وذلك من أجل فرض شكل من أشكال الهيمنة وربما التحكم في المنطقة في ظل المشاريع الاستراتيجية الغربية التي طرحتها العديد من الدول بقيادة الولايات المتحدة الأميركية لاستكمال متطلبات ما عرف سابقا ب (بناء السلام العالمي وفقا للرؤية الأمريكية المستقبلية). لذلك سعى الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) إلى تدعيم مقومات القوة المتمركزة في الشرق الأوسط من خلال الاستمرار في دعم حلفائها التقليديين، من هنا قام بزيارة السعودية في العشرين من أيار عام ٢٠١٧، لترتيب أولويات مستقبل علاقات المصالح وفقا لرؤية مشتركة تحاول أن تضمن ابرام العديد من صفقات التسلح والسعى نحو تمكين مجالات الحركة لوحدات إقليمية بعينها على حساب الأخرى (صراع المحاور على مناطق النفوذ في ظل الدعم الروسي لكل من إيران وتركيا يناظره دعم الولايات المتحدة الأمريكية لحلفائها في منطقة الخليج العربي).

لقد استطاعت إيران أن تخرج بإعلان الاتفاق النووي النهائي مع الدول الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ضمن ما عرف ب (مجموعة ٥ + ١) الموقع في الخامس عشر من كانون الثاني عام ٢٠١٦، في الوقت الذي كانت فيه روسيا تخشى من إعادة النظر في هذا الاتفاق بسبب رغبة الرئيس الأمريكي الحالي (دونالد ترامب) في ذلك، وهذا ما حدث فعلا في الثامن أيار عام ٢٠١٨، بمعنى إن احتمالات المشهد الاستراتيجي في مستقبل منطقة الشرق الأوسط سيكون مرهون بما يحدث من تنافس و / أو صراع مستقبل حاصل ما بين إيران والسعودية تارة،



أو الوصول إلى حالة من المواجهة المباشرة ما بين إيران وإسرائيل تارة أخرى. لا سيما بعد قيام الأخيرة بالتدخل المباشر من خلال شن العديد من الضربات الجوية في داخل الأراضى السورية (الضربات الجوية التي شنتها منذ الثلاثين من كانون الثاني عام ٢٠١٣ ضد المواقع العسكرية السورية وما سواها من الهجمات غير المبررة)، ناهيك عن احتمالات احتدام التنافس بين التكتلات الإقليمية التي تُدار برعاية دولية في ظل تباينات المصالح وتقاطعاتها على طول خطوط المواجهة في حدود تخوم مناطق التوتر والصراع في منطقة الشرق الأوسط.

ومن جانب آخر يحاول الرئيس الأمريكي (ترامب) الاستمرار في الضغط على إيران من خلال فرض العقوبات الاقتصادية بشكل أكثر قوة، من أجل إدخال بعض التغييرات على الاتفاق أو حتى العمل على ابرام اتفاق بديل أو تكميلي، ليكون الأخير مشروطاً في انهاء البرنامج النووي الإيراني مستقبلا، مقابل تخفيف العقوبات الاقتصادية المفروضة عليها بشكل تدريجي؛ ولكن بالمحصلة النهائية لم يتحقق أي شيء من هذا القبيل في ظل تراجع مستويات الثقة في ترتيب علاقات المستقبل ما بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران وفقاً لهذه المواقف غير المستقرة التي يقوم بها الطرف الأول بين الحين والآخر.

أما تداعيات الانسحاب من الاتفاق النووى سياسيا فقد يكون من خلال احتدام شدة اتخاذ المواقف حيال أكثر الملفات خطورة ومنها الحربين الدائرتين في كل من سوريا واليمن (الحروب بالوكالة)، ناهيك عن تراجع القدرات الاقتصادية سيما المالية منها في حالة تضييق الخناق على إيران؛ بسبب إعادة تجديد فرض العقوبات الاقتصادية الأمريكية بشكل أكثر شدة من أجل التضييق على الانتاج النفطى الإيراني كونه يشكل المورد الرئيسي والمهم مع الغاز في تسيير عجلة اقتصاد الطاقة في الدولة، وبالمقابل فإن الاتفاق النووى نفسه نجده لم يحقق الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط وبدليل استمرار التوتر والصراع بين دولها من جانب، ناهيك عن الخشية من اندلاع مواجهة عسكرية مباشرة بين دول محددة في المنطقة مما ينذر بكارثة إنسانية غير محمودة العواقب في المستقبل القريب على أقل تقدير من جانب آخر.

الهوامش:

١. بول ويلكينسون، العلاقات الدولية مقدمة قصيرة جدا، ترجمة: لبنى عماد تركي، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٣، ص ص ۱۵ – ۱۵.

٢. د. محمد طالب حميد، العلاقات الإيرانية الأمريكية توافق أم تقاطع، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ص ٤٩ - ٥١.

٤. المصدر نفسه، ص ص ٥٢ - ٥٣.

٣. المصدر نفسه، ص ٥٠.

٥٠ (بلا)، زيارة ترامب للسعودية... برنامج حافل بحضور (٥٥) قائدا، ۱۸ / ۵ / ۲۰۱۷، متاح على الرابط: https://www. /skynewsarabia.com . تاریخ الزیارة ۲۳ / ۱۰ / ۲۰۱۸

٦. (بلا)، بنود الاتفاق النووى الإيراني.. ومعضلة السلم الدولي، ١٣ / ۱۰ / ۲۰۱۷، متاح على الرابط:

۱۱ / ۲۳ تاریخ الزیارة ۲۳ / https://www.skynewsarabia.com/world . ۲ • ۱ /

٧. نقلا عن: عمر الحسن، القوى الإقليمية في الشرق الأوسط: إعادة التشكيل بعد الثورات العربية، مركز الجزيرة للدراسات، الدوحة، ٧ / ٦ / ٢٠١٥، ص ٢٠

٨. (بلا)، قوات برية تركية تدخل إلى منطقة عفرين شمالي سوريا، أخبار قناة الجزيرة بتاريخ ٢٢ / ١ / ٢٠١٨.

٩ (بلا)، التدخل التركي في إدلب كتمهيد للمسار السياسي في سوريا، المركز العربي للأبحاث، الدوحة، قطر، ويُنظر المتاح على الرابط:

ناريخ،۱۷/۱۰/۲۰۱۱/https://www.almodon.com/arabworld الزيارة ٢٥ / ١١ / ٢٠١٨، إذ كانت الدول الثلاث روسيا وتركيا وإيران في بداية شهر أيار عام ٢٠١٧ وخلال الجولة الرابعة من مفاوضات الأستانة قد توصلت إلى اتفاق على إنشاء أربع مناطق لخفض التوتر والتصعيد، لتشمل أجزاء من ثماني محافظات على امتداد الشريط الغربي من البلاد والتي دخلت حيز التنفيذ في السادس من أيار من العام نفسه؛ لكن لم تنجح الاجتماعات التي تلتها في الاتفاق على ترسيم حدود المنطقتين الخاصتين بالغوطة الشرقية قرب دمشق ومنطقة شمال حمص، وفشلت في التوصل إلى اتفاق بين روسيا وتركيا حول حدود المنطقة الشمالية (إدلب وأجزاء من محافظات حماة وحلب واللاذقية)، وكذلك بين روسيا وإيران حول حدود المنطقة الجنوبية (أجزاء من محافظات درعا والقنيطرة والسويداء). لكن المنطقة الجنوبية أخرجت من إطار عملية الأستانة، ووضعت تحت مظلة الاتفاق الروسي - الأميركي الذي جرى التوصل إليه على هامش قمة مجموعة العشرين التي جرت بين الرئيس الأمريكي (دونالد ترامب) والرئيس الروسي (

فلاديمير بوتين) بمدينة هامبورغ الألمانية في تموز من عام ٢٠١٧، وبدلك جرى استبعاد إيران منها. وبالمحصلة النهائية بات الإشراف على منطقة خفض التوتر والتصعيد في الشمال السوري من الجانبين الروسي والتركي على حد سواء، بينما باتت مهمة تنفيذ الاتفاق والاشراف عليه في جنوبي سوريا (محافظة درعا ومحافظة الفنيطرة) إلى الجانب الأميركي والروسي والأردني حصراً.

10. (بلا)، اختتام القمة الخليجية في الكويت بعد ساعة من انعقادها، متاح على الرابط

-17900bd3/https://www.alaraby.co.uk/politics: من الخامس من كانون bae35301978c-8f93-4cbb-49c3 في الخامس من كانون الأول عام ٢٠١٧. وكذلك ينظر: أخبار صحيفة القدس العربي، لندن، ٢٠١٨ / ١ / ١٨/ ١٨

https:// واقع العالم العربي، - متاح على الرابط: //.۱۱ (بلا)، واقع العالم العربي، - متاح على الرابط: //.۱۱ متاريخ ۱۶ / ۱۰ متاريخ ۱۶ / ۱۰ متاريخ ۲۰۱۸ متاريخ ۱۶ / ۱۰ متاريخ ۲۰۱۸ متاريخ ۱۶ / ۱۰ متاريخ ۱۸ متار

١٢. إنصات قناة الجزيرة، بتاريخ ٢٦ / ١ / ٢٠١٨.

۱۳. (بلا)، إسرائيل تعتذر للأردن- حادثة السفارة -، التاسع عشر من كانون الثاني / ۲۰۱۸، ص ۱. متاح على الرابط:

،/ttps://www.skynewsarabia.com/web

 أخبار المصري اليوم، القاهرة، السادس من كانون الأول عام ٢٠١٧.

١٥. إسرائيل تعتذر للأردن - حادثة السفارة -، مصدر سبق ذكره،
 ص ٢.

١٦. لماذا قرر ترامب الانسحاب من الاتفاق النووي؟ جريدة اليوم السابع، ٨ / ٥ / ٢٠١٨، متاح على الرابط:

ص ص (۸/٥/٢٠١٨/com/story.https://www.youm7، ص ص .۲ - ۱

١٧. المصدر نفسه، ص ٣.

۱۸. نص قرار الأمم المتحدة المرقم (۲۲۳۱) الصادر في العشرين من تموز عام ۲۰۱۵، وللمزيد من المعلومات يُنظر الرابط المتاح على موقع الرسمي للأمم المتحدة: /http://www.un.org/ar/ إذ جرى إنهاء العمل / 2231/sc/، تاريخ الزيارة ۲۸ / ۱۱ / ۲۰۱۸. إذ جرى إنهاء العمل بأحكام الأحكام الواردة في قرارات مجلس الأمن السابقة وهي: القرار المرقم ۱۲۹۲ (الصادر في عام ۲۰۰۱)، القرار المرقم ۱۲۷۷ (الصادر في عام ۲۰۰۷)، القرار المرقم ۲۰۱۷)، القرار المرقم ۱۸۰۲)، القرار المرقم ۱۸۰۷)، القرار المرقم ۱۸۰۷)، القرار المرقم ۲۰۱۷)، القرار المرقم ۲۰۱۷)، القرار المرقم ۲۰۱۷)، والقرار المرقم ۲۰۱۷)، والقرار المرقم ۲۰۲۷ (الصادر في عام ۲۰۱۰)، والقرار المرقم ۲۲۲۲ (الصادر في عام ۲۰۱۰).

10. هل يؤثر انسحاب ترامب من الاتفاق النووي الايراني على الدول العربية؟ هيأة الاذاعة البريطانية ال 0 / 0 / 0 / 0، من العربية؟ هيأة الاذاعة البريطانية ال 0 / 0 / 0 / 0، المصدر نفسه، ص 0 / 0 / 0 / 0. المصدر نفسه، ص 0 / 0 / 0 / 0 الإسرائيلية على سوريا يُنظر: أبرز الغارات الإسرائيلية على الرابط: على الرابط: https://www.skynewsarabia.com/middle-

17. د. عرفات علي جرغون، العلاقات الايرانية الخليجية... الانفراج... التوتر، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٠. ٢٠ أحمد الباز، الثورة والحرب... تشكيل العلاقات الايرانية الخليجية، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٨، ص ص ٤٠ - ٤٠. ٢٣. نقلاً عن، محجوب الزويري و ميسر سليمان، الانسحاب الامريكي من الاتفاق النووي الايراني: التداعيات والآفاق، دراسات شرق أوسطية، عمّان، العدد / ٨٥، شرق أوسطية، عمّان، العدد / ٨٥.

37. أنمار نزار الدروبي، مستقبل الشرق الأوسط المنظور والمؤامرة الكبرى... سوريا والعراق في سلة واحدة؟ جريدة دنيا الوطن، فلسطين، ١٩ / ٤ / ٢٠١٨، متاح على الرابط:

https://pulpit.alwatanvoice.com/ articles/461913/19/04/2018.html

۲۵. جريدة اليوم السابع، مصر، ۷ / ۱۱ / ۲۰۱۷، متاح على الرابط: 7/11/2017/com/story.https://www.youm7

٢٦. محمد بن سعيد الفطيسي، مستقبل الشرق الاوسط بين النفوذ الايراني والهيمنة التركية، مركز الشرق العربي للدراسات الحضرية والاستراتيجية، لندن، ٢ / ١ / ٢٠١٨، ص ١. متاح على الرابط: http://www.asharqalarabi.org.uk

٢٧. أنس الراهب، السياسة الدولية في الشرق الاوسط مئة عام من الاحتلال، دار الفارابي، بيروت - لبنان، ٢٠١٧، ص ١٣.

٢٨. جيف سيمونز، عراق المستقبل السياسة الامريكية في اعادة تشكيل الشرق الاوسط، دار الساقي، بيروت، ٢٠١١، ص ص ٢ - ٣.



العقوبات الأمريكية على إيران (رؤية في فهم الشراكات والتوازن الإقليمي)

إن طبيعة التصور الأمني الذي ينطلق فيما بعد، على شكل سلوك أو مواقف يؤثر بشكل كبير على المحيط الذي تجاوره الدولة، فأي فعل إستراتيجي تتعرض له الدولة من المؤكد أن ينتقل إلى جيرانها الإقليميين على شكل تداعيات خصوصاً إذا كانت الدولة ضعيفة بحيث تعجز عن تأمين المواجهة المطلوبة لهذه التداعيات، أو حينما تكون طرفاً مضاداً لها في القيم والتصورات مما يجعله مستفيداً مما يجري مواقف أو سياسات.







ملف العدد



ً.م.د علی فارس حمید

أولاً: الإدراك الإيراني للقوة

تختلف الدول في تحديد عمقها الإستراتيجي الذي تتحرك فيه، فالأسس التاريخية أو الجغرافية علاوةً على عقيدة النظام السياسي تفرض أنماطا معينة في تحديد هذا العمق، فإيران تحديداً تعتمد في تحديد عمقها الإستراتيجي على الدمج بين الجغرافيا والأيديولوجيا بالشكل الذي يجعل صانع القرار أو مخططي إستراتيجية الشؤون الخارجية أمام خيارات نوعية في عملية تنفيذ الاستراتيجيات الأمنية أو عند التعامل مع المصالح الحيوية، فالإمتداد الأساس للعمق الإستراتيجي الإيراني قائم على أساس الإرتباط الذى تبناه مؤسس الجمهورية السيد الخمينى والقائم على أساس التوظيف بين الجيوستراتيجية والأيديولوجية، والقائمة على ضرورة صيانة البلد الإسلامي والحفاظ على الأهداف والقيم الإسلامية، وهذا مالايمكن بلوغه من دون الإستعداد للدفاع عن الوطن والإسلام عبر إمتلاك القوة الفردية أو القوى الأخرى('). الأمر الذي يجعل الإندفاع بإتجاه الحصول على القوة وزيادتها أمر مرتبط بالكيفية التي يفهمها صانع القرار أو مخططو الإستراتيجيات الذى يعملون بالقرب منه.

ووفقاً لذلك فإن السياسات التي تبنتها إيران في إدارة الرئيس «أحمدي نجاد» لم تكن بمعزل عن التحضر الإيراني لمضاعفة القوة الشاملة أو كي تثبت للغرب عن تفوقها النوعي لاسيما في المجال النووي، فضلاً عن إنه يُمكن إيران من المشاركة مستقبلاً في أي ترتيب تهدف له الولايات المتحدة في المنطقة، وهذا مايبرر التصريحات المتشنجة التي كانت تطلقها إيران ضد الغرب كالحالة مع موقف الرئيس السابق «أحمدي نجاد» بشأن العقوبات المفروضة على إيران، ووصفها بأنها تستحق الرمي في سلة المهملات وأنها تفتقد إلى القيم القانونية(٢).

ومن ثم فإن طبيعة التفكير بالأمن بصيغته الشاملة يشكل أحد أشكال الرغبة في التمدد أو بناء النفوذ العالمي، فعلى الرغم من أن الدافع القومي والأيديولوجي يمارس جانباً ضاغطاً على ذهنية صانع القرار السياسي، إلا أن التفكير بالأمن يعد الدافع الأساس بهذا الجانب. ولعل التباين بين إيران والخليج بشأن ترتيبات الأمن الإقليمي تبرر العديد من السياسات التي تتبناها إيران تجاه المنطقة، إذ تنظر إيران إلى عملية الأمن في منطقة الخليج بكونها ذات ترتيبات سلبية، فالمنهج الذي تتبناه دول الجوار سيما الخليجية منها في حماية أمنها غير خاضعة



إلى البناء الذاتي، حتى ما يخص مبادراتها لطرح السلام في الشرق الأوسط، فهي مركبة بإتفاقيات ومعاهدات أمنية ودفاعية تكونان معا خطة لديمومة التسلط الأمريكي والغربي عليها. الأمر الذي يدفع طهران إلى وضع صياغات أمنية تقوم من خلالها بحماية ذاتها القومية، فضلاً عن مايرتبط بها من مجال حيوى(٢).

ساهم الاتفاق النووي الذي أبرم بين إيران ومجموعة (٥+١) في مضاعفة القوة الإيرانية في منطقة الشرق الأوسط، فالحوثيون في اليمن كانوا على قدرة عالية في مواجهة الحرب التي تشنها المملكة العربية السعودية والتحالف الذي تقوده رغم الخسائر البشرية والمادية، فضلاً عن تمركز حزب الله الإستراتيجي في لبنان وصعوده السياسي في إدارة الدولة وتحقيقه ردع شبه متكامل مع إسرائيل. ويبدو أن الأهم من جميع ذلك هو حفاظ إيران على الجسر الإستراتيجي لمحورها الإقليمي ببقاء نظام بشار الأسد في سوريا.

على المستوى الداخلي فإن هناك إنتقالات واضحة في طبيعة التفكير الإيراني بسبب تبدل الفرص، حيث أتاح الإتفاق النووي لصانع القرار الإيراني إمكانية المحافظة على القيم بل والإفتخار بها، وهذا ماعكسته ردود فعل الشعب الإيراني عشية الإتفاق، الأمر الذي سوف يساعد صانع القرار بتغيير أولوياته بإتجاه نشر القيم، وكذلك الحال بالنسبة إلى الأمن الذي تعزز نتيجة إعتراف العالم بحقوق إيران مما يدفع صانع القرار إلى تقديم أولوية الإقتصاد عليه، والذي سيدفع بالمحصلة في تعزيز الأمن.

ثانياً: المملكة العربية السعودية بناء الموازنة وتقييم الذات

لم تحبذ المملكة العربية السعودية بشكل خاص مضاعفة القوة التي حصلت عليها إيران بعد الاتفاق النووي، فقد كانت المملكة تراهن على إمكانية تبدل النظام السياسي من خلال إتساع نفوذ الإصلاحيين، علاوة على أن المجتمع الإيراني بدأ بالتغير إجتماعياً وسياسياً بالإتجاه الذي قد يسمح بتغيير النظام

السياسي في إيران إلى نظام أكثر عقلانية وفقاً لتصوراتها، إلا أن واقع ماحققته إيران بعد الاتفاق النووي ضاعف من مستوى وحجم التهديد بالنسبة إليها مما أجبرها على الإنعزال نحو الداخل ليبرز دور قطر الإقليمي(1).

لم تكن لدى قطر القدرة على الإستمرار في أداء الدور الإستراتيجي الإقليمي التي كانت تؤديه قبل عام ٢٠١٧، فهي لاتمتلك الثقل السياسي الذي تمتلكه المملكة العربية السعودية لذلك فقد تم إستبعادها بعد قمة الرياض في عام ٢٠١٧ لتبدأ المملكة العربية بدورها الإقليمي الذي كانت إعادة الشراكات السياسية على نحو جديد واحدة من نتائجه مستغلة نفوذ اللوبي السعودي (سابراك) في الولايات المتحدة الأمريكية لفرض عقوبات على إيران بعد إعلان الولايات المتحدة الأمريكية الانسحاب من الاتفاق النووى.

يبدو أن المنطق الأكثر تناسباً مع ماتقوم به المملكة العربية السعودية هو السعي إلى إدامة حالة اللاتوازن بينها وبين إيران في منطقة الخليج والتي يسمح لها بكسب المزيد من القوة عبر الدعم الأمريكي لها. فكلما إتسعت قوة إيران العسكرية أو الاقتصادية لجأت السعودية إلى الولايات المتحدة الأمريكية من أجل تعزيز وضعها الإقليمي، بيد أن هذه المعادلة لتحقيق التوازن قد لاتكون مستمرة فهي سترتبط بأي شكل من الأشكال بسلوك إيران الإقليمي ومن الممكن أن تتبدل معادلات التفاعل بشكل سريع بإتجاه قوى إقليمية أخرى تكون أقل تكلفة في هذا المجال، وكذلك فإن السعودية ستستمر بهذا الدور إلى الحد وكذلك فإن السعودية ستستمر بهذا الدور إلى الحد الذي تكون فيه قادرة على تأمين تكلفة هذه الأدوار.

يبدو إن أصعب سؤال نظري يمكن إعتماده في هذه الدراسة هي مدى قدرة المملكة على المواجهة الإقليمية في ظل التحولات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط؟، فمن الناحية الشكلية إستطاعت المملكة العربية من ترسيخ قناعة الولايات المتحدة الأمريكية بالإنسحاب من الاتفاق النووي الموقع مع إيران ومجموعة الدول دائمة العضوية رغم أن هذا

الانسحاب كان معلناً في الحملة الرئاسية لدونالد ترامب قبل وصوله إلى البيت الأبيض، إلا أن تأثير اللوبي والمال السعودي كان له تأثيره الواضح في ترسيخ هذه القناعة.

يعزز هذا المدخل فرص المملكة العربية السعودية في التوازن الإقليمي لأنه سوف يعمل على تقليص نفوذ إيران الإقليمي في منطقة الخليج بشكل خاص والشرق الأوسط بشكل عام، غير أن إمكانية إستمرار ذلك تبقى مرتهنة بمدى قدرة المملكة على إقناع الولايات المتحدة بالدعم والتأييد خصوصاً وأن بقية أطراف الاتفاق لم تجد المبررات الكافية لإنسحابها من الاتفاق. وعلى هذا الأساس فإن على السعودية البحث عن فرص جديدة لديمومة هذا التوافق في المصالح مع الولايات المتحدة الأمريكية.

إن واحدة من فرص المملكة في دعم موقفها في هذا الشأن يمكن أن يلاحظ في مدى الإرتباط الذي حققه الانسحاب الأمريكي من الاتفاق النووي على الأسعار العالمية للنفط، الذي إرتفع بشكل ملحوظ ليتجاوز البرميل ٧٠ دولاراً خلال أيام قليلة بعد إعلان الرئيس ترامب الانسحاب من إتفاق ١٠٥، وهذا يدل على أن للمملكة رغبة في تعويض الخسائر المالية التي فقدتها بسبب هذا الاتفاق، فإرتفاع أسعار النفط سوف يوفر مكسب التعويض الرغبة في التعاون بقطاع النفط بين المملكة العربية السعودية وإيران يستهدف تمكين العراق من جهة الحري، ومحاولة تقليص الدور الإيراني فيه من جهة أخرى، إذ أن تقليل فرص إيران في العراق سوف يعمل على زيادة فرص السعودية في التفاودية في التفاق سوف المحالة الإقليمية (°).

وعلى هذا الأساس فإن منطق التمكين الجيوسياسي للمملكة العربية السعودية سيظل مرتبطاً بما تقدمه السعودية من مكاسب للولايات المتحدة الأمريكية والتي لايمكن فصلها عن المال السعودي، فالأدوار التي تتبناها هي إمتداد لهذه القدرات أكثر من أي شي آخر، فضلاً عن ذلك فإن مبدأ التمكين الجيوسياسي لاينطبق مع الطابع القومي للمملكة العربية السعودية

فهي لاتمتلك ثقل إقليمي يوازي ماتمتلكه مصر من الناحية السياسية، وكذلك فإن أنموذجها الاقتصادي لايرتقي إلى الأنموذج التركي الليبرالي في هذا الشأن، الأمر الذي يضعف من مقدرتها على القيام بأدوار مستقلة في الإستراتيجيات الإقليمية من دون الإعتماد على مصدر الطاقة.

ترتكز المملكة بثقلها الإقليمي في محاولة إبراز عمقها الخليجي وتأثيرها على الدول الأخرى داخل مجلس التعاون الخليجي، إلا أن قمة الرياض في عام ٢٠١٧ كشفت وهم السعودية في هذا الشأن، فلم تعد فناعة الإجماع والتماسك داخل دول مجلس التعاون تحكم مشهد القرارات الخارجية كما كان الأمر في السابق، والتناقضات هي التي تهيمن على طموح القوى الصغيرة كقطر والإمارات التي عادة ماتعرقل تطلعات دول أخرى داخل مجلس التعاون. فضلا عن سلطنة عمان التي تفضل الحياد والتوازن في معظم خياراتها نحو الخارج. وعلى الرغم من التوافق الضمنى بين الإمارات والسعودية إلا أن طموح الإمارات المتجدد يقف أمام أى توجه سلبى تدفع به السعودية، فتراجع الامارات عن المشاركة في عاصفة الحزم أثر بشكل كبير على توجهات السعودية بشأن اليمن. فالموقف في اليمن تعدد إلى أكثر من موقف وأفقد مجلس التعاون الخليجي رؤيته بسبب تعدد المبادرات الفردية من قبل دوله $(^{\mathsf{T}})$.

وفقاً لذلك فإن سياسات الأمير بن سلمان تؤشر إلى منحى جديد في الترابط الإستراتيجي بين مايعتقد به من طموحات وبين مايجسده من سياسات، إذ أن هنالك تكتيكات واضحة لصياغة الدور في منطقة مضطربة تعمل على تأمين متطلباته، وهذه الصياغة سوف ترسم ملامح الدور الجديد لها مستقبلاً، والتي ستتجه نحو التأثير في المحاور التي إستقرت لدى الآخرين من أجل إضعافها ولتشغل طموحاتهم بنفوذ جديد في منطقة الخليج. غير أن هذا النفوذ سيبقى مرتهناً بقدرة المملكة على التعامل مع متطلبات القوة الأمريكية أو تعزيز تماسك مجلس التعاون الخليجي ليمنحها العمق الإستراتيجي في أدوارها الإستراتيجية.



الهوامش

ووفقاً لذلك فإن الأدوار الإستراتيجية التي يمكن أن تؤديها المملكة العربية السعودية في المنطقة سوف تخضع بشكل كبير إلى مدى قناعة الحلفاء بالصفقات الإقتصادية التي تبرم معهم والتي تتخذ أشكالا مختلفة منها مايرتبط بأسعار النفط المصدرة ومنها الآخر يعتمد على مايتم دعمه من سياسات إقتصادية أو عسكرية كالحالة مع صفقة الطائرات والصواريخ التي تم شراؤها من قبل المملكة أثناء زيارة ولي العهد السعودي محمد بن سلمان إلى الولايات المتحدة الأمريكية.

۱- ناصر مضاهري طهراني، الإمام الخميني والنظام الدولي، تعريب: منير مسعودي، مؤسسة تنظيم ونشر تراث الإمام الخميني، طهران، ٢٠٠٦، ص ٢٦٢

إن طبيعة العقوبات الأمريكية التي فرضت على إيران رغم تباينها في الموقف مع بقية الدول الأوروبية إلا أنها كانت محاولة لتصحيح التوازنات في منطقة الشرق الأوسط، فإدراك المملكة العربية السعودية القائم على التحدي أو الخطر الإيراني لايمكن إعادة مساره إلا من خلال ضمانات قائمة على تصحيح السلوك الإيراني في المنطقة وتقليص نطاق القوة المتكّون بعد الإتفاق النووي وأزمة الرياض.

٢-أحمد نوري النعيمي، السياسة الخارجية الإيرانية
 ١٩٧٩ - ٢٠١١، دار الجنان للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٢، ص٧٧٤

٣-سركس أبو زيد، إيران والمشرق العربي: مواجهة أم
 تعاون، مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي، بيروت،
 ٢٠١٠، ص٢٠١٠

3- منذ تأسيس المملكة العربية السعودية ولغاية وصول الملك سلمان بن عبد العزيز إلى الحكم والأدوار التي تؤديها المملكة تجاه القضايا الإقليمية لاتعدو كونها أدوار ممتدة غير مستقلة، فهي تصيغ دورها وفقاً لما ترغب به الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم أن المملكة حاولت أن تصيغ لنفسها دوراً أكثر قابلية على التأثير في المنطقة بعد أن شعرت أن إدارة الرئيس باراك أوباما غير صادقة تجاه حلفائها في المنطقة، فضلاً عن أن طبيعة تلك الأدوار لم تكن ذات تأثير يعزز من مكانتها الإقليمية بل على العكس أضعف من حجمها المتوقع لاسيما ماشهدته الحرب في اليمن في هذا الشأن.

للمزيد ينظر: علي فارس حميد، التوافق المشروط، كيف ستدير أمريكا فوضى الشرق الأوسط، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، كريلاء، ٢٠١٥، من خلال الرابط:

http://mcsr.net/news71

5 -John Wiley & Sons Ltd, Saudi Arabia's foreign policy puts oil price recovery at risk,OIL AND ENERGY TRENDS, JANUARY 2018, p.7

7- علي فارس حميد، دول الخليج.. مستقبل القيادة والإحتمالات المؤجلة، مركز المستقبل للدراسات الإستراتيجية، كربلاء، ٢٠١٦، من خلال الرابط الألكتروني: http://mcsr.net



تحديات الخطاب السياسي العراقي حدود الثبات والتغير

يعاني الخطاب السياسي العراقي بعد العام ٢٠٠٣ من عدم الإستقرار والأبتعاد عن الثبات وتسيد الخطاب الطائفي والقومي على حساب الخطاب الوطني، وبالرغم من التوافق غير المسبوق حول شخصية رئيس الوزراء عادل عبد المهدي بعيداً عن الكتلة الاكبر نتيجة الأزمة التي تهدد العملية السياسية والأطراف المشاركة فيها، والتي حاولت من خلالها القوى السياسية العراقية أرسال رسالة الى العراقيين إن هناك توافق بالخطاب السياسي بين القوى السياسية العراقية، وخاصة ان هذا التوافق لم يكن سائداً في الدورات السابقة خاصة مع الصراع وخاصة ان هذا التوافق لم يكن سائداً في الدورات السابقة خاصة مع الصراع الداخلي داخل مكونات الكتلة الأكبر والتمسك بمنصب رئيس الوزراء كما حصل مع أبراهيم الجعفري في الحكومة الثانية وماحصل من أزمة أدت الى أختيار نوري المالكي بعد ذلك لرئاسة الوزراء، كذلك الحال مع محاولة الأخير الترشيح لدورة ثالثة والازمة الكبيرة داخل القوى الشيعية وأنتجت تولي حيدر الترشيح لدورة ثالثة والازمة الكبيرة داخل القوى الشيعية وأنتجت تولي حيدر







د. احمد محمد على العوادي

لكن هذا الربيع التوافقي بين الكتلتين الكبيرتين لم يستمر طويلا فصراع الأرادات بين كتلتي البناء والأصلاح والتعثر في أستكمال الحكومة نتيجة الخلاف بين الكتلتين يعد البداية النهاية لحالة التوافق بالخطاب بالرغم من إن أستمرار الأزمات التي يمر بها العراق والضغط الشعبي وضغط المرجعية الدينية، فهذا الخلاف يعد التحديات الخطيرة التي تمر بالعملية السياسية والصعوبة في أحداث توازن بين الجانبين في ظل التجاذب السياسي وهي دالة واضحة على عدم قناعة أغلب النخب السياسية العراقية بالخروج عن النسق الذي قامت علية العملية السياسية في العراقية في العراق بعد ٢٠٠٣ على أساس المحاصصة.

والسؤال المطروح اليوم هل ان عدم الأستقرار الذي يشهده العراق سببه عدم وجود قوى سياسية عراقية وصلت إلى مرحلة النضوج تستطيع أن تجعل من العراق أرض صلبة تجمع المتخاصمين وتجعل من الرؤى المتنوعة عامل إغناء للعملية السياسية وليس تازيمها، والذي يعزز من الأستقرار الداخلي ويجعل من العراق دولة فاعلة لها دور المحوري إقليمياً ودولياً بحيث يصبح الخطاب الوطني بديلاً عن الخطاب الطائفي والقومي والحزبي الذي تم تبنيه خلال المدة السابقة، لكن الملاحظ في تشكيل حكومة السيد عادل عبد المهدي أن معظم القوى السياسية العراقية لازالت تعمل على

بمبدأ المحاصصة وما يسمى حقوق (المكون) والذي هو حقوق حزبية وليست حقوق لمواطنين فالوزارات تم تقسيمها بين الشيعة والسنة والكرد، فالعراقيين اليوم على تنوعاتهم الدينية والقومية والطائفية يعانون من مشاكل كبيرة ومتفاقمة، فضلاعن الهوة الكبيرة بين تلك القوى من جهه والمواطن من جهه أخرى، والذي يؤدى بالنتيجة الى نقمة مجتمعية كبيرة لدى النسبة الكبيرة من المجتمع العراقي والتي تعانى من الأحباط وانعدام الامل في المستقبل خاصة بين الشباب الذين يمثلون نسبة تزيد عن ٦٠٪ من المجتمع العراقي والذين لم يشهدوا السياسات الدكتاتورية السابقة، بل شهدوا على عدم أستقرار سياسى وإجتماعي سببه الصراع على السلطة بين القوى السياسية العراقية وخلق طبقة جديدة تحضى بجميع الإمتيازات على حساب الأغلبية التي تعانى من تنامى حدة المشكلات وتوظيف القوانين لخدمة هذه الطبقة على حساب مايعانية فئات إجتماعية واسعة يؤدى بالنتيجة الى أحتقانا تمييزا مجتمعيا، مما يؤدي ذلك الى نتائج مستقبلية خطيرة تهدد بعدم الأستقرار في المجتمع، مع الملاحظة من أن أغلب العراقيين في العراق لم يصلو الى مرحلة من النضوج الفكري والوعي لاختيار بديلا يستطيع يوفر له ضرورياته ويحل مشاكلة بل كان العزوف هي وسيلة الأحتجاج لديهم، وبعد عدم



تلقي الحكومة والقوى السياسية المشتركة فيها هذه الرسائل، أنتجت ذلك مظاهرات غاضبة في البصرة نتيجة نقص الخدمات في مدينة تعيش تحت بحيرة من النفط وتعد سلة العراق الأقتصادية وكانت بداية ناقوس الخطر لتهديد العملية السياسية وتنامي الأحتجاج السلمي الى مظاهرات عراقية أخرى، فضلاً عن دعم المرجعية الدينية للتظاهرات المطالبة بالأصلاح والمنادية بالخدمات جعل من الاصلاح وتغيير السياسات المتبعة ضرورة، إلا ان أستمرار الخلافات أدت الى إعاقة أية عملية أصلاح تقوم بها الحكومة بالرغم من توازن الخطاب الحكومي لكنه لم يستطع بالرغم من توازن الخطاب الحكومي لكنه لم يستطع عملية اصلاحية فالتشوه الكبير في مؤسسات الدولة عملية وتجذر الفساد جعل القرارات التي أصدرتها العراقية وتجذر الفساد جعل القرارات التي أصدرتها حكومة حيدر العبادي سطحية.

ليس هذا فحسب فالتحديات الخارجية تعد من المعوقات الرئيسة لتبنى أية خطاب وطنى عراقى إذ يلعب العامل الخارجي الإقليمي والدولي تأثيرا سلبيا في صنع القرار الوطني في العراق فتأثير دول الجوار العراقى مؤثرا دورها كان معوقا لأستقرار العملية السياسية من خلال تطبيق إستراتيجية تقوم على ضمان أمنها القومي وضمان مجالها الحيوي من قيام نظام لاتنسجم معه داخل العراق، فهي من ناحية لا ترغب في أن يصبح العراق دولة متماسكة قوية يخلوا من الصراعات وتعلوا فيه الهوية الوطنية والوحدة الوطنية لما له من تأثير سلبي على موقع تلك الدول للدور المحوري الذي يلعبه العراق في حالة أستقرارة، لذلك تعمل كل جهة من دعم القوى المتقاربة معها طائفيا وقوميا وفكريا ما جعل العراق يعانى من صراع بين هذه الدول وحرب بالوكالة كل دولة تحاول تطبيق رؤيتها لما يكون عليه العراق مما جعل البلد في حالة من التمزق والتمحور بين هذه دول لتطبيق مصالحها على حساب المصلحة الوطنية العراقية مما جعل العراق في حالة من عدم الأستقرار.

ان حاجة الحكومة السادسة برئاسة السيد عادل عبد المهدي الى النجاح في ادارة الازمات الداخلية ليعطية القوة في ادارة ملفات السياسة الخارجية المتلكئة تجاه عدد كبير من القضايا الملحة ولعل التوفيق مابين العلاقة العراقية الأمريكية من جهة

والعراقية الأيرانية من جهة أخرى في مقدمة تلك التحديات، فهاتين الدولتين يعدان اللاعبين المؤثرين في العملية السياسية في العراق إيجاد علاقة متوازنة للعراق يحفظ مصالحة ويجعلة يلعب دورا محورياً على الساحة الأقليمية وذلك من خلال خطاب وطني يقوم على طمانه لهذه الدول بدور ايجابي للعراق للوصول الى التوافق بين الطرفين.

فالنجاح في أدارة الأزمات الداخلية ليس بالعملية السهلة فتركة الفشل لخمسة حكومات حكمت العراق بعد ٢٠٠٣ عميقة فالفساد لمستشرى في مؤسسات الدولة العراقية تحميه مافيات الفساد وقوانين العفو العام والتوافق السياسي، كذلك الحال بالبنية التحتية المتهالكة والنقص الكبير في الخدمات والخدمات الصحية وانعدام المحاسبة، هذا فضلا عن الصراع السياسي، يجعل المهمة صعبة خاصة مع برناج حكومي صعب التحقيق في ظل هذه التحديات وأذا أخذنا الفقرة (ج) الله من البرنامج الحكومي لحكومة عادل عبد المهدي والمتضمنة عدة فقرات أذا طبقت فسيلعب العراق دوراً محورياً في المنطقة وخاصة مايتعلق بالأبتعاد عن سياسة المحاور وجعل العرق نقطة لألتقاء جميع الدول مع عدم السماح بالتدخل بالشؤون الداخلية للعراق وحل الخلافات عبر تفعيل المشتركات لضمان حقوق العراق لكن الواقع العملى فى تشكيل الحكومة وتاثير اللاعب الأيراني والامريكي دورا مهما في تشكيل الحكومة العرقية، ليس هذا فحسب بل أن قصور القوى السياسية العراقية في تبنى خطاب سياسى موحد تجاه القضايا المحورية أنتقاد أية سياسة يتبعها رئيس الوزراء أذ كانت لاتتوافق مع سياسته تلك القوى، ولعل الأنتقاد لرئيس الوزراء السابق حيدر العبادى حول الالتزام العراق بالعقوبات الامريكية على ايران والأنتقادات الموجهه له من بعض القوى السياسية هي دالة واضحة على الصلاحية المقيدة لرئيس الوزراء في العراق وعدم وحدة الخطاب السياسي العراقي الداخلي، كذلك الحال في الضغط الأمريكي بعدم التوقيع مع عقود تطوير قطاع الكرباء مع شركة سيمنز الالمانية بعد مباحثات طويلة والتوقيع مع شركة جنرال الكترك الامريكية يجعل العراق يعانى من صراع الارادات الخارجية.

وفى ظل هذه التحديات كيف يمكن لرئيس الوزراء العراقي عادل عبد المهدى ان يستطيع إنجاح حكومته السادسة وتبني خطاباً وسياسة ناجحة، ان النجاح فى تبنى خطاباً وطنياً يقوى وحدة العراقيين لابد من توفر عدة نقاط قوة فالخبرة السياسية الطويلة التي يتمتع بها وتعدد المناصب التي تولاها اعطته رؤية واضحة عن حجم المشكلات التي يعاني منها البلد وكيفية وضع معالجات لحل تلك المشكلات، فضلا عن الأجماع الذي حظى به ترشيحه من مختلف القوى السياسية الشيعية كونه يستطيع أيجاد توازن بين القوى الشيعية المتنازعة على السلطة وخروجهم من معضلة الكتلة الأكبر، كذلك الحال القوى السنية والقبول الذي يتمتع به فضلا عن العلاقة الوطيدة الممتدة لعقود مع الكرد بدرجة عامة والحزبين الكرديين بدرجة خاصة والمرونة التي يتمتع بها في ادارة الملفات الشائكة كالعلاقة بين المركز والأقليم وغيرها من المشكلات. كل ذلك يعطية القوة في أدارة سياسة متوازنه وحكيمة تقوم على ثبات خطاب وطنى والمتبنيات الوطني والتغير في الوسائل لتحقيق هذا الهدف، خاصة مع الدعم الواضح من المرجعية الدينية من اجل مواجهة الفساد وتدهور الوضع العام في العراق واحساس القوى السياسية العراقية بالخطر الكبير الذي يهدد العملية السياسية باكملها في حال التخلف عن اجراء أصلاحات شاملة، ليس هذا فحسب بل يعطيع القوة في التعامل مع الملفات الاقليمية والتي يستطيع العراق ان يكون طرفاً مهماً في السعى لحل الخلافات سواء مايتعلق بالازمة السورية ولعب دور محورى فيها كذلك تعزيز العلاقات مع دول الجوار بما يعزز مكانة العراق الأقليمية.

كما أن المقبولية التي يحضى بها عادل عبد المهدي من كلا من الولايات المتحدة وايران تجعلة يلعب دور في الوصول الى نوع من التفاهم بين الطرفين أو التخفيف من الآثار التي يمن ان يتعرض لها العراق نتيجة هذه العقوبات بسبب الأعتماد الكبير على ايران في استيراد الطاقة وغيرها من السلع.

لكن المرونة الواسعة في ادارة الملفات العالقة سواء الداخلية منها او الخارجية لايجب أن تعني الضعف والرضوخ للضغوط من قبل القوى السياسية التي لها نفوذ في قضايا مصيرية تمس المشكلات التي

تعانى منها الدولة العراقية بحيث يصبح رئيس الوزراء المستقل كانموذج بعض الوزراء التكنوقراط في حكومة العبادي في رضوخهم للاملائات السياسية للأحزاب وتنفيذ رغباتهم، كل ذلك يجعل من رئيس الوزراء العراقي الحلقة الأضعف بين قوى سياسية متصارعة على النفوذ وقوى دولية واقليمية تحاول ان يكون لها الكلمة الطول في العراق، لذلك فأن أدارة خطاب وطني حكومي متوازن تجمع مابين المرونه من جهه والقوة والحزم في من جهه اخرى هو الطريق لنجاح الحكومة العراقية السادسة، وبالأمكان أن تكون هذه المرونه هي بداية الطريق حتى يستطيع رئيس الوزراء تعزيز نفوذه في المؤسسات الحكومية المتعددة الولائات والأهداف حتى يستطيع بعدها أصدار قرارات قوية وحاسمة، أما أذا أستمرت حالة المرونه و سياسة الترضية للأحزاب فإن هذه الحكومة ستنظم الى فشل الحكومات الخمسة السابقة ويؤدى بالعملية السياسية الى طريق صعب يهدد الدولة العراقية التي تشكلت بعد العام ٢٠٠٣..

فالعراق اليوم يعاني من صراع بين ايدلوجيات طائفية وقومية ودينية تحاول كل منها نفي الآخر المختلف وعدم الأعتراف به، مما ولد عدم أستقرار مجتمعي فالخطاب العقلاني لازال بعيد عن أرض الواقع، في حين ان العراق اليوم يحتاج الى توظيف التنوع الطائفي والقومي والديني ضمن رؤية منفتحة بعيدة عن الانغلاق والتعصب تقوم على الأنفتاح على الآخر المختلف والبحث عن المشتركات، والتركيز على القيم الدينية والأنسانية التي تربط الافراد ضمن أطار البلد الواحد

الهوامش:

١. * ينظر: البرنامج الوزاري لحكومة عادل عبد المهدي
 ٢٠١٨-٢٠١٨.



دور المرأة في الحياة السياسية العراقية

المقدمة

شهدت نهاية القرن التاسع عشر بداية خروج المرأة العراقية الى الحياة العامة عندما كان العراق تحت حكم الدولة العثمانية، وافتتحت أول مدرسة للبنات في بغداد عام ١٨٩٠ وسجلت فيها ٩٠ فتاة، وساهمت المرأة في ثورة العشرين التي ساعدت التغييرات السياسية التي احدثتها على ابراز مسألة تحرير المرأة من قيودها الاجتماعية والتقاليد البالية والمطالبة بمساهمتها في كافة جوانب الحياة العامة، وبضمنها السياسية والاقتصادية، وبحلول الاربعينيات من القرن العشرين صدرت في مدينة بغداد وحدها اربع مطبوعات تعنى بشأن المرأة،







أ.م.د ستار جبار علاي

جامعة بغداد/ كلية العلوم السياسية

كما ساهمت المرأة في النضال السياسي السري والعلنى ضد الحكومات العراقية المتتالية الممثلة، عملياً، لمصالح الاستعمار البريطاني، واعتقالها، حالها حال الرجل، في مسيرة تحقيق الاستقلال التام، وصولا الى تأسيس رابطة المرأة العراقية والاتحاد العام لنساء العراق في الاربعينيات من القرن العشرين، والجمعيات الخيرية وافتتاح فروع من رابطة المرأة في محافظتي اربيل والسليمانية في عام ١٩٥٢، عندما وجدت المرأة الكردية في الرابطة

ولذلك تفترض الدراسة ان المرأة العراقية حصلت على العديد من الحقوق في مسيرة تطور الحياة السياسية وتباينت هذه الحقوق حسب طبيعة المرحلة التاريخية التي مر بها العراق، وسوف نركز هنا على مطلبين هما:

طريقاً لتحقيق مطالبها وحقوقها (١)

وغير المباشرة، مؤشراً أساسياً من مؤشرات التطور الحضاري لأي مجتمع، لأن نهوض المرأة، وتحملها

المسؤولية في التغيير الاجتماعي، والتخلص من سمة التبعية، وكونها شريكة في صنع القرار، على الاصعدة كافة، كل ذلك يعطى الوطن دفعة الى الأمام، وزخما متسارعا نحو تحقيق خطط التنمية وإنجاز المزيد

١٢ من قانون المجلس الوطنى رقم ٢٦ لسنة ١٩٩٠

وتعد مشاركة المراة السياسية، بأشكالها المباشرة

من التقدم للمجتمع كله (٣)

لتؤكد هذا الحق. (٢)

(لاشك ان المرأة العراقية قد حققت انجازات مهمة طوال العقود الماضية الا انها في الوقت نفسه واجهت مصاعب جمة، وشهدت اوضاعها تدهورا واضحاً في مجالات العمل والصحة والتعليم، كما انها بسبب الفقر وغياب رب الأسرة وتدهور الاحوال البيئية كانت ضحية للعنف والتهميش.ان ما تشكله المرأة من اهمية عددية في المجتمع لم يكن له معنى مهم في ضوء تراجع دورها الاقتصادي، وضيق مساحة مشاركتها في حياة المجتمع، فضلا عن ضغوط التقاليد الاجتماعية، ولاسيما بعد انهيار احساسها بالأمن عندما اصبحت هدفا للاختطاف والانتقام، وبعد تعدد مرجعيات التعامل مع قضاياها، واستمرار حالة الفصام بين التشريع والواقع، وبين

المطلب الأول، دور المرأة العراقية قبل عام ٢٠٠٣

حصلت المرأة على حق الانتخاب في العراق عام ١٩٦٧ بموجب قانون انتخاب اعضاء مجلس الامة رقم ٧، لكنها لم تمارس هذا الحق فعليا الا بعد صدور قانون رقم ٥٥ لسنة ١٩٨٠ الذي اقر بحق المرأة في التصويت والترشيح لعضوية المجلس الوطنى من خلال نصه في المادة ١٢ على ذلك كما جاءت المادة



ثقافة الجنس وثقافة النوع، وافتقارها لما يحقق الحدود الدنيا لحقوقها كإنسان طبقا لإعلانات العهود الدولية.).(٤)فالعيش بعيداً عن العنف هو حق من حقوق الانسان، إذ مازالت الملايين من النساء والفتيات يعانين كثيراً من العنف في زمن السلم والحرب، ويأتى العنف القائم على نوع الجنس من فشل الحكومات والمجتمعات في الاعتراف بحقوق المرأة، ويتجسد هذا التمييز من خلال ثقافة عالمية للتمييز إذ تمنع المرأة من الحصول على حقوقها وتكون متساوية مع الرجل، ويتفاقم العنف ضد المرأة من خلال التمييز على أساس العرق أو الطائفة أو الهوية والحالة الاجتماعية، والطبقة، والعمر وبذلك تُقيد خيارات المرأة، وتزيد من تعرضها للعنف، مما يجعل من الصعب عليها الحصول على العدالة. (٥) أشرت المرحلة التي سبقت الحرب الامريكية على العراق تأسيس العديد من المنظمات النسوية العراقية والعراقية- الامريكية، وهدفها توفير المبرر الاخلاقى للحرب بعد تزايد المعارضة الشعبية للحرب في امريكا والعالم، فضلاً عن الهدف الاستراتيجي في استخدام نجاح الاجندة النسوية فى العراق إنموذجاً يكرر عربياً واسلامياً لتكريس انشطتها السياسية والعسكرية والاقتصادية، ولعبت المنظمات النسوية دورا مهما ومساندا لإدارة الرئيس بوش الابن في مرحلة الاعداد للحرب، وفي تنفيذ الخطاب الامريكي في مرحلة ما بعد الحرب ايضا. (7)

المطلب الثاني، دور المرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣

نشطت الدعوات نحو تعزيز وتفعيل دور المرأة العراقية في جميع مجالات الحياة بعد ٩ نيسان(ابريل)٢٠٠٣، ونشطت الجمعيات النسوية وجمعيات الدفاع عن حقوق الانسان بغية تثبيت دور المرأة وترسيخ قاعدة مساهمتها الشاملة وجاء قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية ليؤكد ضرورة الاسهام الفاعل للمرأة من خلال تأكيد مساواتها في العديد من المواد التي وردت فيه وكان البند الأهم فيه نص الفقرة ج من المادة التاسعة والعشرين التي اكدت على نسبة مشاركة المرأة في الجمعية الوطنية بما لا يقل عن مشاركة المرأة في الجمعية الوطنية بما لا يقل عن

الربع وهذا تقنين صريح لمشاركة المرأة في العملية السياسية (٧)

حاول السيد عبد العزيز الحكيم، أثناء رئاسته لمجلس الحكم لشهر كانون الأول(ديسمبر)٢٠٠٣، الغاء القانون رقم ۱۸۸ لسنة ۱۹۵۹، (۸) الا انه واجه معارضة نسوية وليبرالية عربية وكردية داخل المجلس وخارجه، حتى ألغى قرار الإلغاء بعد تصويت الأكثرية في مجلس الحكم ضده بعدها أتت المناسبة ليزال القانون(٩) بالمادة ٣٩ من دستور ٢٠٠٥ التي نصت على ان: (العراقيون احرار في الالتزام باحوالهم الشخصية، حسب دياناتهم أو مذهبهم أو معتقداتهم أو اختياراتهم، وينظم ذلك بقانون.). ويرى البعض في هذه المادة أنها (عودة الى ما قبل تأسيس الدولة العراقية، وتعدد الأحكام الشرعية في الأحوال الشخصية كان من موجبات إصدار القانون الملغى ضمنياً في المادة المذكورة، قبل إقرار حقوق النساء ومجاراة العصر والمدنية، هو محاولة تأسيس هوية عراقية، بجمع الاحكام المشتتة بين المذاهب الفقهية، فوجود أكثر من حكم في الأحوال الشخصية إشارة بائنة الى عزلة العراقيين عن بعضهم البعض.) (١٠) كما (يفهم من منطوق المادة، أنها ألغت قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨ لسنة ١٩٥٩، الذي هدف الي توحيد أحكام المذاهب الفقهية الاسلامية بالعراق، بما يجاري روح العصر.) (١١)

وهناك من يرى ان الوضع العراقي بعد عام ٢٠٠٣ كان على العكس فقد (اعتقدت العراقيات إنه بإزالة النظام البائد سيفتح باب جديد اسمه (الحرية ثم الديمقراطية)، لكن بعد تحقيق القسم الأول من هذا الحلم الذي لا يصدق (أي سقوط صدام) جاء واقع الأمر عكس ذلك، حيث في بداية تشكيل أول تركيبة سياسية وطنية بعد الحرب تجدد تهميش النساء العراقيات بشكل لا يعقل، والداعمون لا بل المرتاحون لهذا العمل غير العادل هم العراقيون المناسهم وبالتحديد التجمعات السياسية المختلفة والتي شاركت في عمليات نقاشات حول حق العضوية في مجلس الحكم العراقي. أما الوجود الذي اعتبره أقل من رمزي للعنصر النسوي في هذه المؤسسة أقل من رمزي للعنصر النسوي في هذه المؤسسة المهمة جداً لا يخدم حقاً الا المستوى الدعائي.

من قبل الأحزاب الموجودة على الساحة العراقية بالرغم من انها جميعها تحتضن مجموعات عديدة من النساء، بل كان بمبادرة التحالف.).(١٢)

واستفادت المرأة العراقية بعد عام ٢٠٠٣ من ادخال نظام الكوتا بنسبة لا تقل عن ٢٥٪ من النساء في المجالس التشريعية في قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية عام ٢٠٠٤، ثم استطاعت ان تنقل هذه النسبة الى دستور العراق الدائم عام ٢٠٠٥، في المادة ٤٩ رابعا التي اكدت يستهدف قانون الانتخابات نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من عدد اعضاء مجلس النواب، وعلى الرغم من الجوانب الايجابية والسلبية للكوتا الا انها ما زالت اهم فرصة متاحة للنساء صعودا الى مجلس النواب واقتحام العملية السياسية، ومع التحول الواضح في السلوك السياسي العراقي وابتعاد المواطن الملحوظ عن الترويج للكتل الطائفية وتطلعه الى بناء دولة مدنية تتوسع الفرصة للنساء المستقلات لخوض الانتخابات والفوز بالمقاعد التشريعية سواء في مجلس النواب أو مجالس المحافظات أو الاقضية أو النواحي. وتمثل التنظيم القانوني لنظام الكوتا في العراق في ثلاثة أنواع من النصوص هي:النصوص الدستورية التي تضمنها قانون ادارة الدولة للمرحلة الانتقالية لعام ٢٠٠٤، في المادة ٣٠ الفقرة ج منه بالنص (تنتخب الجمعية الوطنية نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من اعضاء الجمعية الوطنية). والدستور العراقي لعام٢٠٠٥، في المادة ٤٩ فقرة ٤ منه بالنص (يستهدف قانون الانتخابات تحقيق نسبة تمثيل للنساء لا تقل عن الربع من عدد اعضاء مجلس النواب). وقانون الانتخابات رقم ٩٦ لسنة ٢٠٠٤. والانظمة الصادرة من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، ومنها النظام رقم ٤ لسنة٢٠٠٤ المعدل الخاص بتصديق المرشحين، ونصت الفقرة ١- ٢ من القسم الثالث منه على مايلي(في أي قائمة عدا (الفرد المصادق عليه ككيان سياسي) يجب ان يكون اسم امرأة واحدة على الاقل ضمن أسماء أول ثلاثة مرشحين في القائمة واسم امرأتين على الاقل ضمن أسماء أول ستة مرشحين على القائمة وهكذا الى نهاية القائمة) وقد اتبعت المفوضية الآلية نفسها في انتخابات مجالس المحافظات وانتخابات المجلس

الوطني لإقليم كردستان اللتين اجريتا في التاريخ نفسه في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٥ (١٣) وتعود الكوتا في أساسها الى اتفاقية إلغاء كافة اشكال التمييز ضد المرأة سيداو في عام ١٩٧٩ التي سعت الى ضمان حقوق المرأة وبصفة الزامية واتخاذ التدابير للقضاء على التمييز ضدها، وقد صادق العراق على الاتفاقية في اب (اغسطس)١٩٨٦، وأصبحت جزءاً من التشريعات الوطنية، واعطت تطوراً كبيراً لمشاركة المرأة في العمل السياسي (١٤)

والواقع ان المرأة من أكثر شرائح المجتمع تأثرا بمسألة الدين والدولة، فالمنظمات النسائية الديمقراطية العراقية تؤمن بأن مساواة المرأة وحقوقها مرتبطة بعلمانية الدستور، فالعلمانية ليست الكفر والالحاد كما يريد ان يفسرها البعض، فإن استمد الحكم سلطته من الدين والشرائع الدينية، ستكون تلك السلطة فوق الدستور وكذلك القوانين بل فوق سلطة الشعب، وسيكون علينا ان نقبل بما تنص عليه الشرائع والقيادات الدينية، وهنا تنتفى الحاجة للدستور، فوفق السلطة الدينية لا اعتراض على الحاكم، وليس من الجائز (دينيا) ان تتعارض مع أسس الدين، كونه السلطة الفوقية التي لا سلطة فوقها، لذا سيكون الحكم والتنفيذ بيد جهة واحدة فقط، كيف لنا اذن ان نطبق الديمقراطية أو نتعارض مع الحاكم الذي يستخدم سلاح الدين في فرض القوانين، اذن لا مساواة ولا عدل وليس للمرأة من حق سوى ان تسمع وتطيع السلطة العليا، أي ان نعود بها في زمن عراق الديمقراطية الى زمن العهود الغابرة. (١٥) (وهناك من يرى (ان الاسلام أقر حقوق المرأة، بما فيها حقها في المساواة مع نظيرها الرجل، وأن الأنظمة الديمقراطية هي الأخرى أكدت على حقوق المرأة أسوة بأخيها الرجل؛فهذا يعنى أن الدستور ألزم المعنيين بالأمر، سواءا احتكموا الى الاسلام بوصفه مصدراً أساسياً للتشريع، أو احتكموا الى مبادئ الديمقراطية (الغربية) بضرورة احترام المرأة ومساواتها مع الرجل في الحقوق والواجبات.).(١٦) في البداية تم تأسيس وزارة الدولة لشؤون المرأة مع اعلان الحكومة المؤقتة في حزيران(يونيو)٢٠٠٤، وتسلمت منصب الوزارة السيدة نرمين عثمان، وبإعلان الحكومة الانتقالية في نيسان(ابريل)٢٠٠٥



شغلت منصب الوزارة الدكتورة ازهار عبد الكريم الشيخلي وتقوم استراتيجية الوزارة على محورين هما: (١٧)

المحور الأول، مبادئ الاستراتيجية، وهي:

١. الموازنة بين الحقوق والواجبات.

ان التغيير في أوضاع المرأة يتطلب منها ان تؤكد ذاتها كشخصية منجزة مبدعة، وان قضيتها تعبر عن طموح المجتمع ذاته للرقي والتقدم.ان الاستراتيجية لا يمكن ان تجد طريقها الى التطبيق بدون مؤسسة للاجراءات والنظم وتوفير الدعم القانوني الرسمي والطوعي لها.

المحور الثاني، أهداف الاستراتيجية، وهي:

- تمكين المرأة من التمتع بحقوقها الكاملة والغير قابلة للتجزئة في المجالات التعليمية والصحية والمجتمعية والمهنية والثقافية والاعلامية وغيرها على نحو متكافئ مع الرجل.
- ٣. دمج المرأة في حركة التنمية البشرية المستدامة بوصفها فاعلاً رئيسياً وجزء لا يتجزأ من السياسة الوطنية العامة.
- حماية الأمن الانساني للمرأة وتحريرها من مصادر الخوف والتهميش والعنف والمتاجرة وكل ما يهدد جسدها وكرامتها ومكانتها.
- ه. تمكين المرأة من الاسهام في الانشطة السياسية والوصول الى مواقع صنع القرار.

ان الدستور العراقي لعام ٢٠٠٥، في مواده الخاصة بالمرأة جاءت متوافقة أو متماهية أو مضاهية لما ورد في اتفاقية القضاء على جميع أشكال التمييز ضد المرأة(سيداو) التي اعتمدتها الجمعية العامة للأمم المتحدة وعرضتها للتوقيع والتصديق والانضمام بقرارها ١٨٠/٣٤ المؤرخ في ١٨٠ كانون الاول(ديسمبر)١٩٧٩، وبدأ نفاذها في ٣ ايلول(سبتمبر)١٩٧٩، وصادق عليها العراق. وقد ساير الدستور الاتجاهات العالمية في التشريعات الخاصة بالمرأة، وان كان كثير من هذه التشريعات التشريعات التشريعات جاءت متقدمة جداً على الواقع الاجتماعي العراقي المعاصر، الذي لا ينزال يعيش واقعة المجتمع الأهلى(التقليدي)، ولم ينتقل حتى اللحظة المجتمع الأهلى(التقليدي)، ولم ينتقل حتى اللحظة

الى ظاهرة المجتمع المدني(الحديث)، الا في بعض قطاعاته وشرائحه المتأثرة بالتعليم الحديث، والبيئة المدنية الدولية المعاصرة، وهذا ما سيحدث إشكالاً عملياً بين رقي النص وبين تخلف الواقع الاجتماعي العراقي المعاصر.(١٨)

(لهذا فشلت المنظمات النسوية المعنية، على الرغم من امكانياتها المادية الكبيرة ودعمها من قبل الادارة الامريكية والحكومات العراقية المؤقتة، في احراز أي نجاح عملي في اوساط المرأة العراقية، ولم تتوسع، بل بقيت محصورة في قائمة الاسماء الاولى التي قامت بتأسيسها تقريباً، لأنها، وببساطة، لا تمثل المرأة العراقية، ولا علاقة لها بأولوياتها وواقعها وطموحاتها، ولم تزد برامجها عن كونها محطة اخرى من محطات تنفيذ المشروع الامريكي في العراق.) ((١٩))

ويبقى السؤال الأهم هو لماذا التناقض بين إقدام المرأة العراقية بنسبة قد تفوق الرجال كناخبة ومشاركتها في الانتخابات واحجامها عن الترشيح كعضو في الجمعية الوطنية في قائمة انتخابية نسوية سواء أكانت تتكون من امرأة واحدة أم عدد من النساء أو تكون السيادة في القائمة للأنثى وان اشتركت مع الرجال؟ ولماذا اقتصر اشتراك المرأة كمرشحة على القوائم التي اعدها الرجال فقط؟ فقد بلغت القوائم الانتخابية في انتخابات كانون الثاني(يناير)٢٠٠٥، أكثر من مئة قائمة، ومع ذلك لم نجد بين هذه القوائم قائمة نسوية واحدة فهل خلا المجتمع العراقي من امرأة حتى ولو كانت واحدة فقط تملك الشجاعة الانتخابية وتقدم على الترشيح لعضوية الجمعية الوطنية القد قاد ذلك الى حالة من الاحباط الانتخابي واليأس الديمقراطي، وأكد بشكل جازم وثابت ان منظمات المجتمع المدنى النسائية غير مؤهلة لقيادة الحركة النسائية العراقية، فالراوبط والجمعيات والمؤسسات والمنظمات النسائية التي تدعوا الى حقوق المرأة ومشاركتها السياسية لابد لها ان تعترف بعجزها السياسي وتقر بقصورها الثقافي وتعلن نقصان عملها الانتخابي.

لقد كانت الفرصة قائمة لأي قائمة نسوية في الفوز بموجب المادة ٣٠ من قانون ادارة الدولة، حتى لو كان

عدد من صوت لصالحها هو عدد اعضاء تلك القائمة فقط، لأن تلك المادة استثنت المرأة من الحد الأدنى المقرر للأصوات التي يجب ان يحصل عليها القوائم الخاصة بالذكور أو الذكور والاناث الذين قاموا بترشيح انفسهم في قائمة واحدة (٢٠) لكن هذه الحالة تثير اشكالات ابرزها: (٢١)

- ان مشكلة المرأة لم تكن مشكلة خاصة بل هي جزء من المشكلة الاجتماعية، وهنا ينبغي تحرير المجتمع بأكمله بعيداً عن نسب تمثيلية تحرز ذلك التحرير.
- ان وضع نسبة تمثيلية للمرأة بعيداً عن الكفاءة قد يجعل المجتمع كله يخسر القضية الاجتماعية، اذ ان وجود بعض النساء في القوائم كان امراً شكلياً وليس نابعاً من الحاجة الضرورية التي تتطلب الكفاءة.
- وجود نسب محددة وتثبيتها من الناحية الدستورية قد يكون ظلماً واجحافاً بحق المرأة نفسها فالنسبة الثابتة لها في حال توفر اعداد كفؤة قد يحد من تمثيلها على اساس كفاءتها وقدرتها على تمثيل المجتمع كله وليس المرأة وحدها.

لأول مرة في تاريخ العراق نواجه بحالة تعارض بين قطبين مختلفين في الحركة النسائية العراقية يتعارضان على كل المستويات والمفاهيم، ففي الوقت الذى تدعو المنظمات النسائية الديمقراطية الى المساواة على مختلف الاصعدة، نرى الطرف الاخر الذي يرفع شعارات تقول (لا للنسبة نعم للكفاءة) وكأن هناك تعارضاً بين نسبة الـ ٢٥٪ أو الـ ٤٠٪ التي تطالب بها المنظمات الديمقراطية وبين الكفاءة، التي لاخوف عليها، والتي لم تراع حينما ادرجت اسماء مئات النساء غير المؤهلات فى قوائم انتخابية لاحزاب وحركات سياسية، لم تذكر حقوق المرأة في مسيرتها السياسية الا نادرا. ولذلك تفتقر الحركة النسائية الى الوحدة، بل عمدت بعض الاحزاب المتنفذة في السلطة الى تعميق هوة الخلاف بين الجانبين، وكرست لذلك كل امكاناتها السلطوية، أو السياسية أو المادية (٢٢) الا (ان انحسار المشاركة السياسية للمرأة ليست ظاهرة خاصة بالعراق أو الدول العربية أو الدول النامية بصفة عامة، بل هي ظاهرة عامة تسود حتى في

المجتمعات المتقدمة وهناك الكثير من المعوقات التي تحول دون مشاركة المرأة في العملية السياسية والمتمثلة هنا بالانتخابات، وهي:

- ١. طبيعة النظام السياسي.
- ٢. غياب القيم الديمقراطية.
- ٣. غياب الحركات والتنظيمات النسائية المستقلة.
- ع. تغييب أو محدودية مكانة المرأة في العملية التنموية.
 - ٥. النظرة الأبوية أو السيادية للرجل تجاه المرأة.
 - ٦. الوضع التربوي والتعليمي للمرأة.

وسائل الاعلام.).(٢٢)

وفى اطار التحديات الاجتماعية تبرز قضية دور المرأة، فما زالت المرأة العراقية تتأرجح بين تيارين، تيار منهن شكل متغيرا تابعا للرجل ورفض استقلالها وممارسة حريتها والاعتراف بذاتها كشخصية مستقلة، وهذا يعود الى تراكم التنشئة الاجتماعية العائلية لذات المرأة، وهذه الشريحة احتجت ورفضت حريتها فألبستها اللبوس الديني، وهو بالحقيقة اجتماعي-عشائري أكثر مما هو ديني وبعضهن الاخر يرين ان هذه المرحلة هي فرصتها الذهبية في اثبات ذاتها، وتسعى بكل جهد ان تكسر هذه القيم الاجتماعية المقيدة لشخصيتها والكابحة لابداعها، لكونها واعية الى اهمية كيانها كي تكون متغيرا مستقلا وتجعل الديمقراطية متغيرها التابع، والانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع الديمقراطي العقلاني. (٢٤) ولا تزال المرأة بعيدة عن مواقع القرار السياسي المؤثر، أو الفاعلية السياسية على صعيد البرلمان أو المجالس المحلية أو الوظائف التنفيذية العليا، على الرغم من حضورهن العددي في بعض هذه الفعاليات، ولا سيما في مجلس النواب وبعض الوزارات بفعل تطبيق نظام الحصة أو الكوتا وتشير الارقام الى ان عدد النائبات في مجلس النواب بلغ ٥١ امرأة من مجموع اعضاء مجلس النواب البالغ ٢٧٥ نائبا، في دورة(٢٠٠٦-٢٠١١)، اي بحدود ١٨، ٥٪ من النسبة الكلية للاعضاء، وكان ذلك دون رقم الكوتا المطلوبة. أما في انتخابات ٢٠١٠ فقد بلغ عدد المرشحات اكثر من ١٨١٥ امرأة من اصل ٦٥٣٩ مرشحا في عموم الدوائر الانتخابية في البلاد للتنافس على ٣٢٥ مقعدا (۲۵)



ان تطبيق نظام الكوتا لم يتم بشكل كامل، وكان هذا واضحا في عملية اختيار أعضاء المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في ايلول(سبتمبر)٢٠١٢، من قبل مجلس النواب، إذ لم تكن هناك امرأة بين المرشحين، فقد تم اختيار ثمانية اعضاء من أصل تسعة في مجلس المفوضين لا يوجد بينهم إمرأة واحدة، أو من يمثل الأقليات، كما لم يتم اختيار أي ممثل عن السريان(الكلدو آشوريين) المسيحيين، وهي ثغرة كبيرة في تمثيل شرائح المجتمع العراقي، وقد تم استدراك الخطأ، واختار المجلس مفوضا تاسعا، زاوج فيه بين تمثيل المرأة وتمثيل القومية التركمانية، واختيرت السيدة كلشان كمال على لتكون المفوض التاسع ممثلاً للمرأة من جانب وللتركمان من جانب آخر بمعنى ان تمثيل النساء في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات لا يزيد عن العشر ١٠٪ الا قليلا، في حين أن عدد النساء في العراق يزيد عن نصف عدد السكان وهذا يفترض ان يكون هناك على الاقل إثنين أو ثلاثة لإضفاء مسحة من المشاركة النسوية في هذه المؤسسة ذات الاهمية الفائقة، والتي تختص في الاشراف على العملية الانتخابية في عموم العراق، وهي عملية تفضى في نهاية المطاف الى اختيار من يحكم البلد ويدير دفة الأمور في الدولة (٢٦)

وقد تكون المفوضية العليا المستقلة لحقوق الانسان أفضل حالاً، فقد ألزم قرار المحكمة الاتحادية في ايلول(سبتمبر) ٢٠١٢ رئيس مجلس النواب بزيادة عدد مقاعد النساء في المفوضية الى الثلث، ولذلك تشكل مجلس المفوضين ليضم خمس نساء من بين 12 عضواً من الاعضاء الاصليين ولولا قرار المحكمة الاتحادية لفرض هذه الكوتا بعد ضغط نسوي مكثف لكان تم تجاهلها (٢٧)

و(هناك محاولة أحادية الجانب للنظر الى نظام الكوتا، أو فرض الحصة السياسية للمرأة، في مواقع اتخاذ القرار ويتم تقديم هذا النظام، من قبل المدافعين عنه، أحياناً، على أنه الحل السحري الذي سيحقق للمرأة مكانتها في مراكز صنع القرار، بعد ان فشلت السياسات التنموية الشاملة في تحقيقه، ليغيب عن الأذهان جميع المنجزات الايجابية التي حققتها المرأة في نضالها ونضال الرجل معاً، في

الحقب التي أعقبت نجاح حركات التحرير الوطني في تحقيق الاستقلال.).(٢٨)

وتبقى الاشارة الى ان مساهمة المرأة العراقية في السلطة التشريعية (اثبتت ضعفا واضحا في الاداء، اذ لم تستطع الكتلة النسوية داخل البرلمان العمل على تعزيز العمل النسوي من خلال تعجيل مجموعة من القوانين التي تعزز دور المرأة في المجتمع والدولة فضلا عن ذلك لم تفلح البرلمانيات في مجلس النواب من اقرار تشريع يحمي المرأة ويدافع عن حقوقها العادلة، ولم تفلح البرلمانيات من طرح قضية المرأة العراقية التي ترزح تحت ظروف الفقر والعوز والانتهاك والعنف الاسري...رغم وجود ٨٢ من النساء كبرلمانيات الا انهن فشلن ان يثبتن جدارتهن في خدمة المرأة العراقية، وان يكونن المدافعات عن حقوق النساء العراقيات اذ بقيت الكتلة النسائية مشتتة حسب الاحزاب والكتل والطوائف السياسية.)

ويمكن تفسير هذا الضعف (علاوة على ارتباطهن، مثل زملائهن من الذكور، بالمحتل، أن أحزابهن التي تتخرها المحاصصة الطائفية والعرقية أساسا، قامت بتعيينهن لا على أساس الكفاءة وإنما على اساس المحسوبية ودرجة القرابة(ضمن الحزب الواحد)، ورغبة الأحزاب في إشغال المقاعد الفارغة بنسوة مطيعات، وبلا صوت يسمع (فعليا لا رمزيا) في غالب الأحوال ويلاحظ ازدياد الفجوة بين عموم النساء بواقعهن المرير، والنائبات اللواتي من المفترض أن يمثلنهن،... خاصة أنهن أصبحن ماهرات في استخدام الرطانة اللغوية بلا أفعال وإذا ما حدث أن قمن بعمل ما، فلتبرير سياسة الحكومة أو الحزب، أو المحتل إزاء فضيحة ما، أو للدفاع عنها في حربها ضد الارهاب وفي الوقت الذي تلتزم النائبات الصمت على حوادث اعتقال المحتل نساء عراقيات أو إهانتهن أو اغتصابهن، بل وتبرير الاعتقال باعتبارهن ارهابيات، والصمت الكلى إزاء مسؤولية سلطة الاحتلال عن تكريس وجود حكومة طائفية تسيطر عليها مليشيات ترتكب الجرائم بلا مساءلة، لا يتوانين، بين الحين والآخـر، عن اثـارة ضجة حول السيطرة الذكورية في البرلمان، وانعدام المساواة الجندرية، كمحاولة لتحشيد الدعم النسوي

لهن في مناوشات مختلفة في برلمان ينعقد بمنأى عن الشعب، في المنطقة الخضراء المحصنة، برعاية أكبر سفارة أمريكية في العالم.).(٣٠)

والحقيقة ان (ادارة الاحتلال بفرض دور المرأة فى المشاركة السياسية بحيث لا يقل حضورها في البرلمان عن ٢٥ بالمئة ولكن هذه النسبة، وهي الأعلى بين البلدان العربية، وتعد عالية على مستوى دول العالم(من بينها دولتا الاحتلال الرئيستان الولايات المتحدة وبريطانيا، لم تحقق للمرأة العراقية-عموما- التمثيل السياسي الحقيقي المعبّر عن احتياجاتها وطموحاتها، على مستويين، الأول: إن بقاء سلطة الاحتلال وشراسة النظام الطائفي الذي خلفه الاحتلال ومليشياته حرماها حقوقها الاساسية كمواطنة، أي التعليم والصحة والسكن والعمل والأمان وحرية الحركة وحق الحياة، والثاني هو تعرضها للعنف، بمختلف أنواعه، بحكم جنسها، وهو العنف الذي تتبدى مظاهره في حالات الحرمان من الرعاية الخاصة في أثناء الحمل، والاساءات الجنسية... والاغتصاب أو التهديد بالاغتصاب، واستخدامها كرهينة لإجبار المقاومين على تسليم أنفسهم لقوات الاحتلال، فضلا عن قتلها (جرائم الشرف) تحت مسمى الانتحار، كما في إقليم كردستان.).(٣١) وتؤكد هذه الحقيقة وزيرة الدولة لشؤون المرأة ابتهال الزيدي من حيث ارتفاع نسبة البطالة والأمية بين النساء مما ادى الى ظهور مصطلح تأنيث الفقر، وتشير(الاحصائيات الى ان الفقر في العراق أكثر انتشاراً بين النساء وفرص الحصول على العمل لديهن أقل مقارنة بالرجال)، وتضيف (أن نسبة النساء تشكل ٥٤، ٦ بالمئة من اجمالي الفئة المنتجة، لكن مشاركتهن في النشاط الاقتصادي لا تتجاوز نسبة ١٨ بالمئة مقابل ٧٤ بالمئة للرجال.).(٣٢)

لقد تركت العقود الماضية، التي تخللتها الحروب والنزاعات والعنف والعقوبات والحروب الاهلية، تأثيرها على اوضاع المرأة العراقية التي كان عليها ان تتحمل أعباء مضاعفة لملء الفراغ وكانت اسرة واحدة من بين كل عشرة اسر عراقية ترأسها امرأة، كما ان ٩٠ بالمئة من هؤلاء النسوة من الارامل فضلاً عن نسبة البطالة بين النساء في العراق هي الاعلى في المنطقة العربية، إذ ان امرأة واحدة فقط من

بين كل عشرة نساء لديها عمل أو تبحث عن عمل. وقد تزايدت اعداد البطالة خلال حقبة ٢٠٠٤- ٢٠٠١ بنسبة تراوحت بين ١٥- ٢٥ بالمئة، في حين انخفضت لدى الرجال من ٢٩ الى ١٣، ٧ بالمئة في عام ٢٠٠٨. وتبرز الحالة العراقية تناقضاً حاداً ومفارقة غير منطقية، فقد وصلت ميزانية العراق عام ٢٠١٢ الى حوالي ١٠٠ مليار دولار، وزيدت لتكون بحدود ١١٨ مليار دولار عام ٢٠١٣، وهناك فقر في العراق، ويحيط هذا الفقر بالنساء أكثر مما يحيط بالرجال، فيما يفترض ان يكون معدل دخل الفرد سنوياً قد تجاوز ٣٥٠٠ دولار. ٣٢)

والحقيقة ان المرأة العراقية هي الضحية لقرون من الظلم والاضطهاد وحل المشاكل العشائرية في بعض المدن العراقية، وقد اثر هذا الواقع السلبي على سمعة ومكانة العراق دولياً واقليمياً، ولعل الاحداث التي اعقبت سقوط مدينة الموصل في حزيران(يونيو)٢٠١٤ وما رافقها من انتهاكات لحقوق الانسان كانت مؤشراً مهما لأهمية تحريك المجتمع الدولي للوقوف في وجه همجية تنظيم داعش وسلوكه في المناطق التي احتلها.(٣٤)

الخاتمة

ان قياس رقي وتطور البلد يبرز من خلال قوانينه ومدى احترامه لحقوق المرأة بمعنى اخر ان الدولة التي لا تحترم المرأة من خلال قوانينها واعرافها تعد دولة متخلفة ورجعية، هذا فضلا عن ما تعانيه المرأة من التحديات في مجتمع تسوده التقاليد والعادات الدينية والموروث الاجتماعي المتخلف، والثقافة التقليدية التي تنادي بشرف الأسرة في الأم والأخت والزوجة، وسلطة رب الأسرة والممارسات العشائرية السلبية المتمثلة في نظام النهوة والفصلية، جميع المرأة (٢٥) ولذلك تطرح قضية المرأة العراقية العديد من التحديات المهمة ابرزها: (٢٦)

من حيث المبدأ، لايمكن لأي مجتمع ينشد الديمقراطية والحداثة ان يتقدم دون الاستفادة من التطور الانساني وما قدمته المواثيق الدولية من حقوق للمرأة في المساواة وعدها شريكاً للرجل في



الالتزمات والحقوق ونبذ جميع اشكال التمييز ضد المرأة.

> ان ترتيب أولويات الاصلاح في مجال حقوق المرأة يتطلب ان تحتل مكانتها اللائقة في خطة التنمية الشاملة.

> إصلاح النظام السياسي وخلق مؤسسات تكفل للمرأة حقوقا متساوية مع الرجل، وامكانية تقلد مناصب عليا ومسؤولة، واعطاء المرأة كامل الحق في ان تكون لها كلمة متكافئة في الشؤون العامة ورسم سياسة البلاد وتنفيذها.

> معالجة اوضاع المرأة واوجه القصور في حياتها، فالامية ومستويات العمل والاجور والرواتب وفرص العمل وغيرها هي الاهم هنا.

Endnotes

١ - هيفاء زنكنة المرأة العراقية وخطاب الاحتلال الامريكي. مجلة المستقبل العربي العدد٣١٧ مركز دراسات الوحدة العربية بيروت تموز (يوليو)٢٠٠٥ . ٥٠ - ٥١.

٢ - هناء ادور التمثيل النسبي للمرأة العراقية مجلة شؤون عراقية العدد ١٦ المركز العراقي للدراسات الاستراتيجية. عمان.اذار ۲۰۱۱.ص۹۸.

٣ - هيفاء زنكنة المرأة والمشاركة السياسية في الوطن العربي.أوراق عربية ٩ مركز دراسات الوحدة العربية بيروت. تشرين الأول(اكتوبر)٢٠١١.ص١٤.

٤ - مهدى الحافظ الآن والغد معالجات عراقية في السياسة والاقتصاد. دار ميزوبوتاميا الطبعة الاولى٢٠١٢. ص١٠٥.

٥ - جوبيكا باشي العنف ضد المرأة. ترجمة محمد خلف كباشي مجلة المفتش العام العدد١٦ وزارة الداخلية جمهورية العراق. كانون الثاني- حزيران ٢٠١٥. ص٢٠٦ - ٢٠٠٧.

٦ - هيفاء زنكنة المرأة العراقية وخطاب الاحتلال الامريكي. مصدر سابق.ص٦٤.

٧ - أزهار عبد الكريم الشيخلي مبدأ الاقتراع العام ومهام المرأة في العملية الديمقراطية مجلة الاسلام والديمقراطية. العدد٧ منظمة الاسلام والديمقراطية بغداد. تشرين الاول ۲۰۰۶. ص ۸۵.

٨ - بعد قرابة عام ونصف على قيام الحكم الجمهوري في العراق عام ١٩٥٨،صدر قانون الأحوال الشخصية رقم ١٨٨،بعد جهود فقهية وقانونية مضنية،بذلها قضاة ومصلحون منذ نهايات العهد الملكي، كانت غايتها تحقيق الاستقرار في الحياة الاسرية وإنهاء الارتباك والتناقض في احكام القضاء الشرعي،وقد استند الى احكام الشريعة الاسلامية،مستمزجا فقه المذاهب الاسلامية دون تحيز وشملت احكامه جميع المسلمين وغيرهم الا من استثنوا بقوانين خاصة وهم المسيحيون واليهود. وللمزيد انظر: بدور زكى محمد قانون الاحوال الشخصية رقم ١٨٨ لعام ١٩٥٩: مزاياه وعيوبه وتعديلاته. مجموعة باحثين. مأزق الدستور- نقد وتحليل. معهد الدراسات الاستراتيجية. بغداد- بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٦ . ص٢٥٤ - ٢٥٥ .

٩ - رشيد الخيون الدستور العراقي وقانون الأحوال الشخصية. مجموعة باحثين مأزق الدستور- نقد وتحليل مصدر سابق. ص۲۳۰.

١٠ - المصدر نفسه، ص٢٣٠.

١١ - عبد السلام ابراهيم بغدادي.حقوق المرأة في الدستور العراقي ٢٠٠٥ دراسة قانونية- سياسية في علاء عكاب

خلف(معداً). الدستور العراقي وإنعكاساته على بناء الدولة وحقوق المواطن بيت الحكمة الطبعة الاولى.٢٠١٤ .ص٩٦.

۱۲ - صوریا ایشو مصدر سابق ص ۳۳.

۱۶ – هناء ادور مصدر سابق ص۹۸.

10 - سعاد الجزائري.الدستور والاتفاقيات الدولية حول المرأة. مجموعة باحثين.مأزق الدستور- نقد وتحليل.مصدر سابق.ص٢٤٠- ٢٤١.

١٦ - عبد السلام ابراهيم بغدادي.حقوق المرأة في الدستور
 العراقي ٢٠٠٥.منظمة دار الخبرة بغداد. بلا .ص٤.

۱۷ - وزارة الدولة لشؤون المرأة أوراق عمل المؤتمر الوطني الثاني للمرأة العراقية نحو ثقافة دستورية للمرأة العراقية. مصدر سابق ص٢.

١٨ - عبد السلام ابراهيم بغدادي.حقوق المرأة في الدستور
 العراقي ٢٠٠٥.مصدر سابق.ص١٣ - ١٤.

١٩ - هيفاء زنكنة المرأة العراقية وخطاب الاحتلال الامريكي.
 مصدر سابق. ص٦٤.

٢٠ - طارق حرب الكوتا النسوية والدستور الدائم. وزارة الدولة لشؤون المرأة أوراق عمل المؤتمر الوطني الثاني للمرأة العراقية نحو ثقافة دستورية للمرأة العراقية بغداد ٣٠٠ ٤ أب ٢٠٠٥.

٢١ - يوسف اسكندر. مسائل خلافية في الدستور القادم مجلة الاسلام والديمقراطية العدد ١٠ منظمة الاسلام والديمقراطية .
 بغداد شباط ٢٠٠٥ . ٢٠٠٥ .

۲۲ - سعاد الجزائري مصدر سابق ص۲۳۶ - ۲۳۵.

۲۳ - أزهار عبد الكريم الشيخلي.مصدر سابق.ص٨١ - ٨٣.

۲۶- بلقیس محمد جواد مصدر سابق.ص۱۰۰-۱۰۱.

70 – عبد السلام ابراهيم بغدادي المرأة والدور السياسي دراسة سوسيولوجية مقارنة في ضوء التجارب العالمية - العربية العراقية مركز عمان لدراسات حقوق الانسان عمان الطبعة الاولى ٢٠١٠. ص ٢٠٠٠.

٢٦ – عبد السلام ابراهيم بغدادي.حقوق المرأة في الدستور
 العراقي ٢٠٠٥ مصدر سابق.ص١٥ – ١٦.

۲۷ – المصدر نفسه، ص۱۱ – ۱۷.

٢٨ - هيفاء زنكنة المرأة والمشاركة السياسية في الوطن العربي مصدر سابق ص ٢٢.

٢٩ - عبد السلام ابراهيم بغدادي المرأة والدور السياسي دراسة سوسيولوجية مقارنة في ضوء التجارب العالمية - العربية العراقية مصدر سابق ص٢٥ - ٤٣.

٣٠ - هيفاء زنكنة المرأة والمشاركة السياسية في الوطن العربي مصدر سابق ص ٢٨ - ٢٩.

٣١ - المصدر نفسه . ٢٧ - ٢٨.

٣٢ - نقلا عن: عبد السلام ابراهيم بغدادي. حقوق المرأة في الدستور العراقي ٢٠٠٥. مصدر سابق. ص٢٠-٢١.

٣٣ - احتل العراق المرتبة ١١ عربيا من ناحية دخل الفرد، مقارنة بإمكانياته الاقتصادية وما يحققه من واردات مالية سنوية، فيما حلت قطر بالمرتبة الاولى بمستوى يصل الى ٧٠٩٦٧ دولار، فالناتج المحلي الاجمالي العراقي قدر بحوالي ١٢٧ مليار دولار سنوياً والذي يشكل النفط القسم الأكبر منه وبنسبة ٥٠٠، وعند تقسيم هذه الاموال على ٣٦ مليون نسمة هم سكان العراق يتضح ان نصيب الفرد من الناتج القومي ٣٩٠٠ دولار سنويا، الا ان الواقع يكشف غياب العدالة في توزيع الايرادات المالية الاتحادية بين جميع افراد الشعب بالتساوي، مما ادى الى زيادة نسبة الفقر الى ٢٤٪ من سكان العراق وللمزيد أنظر: عبد السلام ابراهيم بغدادي. حقوق المرأة في الدستور العراقي السلام ابراهيم بغدادي. حقوق المرأة في الدستور العراقي

٣٤ - بشرى الزويني.أنماط المشاركة السياسية للمرأة العراقية بعد تأسيس الدولة العراقية دراسة وتحليل. الملف السياسي. العدد بلا مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية.جامعة بغداد. بغداد مزيران ٢٠١٥. ص٣١ - ٣٢.

٣٥ – فائزة بابا خان المرأة والدستور. وزارة الدولة لشؤون المرأة أوراق عمل المؤتمر الوطني الثاني للمرأة العراقية نحو ثقافة دستورية للمرأة العراقية مصدر سابق ص٥.

٣٦ - مهدي الحافظ الآن والغد معالجات عراقية في السياسة والاقتصاد مصدر سابق ص٢٠٣ - ٢٠٤.



جَعِلْسِرً البَوْلِيَّ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِّمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعَلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلْمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلِمُ الْمُعِلَمُ الْمُعِ

محلس التواب الدائرة الإعلاب













واقع المرأة البرلمانية ودورها الرقابي في مجلس النواب العراقي من ٢٠٠٦-٢٠١٨

المقدمة

تكمن خصوصية التجربة التشريعية للمراة العراقية في مجلس النواب في عدة جوانب منها:انها جاءت على اساس دستور عراقي دائم اكتسب شرعيته من خلال التصويت عليه بالاغلبية من العراقيين،فيما كانت التجارب السابقة في ظل دساتير مؤقتة منقوصة الشرعية،كما انها جاءت في ظل تجربة ديمقراطية وتعددية حزبية وليدة،فيما كانت التجارب البرلمانية السابقة محصورة في اطار الحزب الحاكم،كما ان هذه الخصوصية اتت ايضا من خلال فرض نظام (الكوتا) النسوية في التمثيل النيابي،اذ نص الدستور على ان تكون نسبة النساء في مجلس النواب بما لا يقل عن ٢٥٪ من مجموع اعضاء البرلمان وعلى طول تاريخ الدولة العراقية مرت تجربة النساء ومشاركتها السياسية في مراكز صنع القرار بعدة مراحل كانت في بداياتها مغيبة تماماً عن الفعل السياسي،







د. مصطفى الناجي

دائرة البحوث/ مجلس النواب العراقي

ثم مقيدات بحكم جمهوري احادي الفكر والتوجه ومسيطر عليه حـزب احـادي النظرية والتطبيق،ثم مشاركات بالانتخاب والترشيح بعد العام ٢٠٠٣ في ظل حكم حزبي تعددي، بالقائمة المغلقة ووفق نظام (الكوتا)،الي مشاركات وفق نظام التمثيل النسبي والقائمة المفتوحة،وعليه كان لمجمل الاوضاع السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها قبل العام ٢٠٠٣ وما بعده انعكاسات وآثار مباشرة وغير مباشرة على اداء ودور النائبات وخصوصاً في المجال الرقابي كأحد اهم اختصاصات مجلس النواب العراقي الي جانب التشريع والتمثيل،وهي ذات الظروف التي اثرت على مجمل ادراء المؤسسات الدستورية بشكل عام. وعلى هذا الاساس تم تمت دراسة الدور الرقابي للنائبات بناءا على ما حدده الدستور العراقي والنظام الداخلي لمجلس النواب من وظائف رقابية كالبيانات الهامة وطرح موضوع عام للمناقشة والخطيرة والسؤال والاستضافة والاستجواب،كما تم دراسة دورها الرقابي من خلال اللجان النيابية،كل ذلك اعتماداً على احصائيات غطت الدورتين الانتخابيتين الاولى والثانية والسنوات التشريعية الثلاث للدورة الانتخابية الثاثلة الحالية والى حد كتابة هذا البحث.

ولفهم الدور الرقابي للنائبات بشكل واضح، لابد لنا من التعرف على حجمهن داخل مجلس النواب،فمن خلال ذلك يمكننا القاء نظرة مركزة بشكل اكبر تساعدنا على فهم الدور الحقيقي الذي تقوم به النائبات، رغم ان الحجم النيابي للعضوات انما ارتكز على فرض مبدأ (الكوتا) والزم الاحزاب الفائزة بذلك،وحددها ب٢٥٪ من مجموع اعضاء مجلس النواب وعلى هذا الاساس شاركت المراة العراقية في الانتخابات التشريعية العامة لاختيار مجلس النواب في ١٥/ كانون ثاني٢٠٠٦ وكان حصة النساء من الكوتا (٧٣) مقعداً من اصل (٢٧٥)،اي بنسبة ٤, ٢٨٪ وفق نظام الدائرة الواحدة والقائمة المغلقة،اما في الانتخابات التشريعية الثانية في العام ٢٠١٠ فكانت القائمة مفتوحة بينما اتبع نظام تعدد الدوائر، والتي شملت كل محافظات العراق، فنالت المراة ٨١ مقعداً من مجموع (٣٢٥) مقاعد، بنسبة ٢٩٪ من مجموع اعضاء مجلس النواب، وفي الانتخابات التشريعية الثالثة التي جرت في العام ٢٠١٤، و ٢٠١٨ فقد حصدت المراة (٨٣-٨٧) مقعد من مجموع (٣٢٨-٣٢٩) مقاعد مجلس النواب تواليا، بنسبة (٢٥٪- ٢٦٪) كما في الجدول (1)(1)

> اولا: التمثيل النيابي للنائبات في مجلس النواب العراقي للدورات الانتخابية الثلاث (٢٠٠٦-٢٠١٠)



نسبة النساء الى العدد الكلى ٪	عدد النائبات	عدد الاعضاء الكلي	الدورة التشريعية
%YA, £	٧٣	770	الدورة الاولى٢٠٠٦–٢٠١٠
%۲9	۸۱	870	الدورة الثانية٢٠١٠–٢٠١٤
%70,9	٨٥	٣٢٨	الدورة الثالثة٢٠١٤–٢٠١٨
۲٦,٤٤	۸٧	444	الدورة الرابعة ٢٠١٨–

ومن خلال الجدول اعلاه، نكتشف ان زيادة نسبة تمثيل المرأة في مجلس النواب يعود الى زيادة عدد مقاعده بالدرجة الاساس، الا ان ذلك لا يعني ان جميعهن استحق المقعد المخصص لهن عن طريق ال(الكوتا) بل ان بعضهن تجاوز نسبة الاصوات الكافية لاحتلال مقعد واحد، ووصل الى مستويات فاقت المرشح الرجل في عدد من الدوائر الانتخابية كما هو الحال في بغداد وبابل واربيل والبصرة، الانتخابية كما هو الحال في بغداد وبابل واربيل والبصرة، وهو ما انعكس ايضاً على زيادة نسبة النائبات في بغداد، اذ وصلت نسبتهن الى ٣٥٪ من مجموع النائبات، وهو ما يفسر الاحقا الدور الرقابي الذين مارسته النائبات في مجلس النواب العراقي.

من جهة اخرى ومن خلال التجربة الانتخابية في العراق،لوحظ ان مبدأ الكوتا حقق للمراة مشاركة على صعيد السلطة التشريعية،الا ان هذا المبدأ له من السلبيات ما يضاهي ايجابياته،لانه يمثل حلا مؤقتا لمشاركة المراة في العمل السياسي،وذلك بوضعه المراة البرلمانية تحت وصاية الكتل السياسية،وبالتالي حدت من تأثيرهن العددي المفترض في جلسات البرلمان، واعاق مبادرات نسوية عديدة زحرمهن من ان يستفدن من الحرية التي حصلن عليها لاجل الدفاع عن حقوقهن، وهذا ما حدث عندما طرحت بعض البرلمانيات تشكيل كتلة نسوية تدافع عن حقوقهن، فعلى الرغم من محاولات بعضهن في ٢٢ ايلول٢٠٠٠ تشكيل كتلة نسوية،الا بعضهن على موافقة ٢٧ فقط من اصل ٢٧ نائبة،والسبب وراء ذلك كان تبريرات بان اي تكتل قد نائبة،والسبب وراء ذلك كان تبريرات بان اي تكتل قد

يشتت البرلمان الى اجزاء وهذا ليس في محله، نظرا للاوضاع الصعبة التي كان يعيشها العراق انذاك. ان انتهاء فكرة وجود كتلة نسوية موحدة داخل المجلس في وقتها سلب روح الفكرة وفلسفة الحاجة الى مثل هذه الكتلة والاثار الايجابية المرجوة منها، علما انه كانت لدى النائبات فرصة ان يشكلن قوة ضغط وصوتا كبيرا يستطيع- ان امتلكن الارادة- ان يعطلن الكتل الكبرى، كما انهن يملكن- اذا اجتمعن- ان يقدمن مقترحات اجراء تعديلات على النظام الداخلي لمجلس النواب نفسه بواقع خمسين عضوة - بحسب المادة ١٤٨٨ - في الاحكام الختامية من النظام الداخلي، كما يملكن ان يشكلن قوة ضغط رقابية كبيرة اذا استفدن من المادتين(٥٥) و(٥٦) التين تتيحان لخمسة وعشرين عضوا طرح موضوع عام للمناقشة لاستيضاح سياسة وأداء مجلس الوزراء أو إحدى الـوزارات، كما تتيحان توجيه استجواب رئيس مجلس الوزراء أو احد نوابه أو الوزراء لتقويم أدائهم في الشؤون التي تدخل ضمن تخصصاتهم، ان عدد النائبات الحالى هـو(٨٧) عضوة من مجموع ٣٢٨ نائب، بنسبة(٢٦٪)وهو العدد لا يستهان به، وبامكانه ان يكون قوة فاعلة داخل البرلمان،باعتباره كتلة برلمانية كبيرة،بحيث يستطعن ان يرتبن اوضاعهن،كقوة نسائية،كذلك يحققن مصلحة الناخب ومحافظاتهن،فضلا عن لو اتبعن إستراتيجية محددة بالشأن النسوى ورسم سياسات التمكين للنهوض بواقع المرأة في العراق،وإعدادها بصيغة قانون وطرحها على المجلس،أو في احتمال أكثر عملية ووضوحا لو عمدن إلى القوانين والتشريعات النافذة وتصنيفها إلى ما يمكن تفعيله أو تعديله أو إلغاءه أو استحداثه.

ثانياً:توزيع النائبات في اللجان البرلمانية

يمارس العضو دوراً رقابياً مهما من خلال عمله في لجان المجلس،التي تعد من المنافذ المهمة للرقابة على السلطة التنفيذية والهيئات المستقلة،فضلاً عن دور اللجان على المستوى التشريعي.وعلى هذا الاساس تحرص جميع الكتل السياسية على التواجد في اللجان ذات الاهمية القطاعية وتسنم المواقع القيادية فيها كرئاسة اللجنة او نيابتها او المقرر فيها.الا ان الوضع بالنسبة للمراة لا يتناسب مع تلك الاهمية،بسبب ان اغلب النائبات تم توزيعهن الى لجان المجلس دون مراعاة الرغبة والتخصص كما

يلاحظ غياب تام لاي تمثيل نسوي في لجان (الامن والدفاع، المصالحة الوطنية، ولجنة العشائر) كما ورد في الجدول رقم(٣) وعزوف المراة عن العمل في لجنتي (العمل والشؤون الاجتماعية، ولجنة شؤون الاعضاء) كما العديد من اعضاء مجلس النواب سواء من الرجال او النساء من العمل في تلك اللجان .

من الرجال او النساء من العمل في تلك اللجان على علاقة ويعود ذلك ان عمل العضو في اللجان على علاقة وثيقة مع درجة اهمية اللجنة بالنسبة للكتل السياسية، وبالنسبة للنواب ثانياً بمعنى ان درجة التنافس تكون عالية على بعض اللجان دون الاخريات سواء بالنسبة للحزب او للعضو، وتتميز لجان مثل (لجنة الامن والدفاع) ببعض الامتيازات للحزب من جانب وللعضو من جانب اخر، وتحتاج هذه اللجان (السيادية) بنظر الاحزاب الى شخصية قوية قادرة ان تملأ المكان، ولذلك فالحزب هو الذي يرشح من سيكون من اعضاءه في اللجان، وبحكم النظرة السائدة تمنح للمراة اللجان الاقل اهمية ويحتكر الرجال اللجان السيادية ه، وتعبّر احدى النائبات في الدورة الانتخابية الثانية بان «اختيار رؤساء اللجان ونوابها الكتل السياسية في مجلس النواب، فالكتل الكبيرة لها عدد الكتل السياسية في مجلس النواب، فالكتل الكبيرة لها عدد من الرجال الذين لا يقبلون بادنى من رئاسة اللجنة وهذا

ما حجب حق الكثير من النساء،رغم ان الاتفاق مع هيئة الرئاسة كان بتخصيص نسبة ٢٥٪ من هذ المناصب للنساء حسب نسبة تمثيل النساء العامة في المجلس «آوهذا ما لوحظ بان ٧٣٪ من النائبات رشحهن الحزب في اللجان الدائمة للبرلمان والتي اقتصرت على مسائل الاسرة والتربية والتعليم والمجتمع المدنى،وابعدن عن كل اللجان المتعلقة بالامن والثروات الاقتصادية والقضايا القانونية والخارجية٧*،مما يعني ان احزابهن لم تراع الاختصاص ولا الكفاءة او التحصيل العلمي او رغبتهن في الاختيار،وابعدن عن القضايا السياسية ٨، رغم ان نسبة النائبات اللواتي يحملن شهادة البكالوريوس قد شكلن٨٤٪،وتليها شهادات عليا (ماجستير ودكتوراه) وبعدها بالتسلسل شهادات الدبلوم العالى،بمعنى وجود التخصص الذي تحتاجه بعض اللجان في العمل البرلماني،ويلاحظ فيما يخص المؤهل العلمي للنائبات، فقد كان لاختصاص الطب والعلوم النسبة الاعلى خلال الدورتين الانتخابيتين الاولى والثانية،اذ شكل ٣٩٪،على حين احتلت العلوم الاجتماعية والانسانية نسبة١٩٪، والشريعة الاسلامية١٠٪، في حين كان نصيب اختصاص القانون والعلوم السياسية ١٠٪،امــا الادارة والاقتصاد فنسبته ٢٪، وشكلت نسبة (من دون اختصاص) نسبة ١٠٪٩

جدول رقم(٣)توزيع النائبات على اللجان ١٠٠

						. ,	_			
		77			7.1.			۲۰۱٤		
ت	اللجنة	عدد الاعضاء	العضوات	النسبة٪	عدد الاعضاء	عدد العضوات	النسبة٪	عدد الاعضاء	عدد العضوات	النسبة//
١	العلاقات الخارجية	10	٣		١٦	٦	٣٧	۲٠	٤	۲٠
۲	الامن والدفاع	10	-	-	۱۷	-	_	١٨	-	-
٣	القانونية	17	١		١٦	۲	۱۲	١٨	٤	77
٤	النفط والطاقة	٩	-		١٦	٤	70	۱۷	٢	۱۱,۷
٥	المالية	٧	٣		١٦	۲	١٦	١٨	٤	77
٦	الاقتصاد والاستثمار	۱۲	٤		١٦	٣	١٨	۱۷	٤	۲٣,٥
٧	التربية	10	٩		10	٨	٥٣	10	١٠	٦٦
٨	الصحة والبيئة	۱۲	٥		١٦	٥	٣١	١٨	٧	٣٨,٩
٩	الخدمات والاعمار	11	٦		١٦	٩	۲٥	۱۷	٩	07,9
١٠	الاقاليم والمحافظات	١٢	٤		11	۲	١٨	١٠	٣	٣٠
١١	حقوق الانسان	۱۲	٥		10	٧	٤٦	11	٦	05,0
١٢	الثقافة والاعلام	٧	١	١٤	٧	۲	۲۸	٨	٣	٣٧,٥
17	الاوقاف والشؤون الدينية	١.	٣	٣.	١٠	١	١٠	٨	,	17,0



٣٠	٣	١٠	٥٥	٥	٩		٥	٧	المرحلين والمهجرين	١٤
18,8	۲	١٤	77	٣	۱۳	-	-	٩	الزراعة والمياه	10
-	-	٦	-	-	٨	-	-	٧	المصالحة الوطنية/اجتثاث البعث	١٦
٦٠	٦	١٠	٣٧	٣	٨	٣٧,٥	٤	٨	الشهداء	١٧
۲٠	١	٥	1.	١	١٠		١	٧	الشباب والرياضة	١٨
1	٦	٦	1	٦	٦	1	>	٧	المراة والاسرة والطفولة	19
٤٢,٨	٣	٧	٤٢	٣	٧	۲۸,٥	٤	٧	مؤسسات المجتمع المدني	۲٠
-	-	٧	_	-	٧				العشائر	71
-	-	٢	77	۲	٩		٣		شؤون الاعضاء	77
70	٤	١٦	٤٥	٥	11	ے لجنة	دمجة ه	كانت م التربية	التعليم العالي	77
۲۸,٥	۲	٧	١٤	١	٧	كانت مدمجة مع لجنة الثقافة			السياحة والاثار	72
-	-	٥	17	١	٨	استحدثت في ٢٠١٠		استحدثت	العمل والشؤون الاجتماعية	70
٤,٧	١	71	٦	١	۱۷	٦ ١٢		۱۲	النزاهة	۲٦
	فظات	اتب المحا	لها الى مك	حولت مهام	الغيت وت	٣ ٩		٩	الشكاوى	۲۷
۲0,۳	۸۳	٨٢٣	79	۸۳	770	۲۸,٤			المجموع	

وفيما يخص المواقع القيادية في اللجان النيابية (رئاسة اللجنة - نائب رئيس اللجنة - مقرر) ببلغ عدد النائبات التي تسنمت منصب رئاسة لجنة في مجلس النواب في الدورة الانتخابية الاولى (٢٠٠٦ - ٢٠١١) لجنتان نيابيتان فقط وهما لجنة المراة ولجنة مؤسسات المجتمع المدنتي، اما اللجان التي شغلت فيها نائبة للرئيس بلغ تربعة لجان،وهي (لجنة الصحة والبيئة،لجنة الاوقاف والشؤون الدينية، لجنة الشهداء،لجنة المراة والاسرة والطفولة) اما اللجان التي شغلت فيها النائبات منصب المقررة فبلغ عشرة لجان، وهي (لجنة النزاهة،اللجنة المالية،لجنة التربية والتعليم،لجنة العمل والخدمات،لجنة الاقاليم،لجنة حقوق الانسان،لجنة الاوقاف والشؤون الدينية، لجنة المرحلين والمهجرين، لجنة المراة)

ونلاحظ ان اللجان التي تترأسها نائبات في الدورة الانتخابية الثانية ٢٠١٠-٢٠١٤ هي خمس لجان وهي(لجنة الصحة،لجنة الخدمات والاعمار،لجنة الممهجرين،لجنةالمراة، لحنة شؤون الاعضاء) اما اللجان

التي شغلت فيها النائبات نائب الرئيس فخمسة هي (لجنة الخدمات، لجنة الثقافة والاعلام، لجنة المهجرين، لجنة مؤسسات المجتمع المدني، لجنة شؤون الاعضاء) اما للجان التي شغلت فيها النائبات منصب مقررة، فخمس لجان هي (لجنة العلاقات الخارجية، لجنة الخدمات، لجنة اللزراعة، لجنة الشهداء، لجنة المراة) ١١

اما في الدورة الانتخابية الثالثة الحالية فان اللجان التي تترأسها نائبات بلغت ثلاث لجان وهي (لجنة مؤسسات المجتمع المدني، ولجنة الثقافة، ولجنة المراة)،اما اللجان التي شغلت فيها النائبات منصب نائب الرئيس ستة لجان وهي (لجنة الاقتصاد،لجنة الخدمات،لجنة السياحة،لجنة الثقافة،لجنة الشهداء،لجنة المراة) اما اللجان التي شغلت فيها النائبات منصب مقررة فسبعة لجان هي (لجنة العلاقات الخارجية،لجنة التربية، لجنة التعليم العالي،لجنة الصحة،لجنة الاوقاف،لجنة الشهداء،لجنة المراة) الشهداء،لجنة المراة) الشهداء،لجنة المراة) الماشهداء،لجنة المراة) الماشهداء،لجنة المراة) الماشهداء،لجنة المراة) المسبعة المراة) المحدول رقم (٤) الشهداء،لجنة المراة) المسبعة المدول رقم (٤) المدول رقم

اللحان	ات فی	ىة للنائد	القياد) المواقع	(2)	جدول رق
O .			(·

				()
المجموع	الدورة الثالثة؟١٠٦	الدورة الثانية٠١٠٢	الدورة الأولى٢٠٠٢	
11	٣	٥	٣	رئيسة لجنة
10	٦	٥	٤	نائبة رئيس
77	٧	٥	1.	مقررة

ومن خلال الجدول يلاحظ ان وجود النساء كرئيسة او نائبة للرئيس او مقررة في لجان المجلس ارتفع خلال السدورات الانتخابية الثلاث بواقع (١١-١٥-٢٢)على التوالي، الا ان هذه الزيادة في التمثيل كانت بالكم على حساب النوع، اذ انخفض عدد رئاستهن للجان في الدورة الثالثة قياسا بالدورة الثانية،على الرغم من ارتفاع تمثيلهن بمنصبى النائب والمقررة،ويرجع السبب في ذلك الي-بحسب عدد من عضوات المجلس- يرجع الى رؤساء الكتل السياسية،ونظرة الرجل بصورة عامة الى المراة ١٤، كما قد تشترك عوامل اخرى في اضعاف مشاركة المراة، ومنها كونها تجربة جديدة في العراق، وتحتاج الى الشجاعة الادبية والخطابية والى ثقافة سياسية،والى تنشئة اجتماعية/ سياسية تفتقدها بعض البرلمانيات، اذ لوحظ ان الدور الرقابي للنائبات انحصر في عدد محدود منهن، فعلى سبيل المثال احتلت النائبة حنان الفتلاوى في الدورتين الثانية والثالثة مركز الصدارة سواءا بعدد المناقشات داخل الجلسات او في استخدام الاليات الرقابية كالسؤال والاستجواب،في حين لم تسجل محاضر الجلسات للعديد من النائبات الا مشاركات بعدد الاصابع طيلة دورة انتخابية كاملة،ويمكن ملاحظة تلك النسب - ايضا- من خلال الاطلاع على مناقشة النائبات لمشاريع قانون الموازنة العامة للدولة فغي كل سنة تشريعية، اذ سجلت محاضر الجلسات (٢٧) مناقشة فقط بهذا الخصوص من مجموع مئات المداخلات المتعلقة بموازنة الدولة في العام ٢٠١٢ ١٥. وهذا بالطبع لا يتناسب مع حجمهن البرلماني، والنتائج

التي حققتها النائبات على المستوى الاقليمي والدولي، فعلى سبيل المثال تم انتخاب د.حنان الفتلاوي مقررة للبرلمان الاسيوي في العام ٢٠١٦١٠، كذلك تم انتخاب النائبة هدى سجاد في نفس العام لعضوية المكتب التنفيذي للرائدات البرلمانيات العربيات ١٧ وانتخاب النائبة احلام الحسيني لرئاسة اللجنة الثقافية والتربوية والاجتماعية في البرلمان العربي لدورته الحالة ٢٠١٧ (الجلسة ٣ في ١٥-١-المربي لمجلس النواب ايضا ان اختار السيدة زكية اسماعيل حقي رئيساً لجلسة مجلس النواب بسبب ارتباط هيأة الرئاسة خارج البلاد في الجلسة ٢٢ في ١٧-تموز-

ثالثاً: الدور الرقابي للنائبات في الجلسات العامة

ان احدى الأدوار الأساسية لمجلس النواب العراقي يتمثل بالرقابة على السلطة التنفيذية وعلى مستوى ادائها من خلال الاليات التي ضمنها لها الدستور(م٢١) والنظام الداخلي (المواد ٣٢،٣٨، ٥٠،٥٥،٥٦،٥٨) والتي يمكن اعتبارها معايير ومؤشرات لقياس الدور الرقابي لاعضاء مجلس النواب في الجلسات العامة سواءاً كانوا من الرجال او النساء، وهذه المعايير محددة من خلال نصوص قانونية في الدستور والنظام الداخلي، ويمكن ذكرها بالاتي:-

- ١. : طرح قصية عامة للمناقشة
 - ٢. الاستضافة
 - ٣. السؤال
 - ٤. الاستجواب
 - ٥. البيانات

ومن خلال الاحصائيات المتوفرة عن الدور الرقابي ١٨*، كان للنائبات في الجلسات العامة دوراً مهماً - كما للرجال -واستخدمت الادوات الرقابية جميعها خلال الجلسات العامة، وكان دورهن واضحاً في الامور الاتية:-

- مشاريع القوانين التي تتعلق بكل الاصعدة
- مسؤولي السلطة التنفيذية والهيئات المستقلة
- الاهتمام بكل الاحداث التي تجري على الساحة السياسية والاجتماعية والاقتصادية العراقية،

لذا تنوعت النشاطات بتنوع المواضيع والاحداث، وانقسمت الى:

 نشاطات رقابية لها طابع عام تخص المجتمع العراقي ككل، كالمواضيع التي تتعلق



بالارهاب،والموازنة،، والفساد الاداري والمالي، والخدمات، وغيرها.

نشاطات رقابیة تخص منطقة جغرافیة معینة تخص دائرتهن الانتخابیة.

٣. نشاطات رقابي محددة بنشاط قطاعي معين
 كالاهتمام بملف الفساد الاداري والمالي في
 وزارة او هيئة مستقلة ما.

جدول رقم (٢) نشاطات النائبات الرقابية في الجلسات العامة للدورات الانتخابية الثلاث ١٩٠٠

							ع الماري الماري			رجسب						
بة	ائنس	وع	المجمو	الدورة الثالثة نسبة الى العدد			الدورةالثانية	لاولى	الدورة ال	الموضوع						
				موضوع	الكلى للـ											あ
نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال	نساء	رجال							
% Y V ,V	% Y Y,٣			٨٥	727	۸۱	YEE	٧٣	7.7	عدد الاعضاء						
%YV,V	%٧٢,٣			٣٠	۳۲۸		770		770	المجموع						
		۲٦	٦٢	٩	١٤	١٧	٤٨		۱۸ دون تحدید ^{۲۰} *	طرح مود						
%1Y	% ** •					٤٤	عموع الكل <i>ي</i> "۱۵۱ ^۲ *	المج		طرح موضوع للمناقشة						
%v·	% * •	١٨	۸ ۲٦	١٨	٨	غیر مفعل	غيرمفعل	غیر مفعل	غير مفعل	سۇال						
%٦	7.2	٦	٤	٣	۲	٣	۲		لا توجد بيانات	الاستضافة						
			٩ ٤		لکلي ۳۷	المجموع ا	مجموع الكلي٥٧	11		<u>ف</u> ة						
		٨	11	٦	٥	١	۲	١	٤	اسا						
%£٣	% o V		19	١	١		٣		٥	استجواب						

، الامني ومطالبات	باللجانب	اغلاب تلك الكبيانات التخلق	لاتوجد بيانات	۲۷	171	٦,
نعكس أهتماماً عند	والتي	للحكومة والجهات الامنية.				111-
7.11		۱۷۶لرجال <mark>اکثر من۲اللساء.</mark>			١٨٨	बिक
لرقابي للنساء يسجل	، للدور ا	وبشكل ع <mark>ام فان الخط البياني</mark>				

وعند تحليل الاحصائيات في الجدول رقم (٢)،يظهر لنا ان مجموع القضايا المهمة التي طلب بطرحها الاعضاء الرجال خلال الدورات الانتخابية الثلاث كانت اكثر نسبيا من النائبات، وبنسبة اجمالية تصل الى ٣٠٪ للرجال مقابل ١٢٪ للنساء بحكم تفوقهم العددي،كما هو الحال مع مشاركة البرلمانيين الرجال فقد كانت هناك من نشطت وشاركت من النائبات خلال الدورات التشريعية ومنهن من لم تشارك،ومن جهة وعلى الرغم من ان عدد مشاركة الرجال في الية طرح القضايا العامة جاءت اعلى من النساء لكن الفرق بينهما عدديا ولايشكل علامة فارقة او مؤشرا على خمول وضعف المشاركة النسوية،وهن في ذلك لم يكن يختلفن عن الرجال الذين اوضحت الاحصاءات وجود مثل ذلك التفاوت لديهم،ومن جهة اخرى فان الدور الرقابي للنائبات وخصوصا في الدورة الانتخابية الثالثة اكثر نسبياً من الرجال وخصوصا في موضوع السؤال البرلماني والاستضافات التي تتم بناء على طلب موقع مع عدد من الاعضاء،وكذلك الاستجواب، وهنا تكمن المفارقة وعلى عكس جميع الدراسات السابقة لقياس دور المراة الرقابي، لأن متابعة المشاركات في المواضيع المذكورة عند النساء والرجال بين المنعدمة والمقبولية عبر حساب المتوسط الحسابى لتكرار جميع تلك المشاركات تثبت ارتفاع نسبة مشاركة النساء اجمالا الى الرجال، فبالنسبة الى السؤال البرلماني الذي لم يُفعل الا في الدورتين الثانية والثالثة، قدمت النساء(١٨) سؤال موجه الى مسؤولي السلطة التنفيذية ما نسبته (٧٠٪»)،بينما قدم الرجال (٨) اسئلة فقط بنسبة (٣٠٪) وفيما يتعلق بالاستجواب فقد نجح الرجال بتحقيق ٨ استجوابات على مدى الدورات التشريعية الثلاث،ونجحت النساء باجراء ٦ استجوابات في نفس المدة الزمنية،منها(٢) للرجال في الدورة الثالثة،مقابل(٤) لنساء،وهو الاخر يسجل تفوق النساء قياسا بعدد الرجال في استخدام هذه الالية الرقابية الهامة.

اما البيانات الهامة حول المواضيع الخطيرة والمستعجلة فقد تفوق الرجال في العدد والنسبة على النساء،كما موضح في الجدول رقم(٢)،وكانت

ارتفاعا من دورة انتخابية الى اخرى،لتكون الدورة الحالية – والتي لا زلنا في عامها الثالث – هي الاكثر انتاجاً بالنسبة للجانب الرقابى.

واجمالاً لدورها الرقابي في الجلسات العامة يمكن القول ان دورهن كان واضحا جدا سواءاً في مناقشة مشاريع القوانين، ومسؤولية السلطة التنفيذية من رئيس الووزراء والوزراء والوكلاء ورؤساء الهيئات المستقلة، والاستفسار والتعليق لكل حدث او ظاهرة تجري على الساحة السياسية/الاجتماعية العراقية، لذا تنوعت المناقشات بتنوع المواضيع والاحاديث.

التوصيات

وقد خرجت الدراسة بعدد من التوصيات كنتائج ينبغى على النائبات الاهتمام بها:

اولاً: سجل الخط البياني للدور الرقابي للنساء ارتفاعاً من دورة انتخابية الى اخرى،لتكون الدورة الحالية - والتي لا زلنا في عامها الثالث- هي الاكثر انتاجاً بالنسبة للجانب الرقابي، الا ان هذا الدور انحصر في عدد محدود منهن،في حين لم تسجل محاضر الجلسات للعديد من النائبات الا مشاركات بعدد الاصابع طيلة دورة انتخابية كاملة،ولذلك على هن المبادرة لتفعيل دورهن الرقابي، وان لا يعتكزن على المعوقات كمزاحمة الرجل والاعراف وهيمنة رؤساء الكتل كاسباب للانكفاء وعدم التصدى.

ثانياً: لابد للنائبات من العمل على تكوين كتلة نسوية واستشمار تأثيرهن العددي المفترض في جلسات البرلمان، لاجل الدفاع عن حقوقهن، وفرصة ان يشكلن قوة ضغط وصوتاً كبيراً يستطيع – ان امتلكن الارادة – ان يعطلن الكتل الكبرى، كما انهن يملكن – اذا اجتمعن – ان يقمن بدور رقابي اكبر وان انتهاء فكرة وجود كتلة نسوية موحدة داخل المجلس في وقتها سلب روح الفكرة وفلسفة الحاجة الى مثل هذه الكتلة والاثار الايجابية المرجوة منها.

ثالثاً: يمكن القول ان دورهن الرقابي كان واضحا سواءاً في مناقشة مشاريع القوانين، ومسائلة السلطة التنفيذية من رئيس الووزراء والوزراء والوكلاء ورؤساء الهيئات المستقلة، والاستفسار والتعليق لكل حدث او



العراقية، لذا تنوعت المناقشات بتنوع المواضيع والاحاديث الا ان هذا الدور المتميز لهن ظل بعيدا عن وسائل الاعلام التي تركز على الية الاستجواب اكثر من غيرها، وعليه فعلى النائبات العمل على اطلاع وسائل الاعلام على نشاطاتهن البرلمانية وخصوصا في الجانب الرقابي، والانفتاح على المؤسسات الاكاديمية والمنظمات النسوية لتغيير وجهة النظر الخاطئة التي تعتقد بافضلية الرجل على المراة في العمل البرلماني. اذ ما زالت النائبة العراقية تتارجح بين تيارين، تيار منهن تشكل متغيرا تابعا للرجل وترفض استقلالها وممارسة حريتها والاعتراف بذاتها كشخصية مستقلة، وهذا راجع الي تراكم التنشئة الاجتماعية العائلية لذات المراة،وتيار اخر على الضد من هذا التوجه.

رابعاً: وجود النساء كرئيسة او نائبة للرئيس او مقررة في لجان المجلس ارتفع خلال الدورات الانتخابية الثلاث بواقع (١١-١٥-٢٢)على التوالي،الا ان هذه الزيادة في التمثيل كانت بالكم على حساب النوع،ولذلك فعلى النائبات الضغط باتجاه تمثيل عادل ومتوازن على مستوى اللجان طبقاً للرغبة والاختصاص كما نص عليه النظام الداخلي. خامساً: تحتاج المراة البرلمانية الى الشجاعة الادبية والخطابية والى ثقافة سياسية، والى تنشئة اجتماعية/ سياسية تساعدها في التصدي للمسؤوليات الملقاة على عاتقها برلمانياً، اذ لوحظ عزوف العديد منهن عن التصدى بسبب عدم امتلاكهن للشجاعة الادبية. سادساً: الاهتمام بالزيارات الميدانية كمبادرات فردية من خلال المكاتب الخاصة للنائبة او بين النائبة او مكاتب الكتلة السياسية، يتجسد هذا النشاط بالزيارات واللقاءات والاجتماعات مع الناخبين.

سابعاً اثبتت نتائج البحث وجود مجموعة من النائبات تصدين لجميع القضايا منها السياسية والامنية والدستزورية والبرلمانية وقضايا الموازنة، ولكنها كانت جهوداً ومشاركات فردية لا تشكل ظاهرة عامة، وخصوصا في الجانب الرقابي، اذ اقتصرت الاستجوابات على نائبة واحدة من مجموع ٧٣ نائبة في الدورة الانتخابية الاولى (٢٠١٦-٢٠١٦) وكذلك في الدورة الانتخابية الثانية،و اربعة نائبات من مجموع ٨٥ في الدورة الحالية.

ظاهرة تجرى على الساحة السياسية/الاجتماعية خلاصة القول: ما زالت المراة العراقية تتارجح بين تيارين، تيار منهن تشكل متغيرا تابعا للرجل وترفض استقلالها وممارسة حريتها والاعتراف بذاتها كشخصية مستقلة،وهذا راجع الى تراكم التنشئة الاجتماعية الاجتماعية لذات المراة،وتيار يحاول العمل بشكل مستقل وتمارس اختصاصاتها البرلمانية بحرية،وفي المجموع تحتاج المراة البرلمانية الي العمل ككتلة واحدة وبرنامج عمل يخدم قضية المراة وطموحها نحو الافضل.

Endnotes

 ١. () جدول من عمل الباحث اعتماداً على نتائج ألإنتخابات التي أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق.

 د بلقيس محمد جواد، دور الملاراة العراقية في النظام الديمقراطي، دار الحصاد،طاد، دمشق، ٢٠١٣، ص ٧٢.

٣. استطلاع لاراء السيدة عواطف نعمة عضوة لجنة الخدمات والاعمار، والسيدة عالية نصيف عضوة اللجنة القانونية بتتاريخ ١٥/شباط ٢٠١٦.

3. على سبيل المثال كانت لجنة العمل والشؤون الاجتماعية تضم امراة واحدة وهي السيدة (هدى سجاد) لكنها انتقلت الى لجنة الخدمات بناءا على طلبها الى هيأة الرئاسة معللة ذلك برغبتها واختصاصها، اما لجنة شؤون الاعضاء والتطوير البرلماني فقدهي بحكم اللجنة الملغية لعدم انضمام اي عضو لها، وهو ما حدى بالسيدة (فردوس ياسين) لتقديم طلب الى هيأة الرئاسة للانتقال الى لجنة التعليم العالي، المصدر: قسم شؤون اللجان في الدائرة البرلمانية.

٥. النائبة حنان الفتلاوي، نقلاً عن د بلقيس محمد جواد، دور المراة العراقية في النظام الديمقراطي، مصدر سبق ذكره، ص - ص ١٣٧ ١٣٩.

آ. لقاء مع عضوة مجلس النواب السابق السيدة (جنان البريسم) في ١٥/شباط٢٠١٠.

٧. * باستثناء لجان الامن والفاع،المصالحة،العشائر، كان للنساء تمثيل في لجان الاقتصاد، ولجنة العلاقات الخارجية، واللجنة القانونية، عكس ما توصلت اليهد نهلة النداوي ود بلقيس محمد في كتابيهما الخاص بدور المراة في مجلس النواب. (الباحث)

٨. د.نهلة النداوي، الاداء البرلماني للمراة العراقية،دراسة وتقويم،مطبعة الطباع،بغداد،٢٠١٠،ص ٦٠.

٩. د نهلة النداوي، مصدر سبق ذكره، ص ٥١

١٠. * جدول من عمل الباحث استناداً الى بيانات الدائرة البرلمانية.

۱۱. د بلقیس محمد جواد، مصدر سبق ذکره،ص ۱٤۱.

 ١٢. اللجان الدائمة في مجلس النواب العراقي للدورة الانتخابية الثالثة، الدائرة البرلمانية،قسم شؤون اللجان.

 ١٣. الجدول من عمل الباحث بالاستناد على جداول قسم شؤون اللجان في الدائرة البرلمانية لمجلس النواب.

 استطلاع لاراء السيدة عواطف نعمة عضوة لجنة الخدمات والاعمار، والسيدة عالية نصيف عضوة اللجنة القانونية بتتاريخ ١٥/ شباط ٢٠١٦.

۱۵. د بلقیس محمد جواد، مصدر سبق ذکره، ص، ص ۱۵۳–۱۵۸،۱۲۹–۱۷۰.

١٦. (الجلسة ٢٠ في ٢٦-٩-٢٠١٦)

١٧. (الجلسة ٢٤ في ٢٢-١١-٢٠١٦)

۱۸. * تجدر الاشارة الى ان الاحصائيات شملت الدورة الانتخالبية الاولى والثانية والثالثة، اما الدورة الرابعة(الحالية) فلم يشرع البرلمان والى حد كتابة هذا البحث بتشكيل هيكلية اللجان المتعلقة برئاسة اللجنة فضلا عن منصبي النائب والمقرر.

19. جدول من عمل الباحث اعتماداً على بيانات الدائرة الاعلامية في مجلس النواب. لغاية يوم الاربعاء ١/اذار/٢٠١٧.

٢٠. * من خلال الرجوع الى محاضر الجلسات لم يُذكر اسم العضو مقدم الطلب، وكانت هيأة الرئاسة تكتفي بالاعلان عن وجود طلب من عضو موقع من عدد من الاعضاء لطرح موضوع عام للمناقشة.
٢١. ** نقصد بالعدد الكلي مجموع طرح موضوع عام للمناقشة من قبل هيأة الرئاسة او اللجان البرلمانية واعضاء المجلس.

77. *** لم تكن الية السؤال البرلماني مفعل من قبل اعضاء مجلس النواب في الدورتين الاولى والثانية.



بريكست الاسباب والاثار المحتملة

كلمة بريكست Brexit عبارة عن دمج للكلمتين الإنجليزيتين Brexit وتعني انسحاب المملكة المتحدة (بريطانيا) من الاتحاد الأوروبي وتعد هدف للعديد من جماعات الضغط والأحزاب السياسية منذ انضمام المملكة المتحدة في العام ١٩٧٣ إلى السوق الأوروبية المشتركة التي نتج عنها الاتحاد الأوروبي إذ تمت الموافقة على استمرار عضوية المملكة المتحدة ضمن السوق الأوروبية المشتركة في استفتاء العام ١٩٧٥ بنسبة ٢٧٪ من الناخبين. بينما صوت ٥٠٪ من الناخبين في الاستفتاء الذي جرى في حزيران ٢٠١٠ من الناخبين لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي الأمر الذي نتج عنه بدء عملية من الناخبين لصالح مغادرة الاتحاد الأوروبي الأمر الذي نتج عنه بدء عملية في المملكة المتحدة بالإضافة إلى تغيرات سياسية واقتصادية في المملكة ودول أخرى. وفي تاريخ ٢٩ آذار ٢٠١٧، أرسلت تيريزا ماي رئيس وزراء المملكة المتحدة رسالة إلى رئيس المجلس الأوروبي تطالب فيها بتفعيل المادة ٥٠ من معاهدة لشبونة وبالتالي إطلاق مفاوضات خروج المملكة المتحدة من الاتحاد الأوروبي.في جوهره.







د.مصطفى الناجي

يعكس بريكست ظاهرة منتشرة في البلدان ذات الدخل المرتفع: ارتفاع دعم الأحزاب الشعبوية الذين يشنون حملة صارمة لمنع الهجرة. ويعتقد ما يقرب من نصف السكان في أوروبا والولايات المتحدة، عموما الناخبون من الطبقة العاملة، أن الهجرة هي خارج نطاق السيطرة، مما يشكل تهديدا على النظام العام والمعايير الثقافية.

اهم اسباب الخروج من الاتحاد الاوربي

1. الخصوصية البريطانية تجاه اوربا: على مر التاريخ لم تنسجم بريطانيا مع سياسية دول الاتحاد الاوربي، فضلا عن نظرة الاوربيين لبريطانيا بعدها اقرب الى الولايات المتحدة منها للاتحاد الاوربي، من جانب آخر صعود التيار القومي البريطاني خلال الأشهر الاربعة التي سبقت الاستفتاء،هذا التيار الذي تصدر حملة الخروج قدم مقاربة الخصوصية والهوية والاستقلال السياسي والاقتصادي في مقابل مقاربة التنوع والاندماج والتكامل الاممي التي طرحا الاتحاد الاوروبي ومؤيدو البقاء. وخلال الجدال السياسي الذي كان محتدماً بين الطرفين كان من الصعب على مؤيدي البقاء الاجابة على تساؤلات مقلقة حيال الامن ومكافحة الارهاب والهجرة وتدني معدلات الفائدة والتضخم والاستقلال الاقتصادي. هذا الجدل وضع الناخب البريطاني أمام فهم اخر لجدليات الهوية وضع الناخب البريطاني أمام فهم اخر لجدليات الهوية

متمثل في السؤال التالي: هل نحن البريطانيون أقرب ثقافيا واجتماعيا للكتلة السكانية في امريكا الشمالية ام اقرب للكتلة السكانية في اوروبا؟ هل نحن اقرب للأميركيين أم للقبارصة على سبيل المثال؟ لترسم الاجابة على هذه التساؤلات الذهنية الصورة النهائية للاستفتاء.

الجدول الزمني لـ بريكست - Brexit ويريان ٢٠١٦بـدء الاستفتاء الشعبي في بريطانيا عن بريكست - Brexit وفوز المطالبين كروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي ١٤٠١ تفعيل بريطانيا للمادة ٥٠ لبدء آلية الخروج من الاتحاد الأوروبي بداية ٢٠١٩ مغادرة بريطانيا رسمياً للاتحاد الأوروبي الأوروبي

٢. الهجرة والارهاب: وهي أهم أسباب الخروج البريطاني، فالأرقام الرسمية تؤكد تدفق اكثر من ٨٠٠ ألف إلى سوق العمل البريطاني واستفادتهم من نظام الإعلانات الاجتماعية، وكان ديفيد كاميرون يسعى إلى تعديل القواعد المرتبطة بالهجرة، ولكن كانت دائمًا تقابل برفض أوروبي،



لأن بند حرية انتقال الأفراد في اتفاقية شينجن تعد واحدًا من أهم بنود الاتحاد الأوروبي، من جانب اخر مثلت زيادة الهجمات الإرهابية في بعض الدول الأوروبية مؤخراً دافعا للمواطن البريطاني إلى التفكير في أن الانفصال عن الاتحاد الأوروبي سيوقف اتفاقية الحدود المفتوحة بين دوله، وهو ما قد يحد حركة المواطنين الأوروبيين، ومن ثم يحول دون مجيء الإرهابيين إلى بريطانيا.

- ٣. التحديات الاقتصادية والأزمة العالمية: خلال العقد المنصرم عاشت الاقتصاديات الكبرى أزمة مالية واقتصادية ثقيلة وما زالت تبعاتها تؤثر حتى الان، طريقة تعامل المؤسسات المالية الكبرى حول العالم شابها الكثير من عدم الكفاءة. فشل الاتحاد الاوروبي من خلال ذراعه المالي المتمثل بالبنك المركزي الاوروبي (ECB)، في حل معظلات هيكلية في الاقتصادات الاوروبية كمعدلات البطالة المرتفعة وتدني معدلات الفائدة وصولا الى اعتماد الفائدة السلبية والفشل في الوصول الى أهداف نمو اسعار المستهلكين (التضخم) الى مستويات ٢٪.
- تخوفها من سيطرة دول منطقة اليورو الـ(١٩)
 على مجريات اتخاذ القرار في الاتحاد الأوروبي؛ إذ رفضت بريطانيا الدخول في الاتحاد النقدى.
- 0. التفاوت في الاداء الاقتصادي: حين فشل الاتحاد الاوروبي في تمكين الدول الصغيرة او ما يسمى بـ الاسواق الطرفية» في بولندا وقبرص وهنغاريا واليونان والى حد ما في ايرلندا والبرتغال من تحقيق معدلات نمو اقتصادي نموذجي دفع اعداد ضخمة من سكان أوروبا الشرقية الفقيرة للبحث عن الوظائف في اوروبا الغربية الثرية وبالاخص بريطانيا بسبب برامج الضمان الاجتماعي السخية جدا. من جانب اخر كيف يمكن ان يتشارك الالمان الكادحين مع القبرصيين الكسالى في عملة واحدة وسياسة مالية واحدة؟
- 7. التذمر من الرسوم الأوروبية: الاتحاد الأوروبي كغيره من المنظمات الأوروبية يفرض رسومًا على الدول المنضمة إليه كل بحسب قوته الاقتصادية، لكن بريطانيا التى تعتمد سياسة تقشفية بسبب العجز في موازنتها تتذمر من الرسوم الأوروبية التى تثقل كاهل خزينتها التي يجب عليها دفع ٥٥ مليون جنيه إسترليني يوميا.
- النموذج السويسري: سويسرا بلد ليس عضوا في الاتحاد الأوروبي لكنها تملك معدلات نمو اقتصادي وناتجا إجماليا محليا أفضل من المملكة المتحدة ومعدلات

- بطالة اقل من المملكة المتحدة وعملة أقوى من الجنيه الإسترليني. يقول الناخب البريطاني: حسنا لنجرب النموذج السويسري.
- ٨. الاستطلاعات المضللة: كاستطلاع (Cambridge Analytical) فضلا عن عشرات ألاستطلاعات التي دفعت المواطن البريطاني بالعدول عن فكرة البقاء مع الاتحاد الأوربي.
- ٩. التحرر من القيود المفروضة على السيادة البريطانية: فخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي يحرر الجسم القضائي من أحكام القيود القانونية، خاصة المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان، حيث تصبح أحكامها غير ملزمة للمحكمة العليا البريطانية.
- 1. الافتقار إلى الديمقراطية: بعض البريطانيين وهم الذين صوتوا لصالح الخروج من الاتحاد الأوروبي يرون أن نظام الاتحاد يفتقر إلى الديمقراطية المعمول لها في النظام البريطاني ويستشهدون بالصلاحيات الواسعة للمفوضية الأوروبية غير المنتخبة التي يحق لها وضع مشاريع قوانين على البرلمان الأوروبي المنتخب مباشرة من الشعوب الأوروبية.

التداعيات المحتملة

أضحى بريكست حدثا فاصلا يشير إلى ضرورة خلق نوع جديد من العولمة، والذي من شأنه أن يكون أفضل بكثير من الوضع الذي رفضته صناديق الاقتراع في بريطانيا. لقد أصبحت العواقب على المدى القصير لبريكست واضحة بالفعل لان الخروج من الاتحاد الأوروبي سوف يضر بالاقتصاد البريطاني، ناهيك عن تداعيات انسحاب بريطانيا على مستقبل التكامل الأوروبي فقد انخفض الجنيه الإسترليني إلى أقل مستوى له منذ ٣١ عاما،وفي المدى القريب،ستواجه مدينة لندن شكوك كبيرة،وفقدان الوظائف،وانهيار نظام المكافآت والحوافز وستتخفض قيم العقارات في لندن. أن الآثار المحتملة على المدى البعيد في أوروبا هائلة للغاية - بما في ذلك استقلال اسكتلندا المرجح،واستقلال كاتالونيا المحتمل،وانهيار حرية تنقل الأشخاص في الاتحاد الأوروبي،وتصاعد السياسة المعادية للمهاجرين(بما في ذلك الانتخاب المحتمل للفرنسية ماري لوبين والتجديد للرئيس الأمريكي دونالد ترامب)وقد تعقد بلدان أخرى داخل الاتحاد الاوربى استفتاءات خاصة بها،والبعض قد يختار المغادرة.

- فيما يتعلق بالاقتصاد، الخروج سيحرر بريطانيا من سقف العجز المفروض من قبل الاتحاد الأوربي عند
 من الناتج المحلى الإجمالي،
- Y. في القطاع المالي، ستفقد المؤسسات المالية البريطانية السماح لها ببيع خدماتها المالية إلى الدول الثماني والعشرين في الاتحاد، وبالمقابل فان على البنوك والمؤسسات المالية الاوربية الكبرى نقل نشاطها من بريطانيا إلى داخل الاتحاد، الامر الذي يعني امكانية تحول باريس وبرلين الى مركز مال لمنطقة اليورو.
- ٣. بخروج بريطانيا من الإتحاد ستكون معفاة بحكم الواقع من أداء مساهمتها فيه والتي تقدر ب٧, ١٦ مليار يورو سنويا ، إلا أن صادراتها للإتحاد والتي تقدر بحوالي ٥٠٪ من مجموع الصادرات ، ستخضع لقانون الرسوم الجمركية المفروضة على الدول خارج الإتحاد .
- 3. كما أن الخروج قد يؤثر على المنافسة،إذ إن أي شركة بريطانية تريد الاستحواذ على شركة في الاتحاد عليها الحصول على موافقة سلطات منع الاحتكار في بريطانيا وفي الاتحاد، ما يعني كلفة قانونية أكبر ومخاطر الحصول على حكم مختلف من الجهتين.
- 0. وفي قطاع الطيران،هناك حاليا سياسة الفضاء المفتوح بين بريطانيا والاتحاد الأوروبي، ما يعني حرية العمل لشركات الطيران من الجانبين، طبعا الوضع سيكون مختلفا بعد الخروج وهو ما قد يعني ارتفاع الأسعار على المستهلكين.
- آ. ويرى محللون اقتصاديون في بريطانيا ومؤسسات مثل صندوق النقد الدولي أن الانسحاب سيجعل بريطانيا «أفقر» وفقاً لرؤى متفاوتة لحجم التأثير،حيث أكدت دراسات اقتصادية أعدها البنك الدولي أن خروج بريطانيا من الاتحاد سيؤدي إلى خسارة بريطانيا لاتفاقيات التجارة العرة وحوالي ٢٢٤ مليار جنيه إسترليني، ويؤدي الخروج إلى انكماش الاقتصاد البريطاني بنسبة ٤,١٪ على الأقل بحلول ٢٠١٩، ويفقدها القدرة على التأثير في الاتحاد الأوروبي على المستوى الاقتصادي والسياسي.
- ٧. ويفيد أكثر السيناريوهات تفاؤلاً بأن الاضطراب المالي والاقتصادي قد يستمر لخمس سنوات مقبلة على الأقلّ، في حال ترك الاتحاد، وأن الاستقرار لن يُستعاد فعلياً قبل سنة ٢٠٣٠، أما الأكثر تشاؤماً فتعتبر أن شيئاً مما اكتسبه الاقتصاد البريطاني بوجوده في الاتحاد،

- من الجنيه الإسترليني القوي إلى لندن كمركز مالي مهم عالمياً، لن يتمكّن من المحافظة عليه من دون أوروبا.
- ٨. ويقدر المختصون نسبة الزيادة في أسعار العقارات بنحو ٤٠٪ خاصة في ظل تأكيد بعض الخبراء العقاريين إلى أن العقارات في بريطانيا مقيمة بأعلى من قيمتها مقارنة بـ ١٥ مدينة عالمية أخري من بينها هونج كونج ونيويورك وجنيف وسيدني، وأن الخروج من عضوية الاتحاد سيجعل الأسواق العقارية في بريطانيا وتحديدا لندن،ستتعرض لهزة شديدة.
- ٩. فقدت بريطانيا جزأ من مكانتها العالمية وأدوات تأثيرها خارج نطاق حيزها الجغرافي، وربما تجد نفسها مضطرة لقبول تقلص جديد بعد إعلان رئيسة وزراء اسكتلندا أن بلدها يفضل أن يكون جزءاً من الاتحاد الأوروبي، مما قد يفتح الباب أمام تفكيك المملكة المتحدة لوجود الرغبة لدى الاسكتلنديين والايرلنديين تنظيم استفتاء للانفصال مما يقلل نفوذ المملكة.
- 10. أما الاتحاد الأوروبي فلن يعود كما كان، فقد فقد التوازن القائم في الترويكا الأوروبية بين لندناريس برلين، وفقد قوة نووية صاحبة مقعد دائم في مجلس الأمن،وتحولها إلي قطب في (أوروبا جديدة متعددة الأقطاب)،وأصبح كياناً بقوة نووية واحدة تحيط به قوتان نوويتان عند الأطراف،بريطانيا العضو السابق،وروسيا الخصم اللدود،إضافة لفقدانه امتداده استراتيجي عبر الأطلسي بفقدان دور بريطانيا المحوري في الربط بين بروكسل وواشنطن،وكلاهما خصم من مكانة الآخر عالمياً بشكل يصعب بشدة تدارك آثاره السلبية.
- 11. يبقى الاثر الاكثر قلقاً من خروج بريطانيا يتعلق بالآثار المحتملة على المدى البعيد في أوروبا بتصاعد السياسة المعادية للمهاجرين،خصوصاً اذ اخذنا بنظر الاعتبار ان اعدادهم بلغ حوالي ٣٧,٧ مليون شخص حتى العام ٢٠١٥، أي ما يُناهز ٨٪ من إجمالي عدد السكان المقيمين في القارة الاوربية اكثرهم من شرق أوروبا والشرق الاوسط.
- 11. الاثار الخارجية المحتملة الاخرى تتعلق بصعود المد اليميني المتطرف في اوربا والولايات المتحدة وتفعيل قضايا الاقاليم عن الدول، كما هو الحال في اسكتلنرا التي تفضل القاء ضمن الاتحاد الاوربي، وهو ما ستعزز من طرح قضية الاستفتاء على استقلالها مرة اخرى بعد فشله قبل عام، اقليم كاتلونيا هو الاخر سيزود بجرعة منشطة قبل عام، اقليم كاتلونيا هو الاخر سيزود بجرعة منشطة





للمطالبة باستقلاله عن اسبانيا، كذلك سيوفر للمرشحة اليمينية ماري لوبين اجواء مناسبة اكثر مما كانت عليه في العام ٢٠١٦، وبالتالي سيقوي من حظوظها في الوصول الى قصر الاليزيه، وعبر الاطلسي يبدو المشهد السياسي هناك بان دونالد ترامب سيكون على موعد قمع تجديد لولايته الثانية في البيت الابيض.

من جهة اخرى،فاثار بريكست المحتملة تدفع الدول الاوربية لاخذ الاحياطات اللازمة لحماية دولها من اسباب خروج بريطانيا،وعلى هذا الاساس صوت مجلس النواب الايطالي في ٣ كانون اول ٢٠١٨على مشروع قانون يشدد على السياسة الإيطالية في مجال الهجرة،يقضى بمنح تصاريح إقامة خاصة محددة مثل «الحماية الخاصة» لمدة عام أو «كارثة طبيعية في البلد الأصلي» لمدة ستة أشه،بدلا من تصاريح الإقامة الإنسانية التي تمنح حاليا لـ ٢٥ بالمئة من طالبي اللجوء ولمدة عامين،كما ينص على إجراءات استثنائية للتمكن من إبعاد أي طالب لجوء يتبين أنه «خطير، ومن الناحية الأمنية،سيسمح باستخدم المسدسات الكهربائية في إخلاء المباني التي يتواجد فيها المهاجرين. وفي اسبانيا تمكن حزب «فوكس» الإسباني اليميني المتطرف الذي يحارب الهجرة من تحقيق فوز تاريخي كبير في انتخابات برلمان إقليم أندلوسيا في ١/ كانون اول ٢٠١٨، حيث تمكن من الفوز ب١٢ مقعدا نيابيا ليصبح بذلك أول حزب يمينى متطرف يدخل برلمانا إقليميا في إسبانيا.

الخاتمة

بدلا من ذلك، ينبغي على ما تبقى من الاتحاد الأوروبي أن يركز على الإخفاقات الواضحة ويصلحها. ان معاقبة بريطانيا ومنعها من الوصول إلى السوق الواحدة في أوروبا سيؤدي إلى انهيار مستمر للاتحاد الأوروبي.

أولا: ينبغي وقف موجة اللاجئين من خلال إنهاء الحرب السورية على الفور. ويمكن تحقيق ذلك من خلال إنهاء تحالف وكالة المخابرات المركزية العربية مع السعودية لإسقاط بشار الأسد، وبالتالي تمكين الأسد (بدعم من ايران وروسيا) من هزيمة (داعش) واستقرار سوريا (مع نهج مماثل في العراق).

ثانيا: يجب وقف توسع حلف شمال الأطلسي في أوكرانيا وجورجيا. ان الحرب الباردة الجديدة مع روسيا هي خطأ آخر مفتعل من قبل الولايات المتحدة مرفوقة بالكثير من

السذاجة الأوروبية. ان اغلاق الباب في وجه توسع الناتو سيتيح تخفيف حدة التوتر وتطبيع العلاقات مع روسيا، وتثبيت أوكرانيا، واستعادة التركيز على الاقتصاد والمشروع الأوروبي.

ثالثا: لا ينبغي معاقبة بريطانيا. بدلا من ذلك، يجب على الشرطة الوطنية وحدود الاتحاد الأوروبي وقف المهاجرين غير الشرعيين. هذه ليست كراهية للأجانب أو عنصرية أو تعصب. من المنطق السليم أن تقول البلدان ذات أحكام الرعاية الاجتماعية الأكثر سخاء في العالم (أوروبا الغربية) لا للملايين (في الواقع لمئات الملايين) من المهاجرين. وينطبق الشيء نفسه على الولايات المتحدة.

رابعا: يجب استعادة الشعور بالإنصاف وإعطاء الفرصة للطبقة العاملة الساخطة والتي تم تقويض سبل عيشها بالأزمات المالية والاستعانة بمصادر خارجية للوظائف خامسا: ينبغي تركيز الموارد، بما في ذلك المساعدات الإضافية، على التنمية الإقتصادية، بدلا من الحرب، في البلدان ذات الدخل المنخفض. ان نسبة الهجرة المطلقة من المناطق الفقيرة والتي تعاني من الصراع أصبحت ساحقة. وبغض النظر عن سياسات الهجرة، إذا تغير المناخ سيتفاقم الفقر المدقع والافتقار إلى المهارات والتعليم وإمكانية التنمية في أفريقيا وأميركا الوسطى ومنطقة البحر الكاريبي، والشرق الأوسط، وآسيا الوسطى.

كل هذا يؤكد على الحاجة إلى الانتقال من استراتيجية الحرب إلى استراتيجية التنمية المستدامة، وخاصة من قبل الولايات المتحدة وأوروبا.



ما يجب أن تدركه القوى السياسية

من المستغرب وغير المقبول إصرار الأعم الأغلب من القوى السياسية على إعادة إنتاج واستنساخ وتدوير أزمات الحكم، إنها تهدد بنهجها هذا رصيد المنجزات التي تراكمت بالقضاء على الإرهاب وتجاوز التناقضات الطائفية واستتباب الأمن واسترجاع الوحدة العراقية، وتأخذ البلاد لمناخات الضعف والإنقسام فتجعلها محل صراع واستقطاب إقليمي دولي، وتدخل الدولة بمتاهات الإنسداد السياسي والفشل الإداري والعجز عن تأدية مهمها ووظائفها تجاه مواطنيها.









مسين العادلي

على القوى أن تُدرك، أنّها كيانات مسؤولة غير مصانة بالنظام الديمقراطي، وأنّ عقلية المغامرة بدفع الأمور لحافة الإنهيار، والإستمرار بسياسة اللحظة الأخيرة، والإشتغال بغريزة الإنفعال لا التفاعل، والتعاطي والسلطات كمقاطعات نفوذ وإقطاعيات مصالح. الخ، ممارسات لا تتناسب ومسؤوليات القوى المعنية بأمانة السلطة ومصير الدولة، وأنها تدلّل على أنّ مستويات الوعي والإلتزام بالمسؤولية ما زالت بمناسيب خطرة لم ترتق بعد لاشتراطات إدارة الدولة التي تتطلب الطهورية والمسؤولية والولاء والتضامن الوطني.

على القوى أن تُدرك: أنَّ جوهر الأزمات سيبقى ويتجدِّر بسبب العوق الذاتي لمعادلة الحكم التوافقي المكوِّناتي الحزبي الذي تم اعتماده خلافاً للدستور والذي أنتج انشطار الدولة وعطِّل سلطاتها وأوجد كوارث الإبتلاع والفساد والفوضى والإستلاب بإدارتها، وأنَّ الشرعية السياسية للنظام تعان من تناقص متزايد بسبب هجانة هذا النظام بالرؤية والمشروع، وتواضعه بالإدارة والمنجز، وعجزه عن الإستجابة للتحديات الموروثة والقائمة والمستجدة.

على القوى أن تُدرك، أنها تفتقد لمرجعية سياسية تضامنية تحافظ على الحد الأدنى من الثوابت المصيرية المتصلة بمصالح البلاد، وهو ما قاد ويقود إلى محن وجودية للدولة (نستذكر بيوم النصر على داعش محنة الإنهدام سنة ١٠١٤م)، فقد أثبتت الأزمات أنَّ القوى السياسية لم تتمكن من تكوين نواة صلبة للنظام السياسي بما يحفظ وحدة الدولة وأمنها ورخائها وسيادتها، بسبب التناحر المصالحي وتمحوره حول الأنا الرمزية والحزبية والكتلوية القومية

الطائفية على حساب الأنا الوطنية ومكتسباتها ووجودها المستقبلي.

على القوى أن تُدرك، أنها عندما تفشل بفهم المتغيرات المتحركة ببنية المنطقة والعالم وصراع الستراتيجيات والمصالح فيهما، وأنها عندما تختار المعارك بالنيابة وتمارس فعل السياسة إنطلاقاً من التبعية والإستقطاب وصراع المحاور، فإنها بذلك تغامر بوجودها ووجود الدولة معاً، وأنَّ مسؤولية الحكم تقتضي الحفاظ بحكمة ونزاهة وشجاعة ووطنية على وحدة ومصالح الدولة قبل أي إعتبار آخر.

على القوى أن تُدرك، أنَّ البناءات المتعارضة والفوضوية للدولة هي أفضل طريقة لتمكين المناوئين للعملية السياسية من تدميرها، فلا يمكن للدولة الصمود أكثر من خلال هذا الأداء التناحري المحاصصي الإمتيازي المغلب لمنطق السلطة واستحقاقاتها على منطق الدولة ووظائفها،.. والإصلاح بذلك غدى ضرورة وجودية للدولة بديلها الإنهيار الشامل أو الإستمرار بنموذج الدولة الفاشلة. بحكم الأمر الواقع، فإنَّ الإصلاح المرجو مناط بالقوى السياسية الحالية، فهي المتموضعة بالدولة وبيدها التشريع والتنفيذ والإتفاق والتوافق، والجميع ينتظر مبادراتها للخروج من نفق الأزمات المزمن،.. فالمطلوب رؤية وخارطة طريق وطنية تضامنية جادة وجديدة لإدارة البلاد، وأن تكيّف قوى الدولة خطابها وممارساتها وكفاءة نخبها وفق مقتضيات الإصلاح الجوهرى للعملية السياسية، وإلا ستكون الأعم الأغلب من هذه القوى قوى ردة ونكوص تدمّر نفسها وأمّتها ودوّلتها.



الكتاب: سجناء الجغرافيا:

١٠ خرائط تخبرك بكل ما تحتاج إلى معرفته عن السياسة العالمية

المؤلف: تيم مارشال الناشر: إليوت آند تومسون تاريخ الإصدار: ٩ يوليو ٢٠١٥ عدد الصفحات: ٢٥٦









ترجمة وعرض: علاء البشبيشي

INGLESS OF THE PROPERTY OF THE

جميع القادة مكبلون بالجغرافيا. وخياراتهم محدودة بفعل الجبال والأنهار والبحار والخرسانة. صحيح أنك تحتاج إلى فهم الناس واستيعاب الأفكار ومعرفة الحركات حتى تحيط علمًا بالأحداث العالمية، لكن إذا لم تكن على دراية

بالجغرافيا، فلن تكتمل لديك الصورة. إذا كنت تساءلت يوما: لماذا كان بوتين مهووسا جدا بالقرم؟

ولماذا كان قدر الولايات المتحدة أن تصبح قوة عالمية عظمى؟ أو لماذا تستمر قاعدة القوة الصينية في التوسع إلى الخارج؟ فإن الإجابات كلها موجودة داخل الخرائط.

يتكون كتاب "سجناء الجغرافيا" من عشرة فصول ويستخدم الخرائط والمقالات وأحيانا التجارب الشخصية للمؤلف كثير الأسفار؛ ليوفر إطلالة على ماضي الجغرافيا وحاضرها ومستقبلها، باعتبارها أحد العوامل الأساسية التي تحدد تاريخ العالم.

تتناول الفصول العشرة المناطق التالية بالترتيب: روسيا، الصين، الولايات المتحدة، أوروبا الغربية، إفريقيا، الشرق الأوسط، الهند وباكستان، كوريا واليابان، أمريكا اللاتينية، القطب الشمالي.

(٢)

(1)

تستهل المقدمة بالجملة التالية للتأكيد على أهمية الجغرافيا في تحديد التاريخ: يقول الرئيس فلاديمير بوتين إنه رجل متدين وشديد التأييد للكنيسة الأرثوذكسية الروسية. إذا

Foreword by Sir John Scarlett

EVERYTHING YOU NEED

TO KNOW ABOUT GLOBAL POLITICS



كان كذلك فعلا، فلا بد وأنه يذهب إلى مخدعه كل ليلة وهو يتلو صلواته سائلا الرب: "لماذا لم تخلق بعض الجبال في أوكرانيا؟" حينها لم يكن الغزاة سيتمكنون من مهاجمة روسيا من هناك مرارا وتكرارا عبر التاريخ.

يوضح المؤلف أن روسيا خلال السنوات الـ ٥٠٠ الماضية تعرضت للهجوم عدة مرات من الغرب: جاء البولنديون عبر الساحة الأوروبية في عام ١٦٠٥، أعقبهم السويديون بقيادة تشارلز الثاني عشر في عام ١٧٠٧، والفرنسيون بقيادة نابليون في عام ١٨١٢، والألمان مرتين في كلا الحربين العالميتين عامي ١٩١٤ و١٩٤١.

(٣)

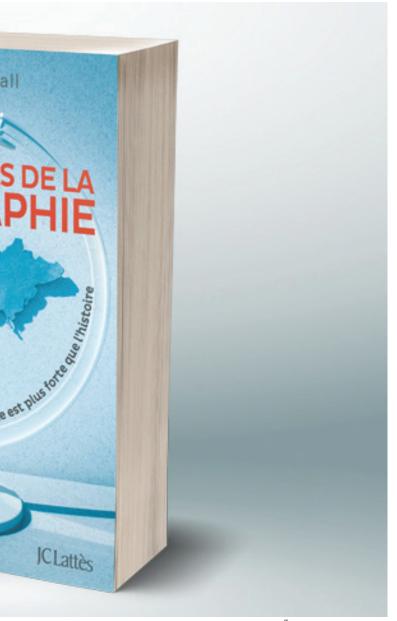
الأرض التي نعيش فوقها هي التي تصوغنا، حيث أنها تشكل الحرب والقوة والسياسة والتنمية الاجتماعية للشعوب التي تقطن الآن كل مكان في الكوكب تقريبًا. في الظاهر تبدو التكنولوجيا قادرة على تجاوز المسافات المادية والمعنوية، لكن من السهل نسيان أن الأرض التي نعيش فوقها ونعمل ونربي أولادنا تلعب دورًا بالغ الأهمية، وأن خيارات القادة الذين يقودون المليارات السبعة فوق ظهر البسيطة ستظل محدودة نوعًا بالأنهار والجبال والصحاري والبحيرات والبحار التي تطوقنا جميعًا، مثلما كانت منذ الأزل.

وبشكل عام، لا يوجد عامل جغرافي أكثر أهمية من الآخر. فالجبال ليست أكثر أهمية من الصحاري ولا الأنهار ولا الغابات. وفي مختلف البقاع حول الكوكب، تبرز السمات الجغرافية باعتبارها العوامل المهيمنة في تحديد ما يمكن للبشر القيام به وما لا يمكنهم فعله.

من زاوية أوسع، يمكن القول إن الجغرافيا السياسية تبحث في الوسائل التي تجعلنا نفهم الشؤون الدولية من خلال العوامل الجغرافية، ليس فقط عبر التضاريس الملموسة—الموانع الطبيعية كالجبال أو اتصال شبكات الأنهار على سبيل المثال— ولكن أيضًا الطقس والديموجرافيا والثقافة والدين والوصول إلى الموارد الطبيعية.

(2)

لتعرف كيف تتصادم الجغرافيا والأيديولوجيا، انظر إلى السهل المشؤوم الذي يشكل المنطقة الحدودية بين تركيا وسوريا: على أحد الجانبين عضو في حلف الناتو، وعلى الجانب الآخر جهاديو تنظيم الدولة. هذا الوضع يمثل مشكلة كبيرة ليس فقط لأنقرة، ولكن أيضًا للدول الغربية التي تعيش في خوف من داعش.



على هذا النحو يُذَكِّر كتاب تيم مارشال بالدور البارز الذي تلعبه الجغرافيا في الشؤون الدولية، حيث لا تزال هذه السهول المفتوحة تشكل تهديدًا حتى في عصر الطائرات بدون طيار والهجمات السيبرانية، وتستمر الخصائص الطبيعية في تشكيل العلاقات بين الدول وجيرانها.

لذلك لم يكن أمام الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بُدّ من السيطرة على شبه جزيرة القرم وميناء سيفاستوبول بمياهه الدافئة، وكانت الصين دائما ملزمة بالسيطرة على التبت، في ضوء حدودها مع الهند. وبالتالي لم يكن السلوك العدواني الروسي نتيجة أخطاء وقع فيها بوتين أو الغرب، ولا يوجد بديل للسمة القومية التي تهيمن على الحزب

Tim Marsh Quand la géographi

العراق وتحت وطأة الكساد الكبير وأزمات الاتحاد الأوروبي. وفي الوقت ذاته، فإن أي مناقشة جادة لقضية داعش يجب أن تتعامل مع الطرح الأيديولوجي الجهادي الملتوي في كل من الشرق الأوسط والغرب.

ويخلُص دومبي، الذي عمل سابقًا مراسلا لفاينانشيال تايمز للشؤون التركية والدبلوماسية، إلى أن دراسة العالم اليوم دون الإشارة إلى الأيديولوجية ستؤدي إلى استنتاجات قاصرة، لأن هناك أشياء في العالم أكثر بكثير من الأنهار والسهول والجبال، على أهميتها.

* المؤلف:

ظل تيم مارشال طيلة ٢٥ عامًا يتنقل بين ثلاثين دولة ويتابع الصراعات في كرواتيا والبوسنة ومقدونيا وكوسوفو وأفغانستان والعراق ولبنان وسوريا وإسرائيل. تُرجَمَت خبراته إلى تقارير نشرتها دورية فورين بوليسي وشبكة سكاي نيوز وصحف التايمز وصنداي تايمز والجارديان والإندبندنت والديلي تلجراف وBBC وإذاعة /IRN لجائزة المياسية.

الشيوعي الصيني؛ بحسب العرض الذي أعده دانيل دومبي في صحيفة فاينانشال تايمز.

بيد أن دومبي يعارض الفكرة القائلة بأن الجغرافيا السياسية تفسر كل شيء؛ مستشهدًا بـ "السلوك القمعي المناهض للغرب الذي انتهجه أمثال السيد بوتين، والرئيس التركي رجب طيب إردوغان ورئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي يرى أنه لا يرجع فقط إلى الخصائص الطبيعية للأرض التي يحكمونها بل أيضا إلى مجموعة من العوامل الأخرى على رأسها تقلص القوة الغربية.

قبل عقد من الزمان، كانت جاذبية الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي قوية بما يكفي لإغراء هؤلاء القادة المستبدين بالتفكير في التعاون بشكل أوثق، بدافع حرب





مجموعة البنك الدولي العمل لشعب العراق، اصدار، أيلول ٢٠١٨

نظرة عامة:

بالرغم من الامكانيات الاقتصادية والجغرافية والبشرية الضخمة، لكن عانى العراق من عقود من الصراع والتقلبات الاقتصادية. على مدى السنوات الماضية، ادت الحرب ضد داعش لموت الالاف وموجات كبيرة من التهجير داخليا.

"

يهدف برنامج البنك الدولي في العراق لدعم جهود الحكومة لخلق بيئة نمو اقتصادي ودعمها بأكثر وافضل الفرص. يدعم البرنامج اعادة الاعمار وتعافي وتطوير القطاع الخاص حتى يكون فاعلا في ايجاد فرص العمل وظروف معيشة مناسبة، بالأخص لشريحة الفقراء ومعدومي الدخل.







ترجمة: المعهد العراقي لحوار الفكر

مصطفى محمد الحيدري

يعتبر البنك الدولي مصدرا حيويا للمساعدة المالية والتقنية لتنمية البلدان حول العالم. انه يمنح الدول قروضا منخفضة الفوائد ومنحا لدعم مجال واسع من الاستثمارات في قطاعات مختلفة. هذه الاستثمارات مدعومة ومطورة من كافة المجالات التحليلية والخدمات الاستشارية، لتضمن المعرفة الدولية والخبرات الوطنية في اعمالها. نهج متعدد المحاور:

حشدت مجموعه البنك الدولي، من خلال مجموعه المشاريع التي يجري تنفيذها حاليا، الى دعم الحكومة في مجال اعادة اعمار المناطق المحررة لاجل اعادة الثقة مع المواطنين عبر استقرار الاقتصاد واعادة بناء المنازل وتوفير سبل العيش. كما تعمل مجموعة البنك الدولي عن كثب مع الشركاء من المجتمع الدولي لدعم تطبيق الاصلاحات التي من شانها ان تعزز الاقتصاد للمدى البعيد.

اعادة اعمار البني التحتية لاجل تحسين الظروف المعيشية:

عمليات التنمية الطارئة

Emergency Operation for Development-EODP (US750\$ million / July 2015 – December 2022):

يدعم المشروع الانعاش واعادة اعمار وتأهيل البنية التحتية ذات الاولوية لاستعادة القدرة على تقديم الخدمات

العامة وتسهيل عودة النازحين داخليا الى منازلهم. ساعدت العملية حصول مليوني شخص على مياه الشرب، وزيادة فاعلية شبكة الصرف الصحي وشبكة الكهرباء، وربط مليونين ونصف المليون مواطن بشبكة النقل التي تم تأهيلها، كما خلقت الاف فرص العمل للشعب العراقي. خصص للمشروع مبلغ ٧٥٠ مليون دولار وبفترة انجاز من تموز ٢٠١٥ الى كانون الاول ٢٠٢٢.

مشروع طرق النقل

Transport Corridors Project (US355\$ million / December 2013 – December 2019) عمل المشروع على تحسين ربط وسلامة طرق النقل البري على أقسام طرق مختارة على طول الطريق السريع رقم واحد وطرق النقل بين الشمال والجنوب في البلاد. وعلى هذا النحو، فإن ٢٨٠ كم من الطرق تخضع لإعادة التأهيل في قطاعي RV و RN في الطريق السريع رقم ا جنوب العراق (أم قصر إلى الناصرية)، و ٢١ كم تحت الإنشاء الكامل في ممر النقل بين الشمال والجنوب. خصص المشروع ميزانية بلغت ٣٥٥ مليون دولار وبفترة من كانون الاول ٢٠١٧ الى كانون الاول ٢٠١٩

مشروع تحسين شبكة المياه والصرف الصحي في بغداد



Baghdad Water Supply and Sewerage Improvement Project (US210\$ million / January 2018 – May 2023)

سوف يوفر المشروع وصول مياه اكثر جودة وتطوير شبكة الصرف الصحي لما يقارب خمس ملايين مواطن بغدادي الذين يعانون من نقص المياه ومشاكل صحية اخرى تتعلق بتلوثها بسبب عدم كفاية البنى التحتية والضغط السكاني لاسيما بعد تدفق النازحين داخليا. خصص للمشروع مبلغ ٢٠١ مليون دولار وبفترة انجاز من كانون الثاني ٢٠١٨ الى ايار ٢٠٢٣.

توسيع نطاق تدفقات شبكة الحماية الاجتماعية من أجل الاستقرار والتماسك الاجتماعى:

مشروع الاستقرار الاجتماعي والاستجابة للحالات الطارئة The Emergency Social Stabilization and Resilience Project (US200\$ million / April 2018 – April 2021)

سوف يعزز المشروع الظروف الحياتية لأكثر من مليون ضمن المناطق المحررة عبر توزيع الاموال نقدا، وتشغيل لمدة قصيرة، ووسائل اخرى للدعم الاجتماعي. سوف يدعم المشروع اكثر الفئات ضعفا، وسوف يزيد من فرص العمل وبالتالي كسب فرص للرزق على المدى القصير، بما يعني تزويد ١٥٠٠٠٠ اسرة بالأموال من فرص العمل، اي استفادة ما يقارب ٨٤٠ الف شخص. خصص للمشروع ٢٠٠٠ مليون دولار وبفترة من نيسان ٢٠١٨ الى نيسان ٢٠٠١.

صندوق التنمية الاجتماعية

Social Fund for Development (SFD) (US300\$ million / February 2018 – January 2023)

سوف يحسن المشروع من ظروف المعيشة لاكثر من مليون ونصف أسرة عراقية تعاني من الفقر، عن طريق زيادة فرص الحصول على خدمات اساسية وخلق فرص عمل ضمن المستوى المجتمعي، اذ سوف تمول المشاريع الفرعية على المستوى المجتمعي وفي مجالات الصحة والتعليم والمياه والبنى الاقتصادية الصغيرة والوصول الى الاسواق. خصص للمشروع مبلغ ٣٠٠ مليون دولار وللفترة شباط ٢٠١٨ الى كانون الثاني ٢٠٢٣.

الاستقرار المالي واصلاحات بيئة الاستثمار:

مشروع تحديث انظمة الادارة المالية العامة Modernization of Public Financial Management Systems Project (US41.5\$ million / December 2016 – November 2021) يهدف المشروع الى بناء القدرات المستهدفة وتعزيز انظمة وإجراءات شفافية وادارة المعلومات المالية، ادارة النقد

وادارة الاستثمارات العامة وتحديث الاجراءات العامة في بعض الوكالات الاتحادية والمحافظات في العراق. خصص للمشروع ٤١,٥ مليونا وللفترة من كانون الاول ٢٠١٦ الى تشرين الثاني ٢٠٢١.

الاستقرار المالي في حالات الطوارئ، استدامة الطاقة، وامتلاك سياسة تطوير الشفافية في المؤسسات المملوكة للدولة / ترشيد الإنفاق، وكفاءة الطاقة، وحوكمة الشركات، تمويل سياسة التنمية البرمجية. دعمت هاتان العمليتان في العراق بمبالغ وصلت من ١،٢ مليار دولار ال ١,٤٨٥ مليار دولار وتساعد العراق في تعزيز الاستقرار المالي وتحسين الكفاءة في قطاع الطاقة للمساعدة في مواجهة آثار الخفاض أسعار النفط وارتفاع تكاليف فرض الأمن. كما ساهمت في تحسين كفاءة وشفافية إدارة الأموال العامة وتوسيع شبكات الأمان الاجتماعي للوصول إلى الشرائح الأكثر ضعفاً من السكان.

محفظة العراق في البنك الدولي

تتضمن حافظة العراق في مجموعه البنك الدولي منحا وقروض تدعم العديد من القطاعات الخاصة، بنى تحتية، حماية اجتماعية ووظائف، حوكمة ودعم ائتماني، طاقة، نقل، مياه اموال وأسواق. وفرصا استثمارية في مجالات اخرى كالزراعة، التعليم وتعزيز روح المبادرة للمرأة.

تضم محفظة البنك الدولي في العراق حالياً ١٠ مشاريع بقيمة إجمالية تبلغ ١٨,١ مليار دولار. بالإضافة إلى ذلك، هناك عدد من الدراسات التحليلية والاستشارية قيد التنفيذ في عدد كبير القطاعات بالتعاون الوثيق مع النظراء العراقيين. تعمل هذه الدراسات على إثراء الحوار حول السياسات والمساعدة في تقوية المؤسسات وبناء القدرات والإعلام بعمليات التنمية.

المقدمة من الوزارات التي تعمل على الارض واستكملت من وسائل الاعلام والمجتمع وصور الاقمار الصناعية. الاطار العام للتنمية واعادة الاعمار

RECONSTRUCTION AND (DEVELOPMENT FRAMEWORK (RDF

خلال التحضير لمؤتمر الكويت، ساعد البنك الدولي العراق لتحضير (اطار عام للتنمية واعادة الاعمار) (RDF). حدد هذه الاطار تحديات التنمية واعادة الاعمار في عموم العراق. كما اقترح الاطار العام اولويات الاصلاح التي يمكن تلمسها بمرور الوقت، فضلا عن الية التنسيق المشتركة مع المجتمع الدولي.

رؤية ٢٠٣٠

يدعم المجتمع الدولي حكومة العراق لتطوير رؤية العراق لعام ٢٠٣٠، والتي تحدد العناصر والاصلاحات الاستراتيجية التي تؤسس لعقد اجتماعي لاجل السلام. تكتمل الرؤية باستراتيجية للتطبيق التي تحدد سياسات فورية وقصيرة الامد لإظهار الاصلاحات الملموسة، وخطة اصلاح متوسطة – وطويلة الأجل.

خطة تخفيض الفقر

يدعم البنك الدولي مكاتب الإحصاء المركزية لتنفيذ مسح سريع لرصد للرعاية (سويفت – SWIFT) التي تتيح للحكومة مراقبة مستويات معيشة السكان العراقيين عند نطاق واسع عندما تكون المسوحات المنزلية ليست مجدية. كما يوفر المسح تقديرات غير مباشرة لمعدل الفقر باستخدام منهجية مبتكرة. في فبراير ٢٠١٨، أطلق العراق استراتيجيته الثانية للحد من الفقر (٢٠١٨-٢٠٢٢) بدعم من البنك الدولي.

انتهي

: www.worldbank.org/iq or contact Zeina El Khalil at zelkhalil@worldbank.org

المبلغ المخصص بالدولار الامريكي	اسم المشروع
700	مشروع طرق النقل
41.50	تحديث مشروع نظم الادارة المالية العامة
750	عمليات التتمية الطارئة
0.40	SWIFT Iraq CSO
0.20	SWIFT KRSO Kurdistan-Iraq
0.80	دعم تنفيذ مبادرة العراق EITI
2.75	تعزيز دمج الشباب العراقي المتأثر بالنزاعات
210	مشروع تطوير انظمة مياه الشرب وخدمات الصرف الصحي لبغداد
300	الصندوق الاجتماعي العراقي للتنمية
200	مشروع الاستقرار الاجتماعي والاستجابة للحالات الطارئة
1.860.65 مليار دولار	المجموع

مساعدة العراق ليعود بشكل أفضل

عمل البنك الدولي بشكل وثيق مع حكومة العراق للتحضير وتنظيم عقد مؤتمر الكويت الدولي لإعادة اعمار العراق الذي عقد في شباط ٢٠١٨. والذي تعهدت فيه الدول الدول المشاركة بالمساهمة بتوفير ٣٠ مليار دولار لإعادة اعمار العراق، وسلط الضوء على تقديم تعاون وثيق للبنك الدولي مع المجتمع الدولي والقدرة على تحفيز الدعم للدول التي تمر بأوقات عصيبة.

الدمار في العراق وتقييم الاحتياجات

IRAQ - DAMAGE AND NEEDS ASSESSMENT (DNA):

خلال تزعمه لمؤتمر الكويت، أعد البنك الدولي وبالتعاون مع وزارة التخطيط العراقية تقييما بالأضرار والاحتياجات، وقدرت احتياجات اعادة الاعمار والتعافي في سبع محافظات عراقية الاكثر تأثرا بما يقارب ٨٨ مليار دولار. عبر تقييم الدمار والاحتياجات في العراق عن الاضرار التي لحقت في ١٩ قطاعا وعنوان. اعتمد التقييم على البيانات

^{*} لمزيد من المعلومات زيارة صفحة البنك الدولي



هل يتمكن الرئيس ورئيس الوزراء من ايجاد حل للوضع السياسي المتصدع ؟

بقت النخب والأحزاب السياسية التقليدية اقوى من مؤسسات الدولة ، لذا يبغي على الرئيس ورئيس الوزراء الجدد ان يخوضا معركة شرسة لترجمة التطورات الأخيرة الى تغييرات هيكلية .

لأول مرة في التأريخ ، صوت مجلس النواب العراقي بشكل حر لاختيار رئيس جديد للبلاد ، وفوز برهم صالح بأغلبية ساحقة ٢١٩ صوت مقابل ٦٦ لمنافسه في الاسبوع الماضي . سابقا ، كان التصويت البرلماني بمثابة صيغة مطاطية لا اكثر .









 * . د. رند منصور *

ترجمة: مصطفى الحيدري

على الرغم من ان عناصر السياسة في (غرفها الخلفية) ما تزال قائمة ، الا ان هذا التصويت جسد مغادرة هذا الاسلوب . بعد صدمة الانتخابات الماضية ، اصبح ثلثا اعضاء مجلس النواب جدد في الوظيفة النيابية ، و كشفت حركات التظاهر والاحتجاج المتنامية ، عن خيبة أمل المواطن العراقي من النظام السياسي ، وزيادة الضغط على مجلس النواب . نقاشاتي مع العديد من هؤلاء الاعضاء الجدد اظهرت هشاشه تشكيل الكتل السياسية تتحدى اتفاق تقاسم السلطة العراقي الاثنو - طائفي الذي تأسس في ٢٠٠٣ .

ما الشيء الذي بقى نفسه في السياسات العراقية ؟

مباشرة بعد ترديد برهم لليمين رئيسا للجمهورية ، كلف عادل عبد المهدي ليكون رئيسا للوزراء ويشكل الحكومة القادمة ، عبد المهدي هو اول رئيس للوزراء لم يأت من حزب الدعوة الاسلامية ، والذي هيمن على المشهد السياسي العراقي عقب اجتياح العراق.

وبينما اختلفت عملية التصويت لاختيار رئيس الجمهورية كما جرت العادة سابقا ، مثل اختيار عبد المهدي بمثابة اتفاق بين نخب السياسة . كان عبد المهدى جزءا من النظام سابقا ، وكان نائبا

لرئيس الجمهورية من ٢٠١٥-٢٠١١ ثم وزيرا للنفط من ٢٠١٤-٢٠١٦ . وباعتباره مرشح تسوية ، وبالرغم من التفاؤل السائد ، من المرجح ان يبقى عبد المهدي مرتهنا للاحزاب السياسية التي وضعته في السلطة .

ليكون رئيسا ، تعين على صالح ان يمارس السياسة عبر العودة الى حزيه الاول ، الاتحاد الوطني الكوردستاني . قادت قوة الاحزاب في العملية السياسية صالح لان يعود ، ومن غير المرجح ان يكون رئيسا بغير ذلك .

على الرغم من هذه الاستمرارية ، مثلت عملية انتخاب برهم وتكليف عبد المهدي كعملية لتقديم رؤى حول تجزئة المشهد السياسي العراقي .

تشكيل حكومة وفق طريقة تقاسم الكتل التقليدية

منذ ٢٠٠٣ ، تتآلف الكتل الكبيرة التي تشكلت على وفق هويات اثنية وطائفية . في انتخابات العراق الاولى عام ٢٠٠٥ ، كان اللاعبين الفاعلين في معظمهم شيعة يقودهم التحالف العراقي الموحد والكورد ، المتآلفين ضمن التحالف الكوردستاني . مع مثل هكذا كتل متماسكة داخليا ، تمكن كل قائد ان يتفاوض نيابة عن كتلته . خلال تشكيل الحكومة



، تمت معظم المفاوضات وراء الابواب المغلقة ، وكان البرلمان مطاطيا يمثل النخب الحاكمة . عادة ما يتم اختيار رئيس الوزراء من الكتلة الأكبر . في الماضي ، كان هذا يتم من قبل التحالف الشيعي الاسلامي ويتم استضافة الكورد معهم . وحتى في الاوقات الاكثر شدة ، كان بامكان الشيعة ان يتماسكوا في الحدود الدنيا خلال تشكيل الحكومة . في ١٠١٠ ، بعد سنوات قليلة فقط من انتهاء الحرب الاهلية التي وصفت بالوحشية ، تآلف مقتدى الصدر ونوري المالكي وجلسوا لتشكيل الكتلة الموحدة .

لم يكن الحال نفسه في اختيار عبد المهدي . العملية المتفرقة لتشكيل الحكومة هذه السنة بدات تفضح التركيبات الاثنية و الطائفية لهذه الكتل . انتهت فكرة الجلسة البرلمانية المفتوحة بالارتباك ، وتشكلت كتلة البناء بزعامة هادي العامري وكتلة الاصلاح بزعامة مقتدى الصدر ، ليجزؤوا اي تحالف شيعي محتمل ، وعرضوا ارقاما متفاوتة ازاء ادعاء كل شخص بالأحقية ليكون كتلة أكبر. بعد تدهور الوضع في البصرة ، توصل العامري والصدر الى تفاهم ، واتفقوا على عبد المهدي ، وفي يوم تكليف عبد المهدي ، وفي يوم تشكيل الكتلة الاكبرعبر تويتر «العراق أكبر من الكتلة الاكبر» .

عكس اختيار الرئيس ترتيبا مشابها . للمرة الاولى ، لم يتمكن الكورد من الاتفاق على مرشح معين للمنصب . تحدى الحزب الديمقراطي الكوردستاني للاتحاد الوطني الكوردستاني على تولي مرشحه فؤاد حسين للمنصب .

بقت الكتل الرئيسية مقسمة ، فبينما يعمل القادة يكفاحون لبقاء النواب الجدد ضمن كتلهم متماسكين وموحدين . فضمن كتلة البناء ، منهم من دعم صالح ، واخرين فضلوا فؤاد حسين .

لماذا يعتبر اختيار برهم صالح اختيارا مميزا

أخبرني العديد من النواب بانهم انتخبوا بناءا على المؤهلات بدلا من التبعية الحزبية . فلم يكن لفؤاد حسين اي منصب رفيع المستوى مقارنة بصالح الذي عمل نائبا لرئيس وزراء العراق ورئيس وزراء



لحكومة اقليم كوردستان . انتقد الكثيرين الرئيس الحالي فؤاد معصوم لضعفه وعدم فاعليته مؤكدين انه جاء بصفقة .

خلال المفاوضات لاختيار الرئيس ، جادل البعض قائلين ان فؤاد حسين ضعيف أيضا ، ويجلس خلف رئيس حزبه نيجرفان برزاني الذي كان يفاوض . بالمقابل ، تصدر برهم صالح مفاوضات الاختيار بينما جلس ممثلى حزبه خلفه .

غالبا ما عبر لي النواب من مختلف الكتل ان الرئيس القادم ينبغي أن يحافظ على وحدة البلد بدلا من تقطيع اوصاله . وهذه النقطة كانت حساسة بشل خاص بعد سنة من تنظيم استفتاء لاستقلال اقليم كوردستان ، الذي كان لفؤاد حسين دورا داعما له ، بينما بقي صالح ينأى عنه . وبعد شهر من تنظيم



قدرة في استعمال الهوية للتحدث بشكل شرعي نيابة عن فئات الشعب ويمكن للنواب الخروج من كتلهم .

حتى في ظل عمله الغير منظم ، يعتبر البرلمان مؤثرا في العملية السياسية . في الماضي ، تمكن قادة الكتل ان يمرروا أي مشروع قانون يريدونه ، مثل القانون الذي يعطي الشرعية لوحدات الحشد الشعبي . ومع وجود فجوة بين الناس ومن يمثلهم في عموم العراق ، يمكن للبرلمان أن يعمل باسلوب المؤسسة في استماع آراء الناس بدلا من ان يكون اداة سياسية بيد النخبة .

بقت النخب السياسية والاحزاب التقليدية اكثر قوة من مؤسسات الدولة ، لذا على كل من الرئيس ورئيس الوزراء القادمين ان يعلنوا حربا لترجمة التطورات الاخيرة بتغييرات هيكلية لإيجاد نقطة تحول بدل بقاء الوضع على ما هو عليه .

* باحث في برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في معهد جاتهام هاوس (المعهد الملكي للشؤون الدولية ، بريطانيا)

الاستفتاء ، اكد صالح على ان ما جرى كان « فكرة سيئة « .

في نهاية المطاف ، تتحرك العملية السياسية في العراق مبتعدة ببطء عن الاصطفاف الاثني الطائفي الذي يعود لسنة ٢٠٠٣ . في هذه المناسبة ، اختار النواب رئيس الجمهورية بناءا على قناعاتهم بالكفاءة والايديولوجية ، وليسوا تابعين لاوامر رؤوساء كتلهم .

الطريق الى الامام

تشكل التوترات مع الوضع الاثني- الطائفي لما بعد ٢٠٠٣ الحكومة القادمة وتحدد ولايتها . حتى الان ، كشفت عملية تشكيل الحكومة ان هشاشة الكتل القائمة على اسس اثنية وطائفية ، وتعقيد اسلوب اتخاذ القرارات في الكواليس . واضحى القادة اقل



غاري هارت القوة الرابعة

الاستراتيجية الكبرى للولايات المتحدة في القرن الحادي والعشرين

مقدمة

لا يخفى على المشتغلين في الإدارة والإدارة العليا ما للتخطيط الستراتيجي من أهمية بالغة من اجل العمل ضمن منظومة مخطط لها للوصول الى الأهداف الكبيرة، وقد تخطت الدول المتقدمة التخطيط المرحلي والمقطعي الى التخطيط الشامل.









قراءة / عباس راضي العامري استطلاع المعهد العراقي لحوار الفكر

وتاتي الولايات المتحدة في مقدمة الدول التي تخطط بشكل مكثف ودوري وتجري تحديثات وتقييمات مستمرة لخططها واستراتيجياتها ، وهنا يطرح الكاتب والمرشح لرئاسة الجمهورية الامريكية غاري هارت مفردة مهمة عبر عنها بالستراتيجية الكبرى وهي التي تتعدى انتهاء الحرب وتستمر ما بعدها لان الشر لا ينتهي بانتهاء الحرب وهي نظرة الواقعيين المترسخة والتي يعبرون عنها ب(شرانية السلوك البشري). وبامكاننا القول ان هذه الستراتيجية الكبرى ابرز وتشكلت الواقعية.

ويتعدى هارت هذا المعنى ليطلق رائعة من روائعه والتي تكشف عن عمق فلسفي ونمط منطقي في تفكيره حين يقول: (ان التهديد الذي لا يولد هو نصر قد أُحرز) فيفترض ان هناك تهديدات كامنة يجب العمل على إعاقة ولادتها والحيلولة دون تبلوها وخروجها الى عالم الوجود.

يتحرك ليدل هارت ضمن مساحة فكرية مرنة ولكنها لا تتعدى الأطر الواقعية التي ترتكز عليها الحياة السياسية بشكل عام ، فرغم تسليمه بان القوى والقدرات الثلاثة الأساسية هي الاقتصاد والسياسة والعسكر الا انه يرجح القدرة السياسية والاقتصادية على العسكرية ويقول: سوف يرى ستراتيجيو القرن الحادى والعشرين القدرة الاقتصادية والعدرة السياسية

بوصفهما متساويتين في الأهمية للقدرة العسكرية، وسوف يرون في بعض الحالات ، ان لهما تاثيرا افعل بكثير من القدرة العسكرية.

ثم يعلن بشكل واضح عن ان القوة الرابعة للولايات المتحدة هي: مبادئها وعليها الالتزام بما فرطت به ابان الحرب الباردة من اجل اهداف محسوسة في وقتها.

فرضيات الكتاب الاساسية:

الأولى: ان القرن الحادي والعشرين ليس تمدداً زمنياً لقرن الذي سبقه، فلا ينبغي العمل بنفس الاليات والستراتيجية السابقة.

الفرضية الثانية: ان الستراتيجية لا تكفي وعلى الولايات المتحدة ابتداع ستراتيجية كبرى لها في القرن الحادي والعشرين.

الفرضية الثالثة: ان القوة الرابعة لأمريكا، وهي مبادئها، تمثل اصلاً من اقوى أصولها شوكة. الفرضية الرابعة: ان ممارسة هذه القوة؛ قوة المبدأ، تكيف لا محالة الطرق التي تمارس فيها القدرات التقليدية الثلاثة من الاقتصاد والسياسة والعسكرية. الفرضية الخامسة: ان الولايات المتحدة دولة ديمقراطية لا يتناسب معها السلوك الامبراطورى.



الإشكاليات:

هل التفكير الحالي كاف للوقائع الحقيقية الجديدة في القرن الحادي والعشرين؟

هل يأخذ هذا التفكير بالحسبان بشكل كاف نقاط قوتنا وحدودنا؟

هل نحن امبراطورية ام جمهورية؟

واخيراً بناء على هذ الأساس، ما هي الغايات القومية التي يجب ان نتبه لها؟

وما هي الغايات القابلة للتحديد وأي أولوية نوليها لها؟

اهم ما جاء في الكتاب من أفكار ستراتيجية

- قوة المبدأ هي القوة التي يمكن ان تكون بحق واحدة من أعظم أصولها الستراتيجية في القرن الحادي العشرين والكثير يعتمد على استخدام هذ الأصل وعلى كيفية استخدامه.

- الولايات المتحدة تمتلك قوة هائلة ولكن تنقصها الستراتيجية الكبرى التي تعالج ما بعد الحرب.
- لا يوجد اولاً :هيكل متماسك ومتناسق لتحقيق المقاصد القومية وثانياً: لا يوجد اجماع على تحديد المقاصد القومية.
- تهتم الستراتيجية الكبرى باستخدام القوة الاقتصادية والسياسية والعسكرية.
 - نحتاج ستراتيجية جمهورية ذات مبادى.
- لا يستطيع شخص لوحده ابتداع الستراتيجية الكبرى.
- زمن احتواء الشيوعية انتهى ويجب استبداله فزمن الاحتواء كان ستراتيجية ونحن بحاجة الى ستراتيجية كبرى.
- الضرر هو الذي ينوب عن الفراغ لذا لابد من ملء الفراغ فوراً
- تهتم الستراتيجية الكبرى باستخدام القوة والموارد لتحقيق المقاصد القومية العظيمة.
- مع انهيار الاتحاد السوفييتي فقد الولايات المتحدة اتجاهها وصارت بلا مبرر لاستخدام القوة والقدرات لتحقيق غاياتها والتي كانت منحصرة في احتواء الشيوعية.
- استئناف التاريخ هو الحق وليس نهاية التاريخ التي ادعت ان الديمقراطية ستنتصر فالواقع ليس كذلك ولا زلنا بحاجة الى عمل كبير.

- القوة الصناعية وثورة المعلومات اسهمتا في تأكل سلطة الامة والدولة والتي كانت لبنة البناء السياسية الأساسية منذ أواسط القرن السابع عشر.
- إضافة الى تأكل سلطة الدولة الامة وتأثر الهياكل المالية برز لاعبون دوليون غير الدول مثل المنظمات والجامعات الإرهابية والقبائل والعشائر والكارتلات والعصابات وتحدوا احتكار الدولة للعنف ومثلت هذه الظاهرة تحولاً في طبيعة الصراع الذي فقدت الدولة أدوات ادارته والسيطرة عليه لان الإرهاب وسابقاته لا تدين بالولاء لاي دولة بل وليس لديها غايات سياسية وتستهدف المجتمع المدني مباشرة.
- افتراض ان القرن الحادي والعشرين هو تمديد خطي للقرن الذي سبقه هو دعوة للحمق والاخفاق بالإضافة الى ان افتراض ان الولايات المتحدة حرة في ان تفعل ما تشاء او انها استطاعت ان تستعرض قوتها وان تطغى على من هم دونها، وان تمارس ارادتها الخاصة هو خطأ اخر ايضاً.
- ان القوة الأمريكية في كل انحاء العالم في اوجها التاريخي، والموقف الأمريكي العالمي في حضيضه بريجينسكي.
- هناك قيد اخر على الستراتيجية هو اعتماد الولايات المتحدة على الموارد الطبيعية الأجنبية خصوصاً في امدادات الزيت اللازمة لتقدم الوقود للطلبات المتزايدة على الطاقة، فالستراتيجية القومية المتناسقة تحتاج الى ان تقر وتاخذ بالحسبان هذا الاعتماد اما لدعمه دعماً عسكرياً كاملاً او لتخفيضه، فالستراتيجية الامريكية للقرن الحادي والعشرين ملزمة بان تتعامل تعاملاً جاداً مع هذا الاعتماد المركزي للغاية.
- رغم ان الولايات المتحدة مثقلة بالقيود الا ان القيد (تمسك أمريكا بمبادئها) الخاصة هو القيد الذي يقدم اكثر التحديات تأثيراً وإقناعاً.
- اذا كان احد المباديء النموذجية للستراتيجية العسكرية هـو تركيـز القـوة القصـوى فـي نقطـة التاثـر الحاسـمة فـان المبـدأ نفسـه يجب ان يكون صادقـًا ينطبـق علـى التنميـة الاقتصاديـة ن وعلـى الاسـتثمار المالـي، وعلـى الرعايـة الدبلوماسـية ، وعلـى التاثيـر السياسـي المحمود . وهكذا، فـان السـترايتجية الكبـرى فـي القـرن الحـادي والعشـرين تتحول الـي رقعـة شطرنج



متعددة الابعاد اكثر بكثير من كونها طاولة لعبة حرب تتحول الى خريطة بتضاريس فيها قمم ، وخطوط مناسيب ومنخفضات اكثر مما هي سطح مبسوط. والقدرات والموارد التي تبذل وتستعمل على الهدف تمثل الموجودات التي تتغير مع الظروف، اليوم بيدق وغدا حصان، في مناسبة توجه القوات الخاصة الامريكية معينات الليزر الى كهوف الجبال النائية لتوجه المعدات الحربية الدقيقة التوجيه الى الهدف، وفي مناسبة أخرى يطعم عمال الإغاثة الإنسانية أطفال اللاجئين الذين يتضورون جوعاً. في مناسبة تدمر صواريخ كروز المطلقة من طائرات بلا طيار ترسانة أسلحة كيميائية ، وفي مناسبة أخرى ، تحفر الابار ، وتنئىء أنظمة الـرى لتنميـة الطعـام للقروييـن الذين ضربهم الجفاف . ان الستراتيجي الجاد سوف يقدر كلا المدخلين، وفي الحقيقة ، أهمية مداخل متعددة ، بعضها لم يسبق ان شوهد من قبل ، من اجل الارتقاء بالمقاصد الامريكية.

- يجب على الستراتيجية الكبرى التي تتركز حول القوة الرابعة؛ قوة المبدأ القومي، وحول استخدام القدرات الثلاثة الأخرى المستندة الى المبدأ

القومي، يجب عليها ان تعالج مباشرة ثورات العولمة والمعلومات والسيادة والنزاع وهكذا، فان هذه الأمور سوف تناقش مع بعض التحديد في ذلك السياق ومن الناحية الهيكلية .

المقاصد الامريكية في القرن الحادي والعشرين

- ١- توفير الأمن لشعبها.
- ٢- توسيع الفرص في الوطن وفي الخارج.
- ٣- تنشر الديمقراطية الليبرالية في العالم.

خاتمة

يجب ان تشتمل الاستراتيجية الكبرى الجديدة للولايات المتحدة على اقتصاد متحول بمحرك المعرفة والمعلومات والاتصالات التي ستوفر امناً اقتصادياً احدث وافضل لقوة عمل افضل تدريباً وإعادة هيكلة للعلاقات الكوكبية موجهة بالتجارة وإعادة تعريف للامن القومي مستند الى بناء الديمقراطية والإصلاح العسكرى وحفظ السلام المشترك.

والستراتيجية الكبرى الجديدة سوف تتطلب قيادة غير عادية لا تصرفها الاعتبارات المباشرة التطتيكية وملتزمة بالغايات الطويلة الأمد لامة قوية ولكنها امة محمودة وتعمل دائماً في متابعة المثل الأعلى الديمقراطي وموضوعات هذه الستراتيجية للقرن الحادى والعشرين هي الاستعادة والإصلاح والنهضة.

ملخص عن الكاتب

- كان مرشحاً بارزاً للرئاسة الامريكية.
- سبق ان شغل مقعد الحزب الديمقراطي في مجلس الشيوخ عن ولاية كلورادو.
 - خبير في الستراتيجية العسكرية والامن القومي.
 - الف ١٤ كتاباً.
- سبق ان درس في جامعة ييل، جامعة كاليفورنيا، وجامعة أكسفورد.



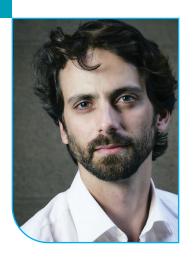
آليات التصدي للطائرات بدون طيار في الشرق الأوسط وخارجه

تقرير تمهيدي

في الشرق الأوسط يتم تشغيل الطائرات بدون طيار من قبل العديد من الجهات الحكومية وغير الحكومية. وقد استُخدمت الطائرات التجارية الصغيرة على وجه التحديد بكثافة وبتأثير عال في النزاعات التي تدور حالياً في كل من سوريا والعراق وغزة واليمن. ونظراً إلى تسارع وتيرة استخدام الطائرات الصغيرة المسيرة في النزاعات الدائرة في مختلف أنحاء العالم ولا سيما بين الجماعات غير التابعة لسلطة الدولة والتنظيمات الإرهابية، فقد لقيت مؤخراً تكنولوجيا الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة – أي الأجهزة المستخدمة للكشف عن تلك الطائرات و/أو اعتراضها – اهتماماً ملحوظاً حتى أصبحت اليوم معتمدة على نطاق واسع. ومع ذلك، لا يزال هذا المجال الناشئ يواجه عدداً من القضايا الحرجة.







أرثر هولندا ميشيل

وعلى الرغم من إمكانية التصدي للطائرات الكبيرة بدون طيار بواسطة التقنيات التقليدية المضادة للطائرات، إلا أن التصدي للطائرات الصغيرة المسيرة ينطوي على تحديات متعددة. إذ يصعب رؤية هذه الطائرات بالعين المجردة حتى من مسافات قريبة، وهي غير قابلة للكشف بشكل عام بواسطة رادارات الدفاع الجوي المصممة أصلاً للكشف عن الطائرات الكبيرة والسريعة. وحتى عندما تكون بعض الأنظمة الكبيرة والسريعة وحتى عندما تكون بعض الأنظمة التقليدية المضادة للطائرات فعالة ضد الطائرات الصغيرة بدون طيار، إلا أن تكلفتها المرتفعة – مقارنة بالتكلفة المنخفضة للغاية للطائرة غير المأهولة – لا تجعلها حلاً مستداماً. فعلى سبيل المثال، تصل تكلفة صاروخ «باتريوت» واحد ما يقرب من مليون دولار في حين يبلغ سعر الطائرة التجارية الصغيرة بدون طيار

ويتوفر اليوم في الأسواق أكثر من مائتي نوع من الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة، ووفقاً لتحليل أجراه المدير المشارك لـ «مركز دراسات الطائرات بدون طيار» دان غيتينغر، تعد عمليات الاستحواذ على التكنولوجيا المضادة للطائرات بدون طيار وتطويرها الفئة الأسرع نمواً في الإنفاق المتعلق بهذا النوع من الطائرات ضمن أحدث ميزانية لوزارة الدفاع

الأمريكية. وفي ساحة المعركة، يتمثل الاستعمال الأكثر شيوعاً للأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة، في حماية القواعد والأساطيل العسكرية، علماً بأن هناك اهتمام متزايد بالنظام المحمول والمتنقل الذي يمكن استخدامه لحماية الوحدات البرية والمواكب. وتشمل الاستخدامات المدنية الحالية حماية الأجواء في المطارات، وتأمين الفعاليات العامة الضخمة، وحماية الشخصيات الهامة، ومكافحة التهريب في السجون، فضلاً عن حماية المرافق الحساسة وتأمين السلامة المرفئية والبحرية والأمن الشخصي بشكل متزايد.

قدرات وتحديات الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات بدون طيار تستعين التكنولوجيات المضادة للطائرات بدون طيار قيد الاستخدام والتطوير حالياً بمجموعة مبهرة من تقنيات الكشف والاعتراض. على سبيل المثال، من الممكن أن تعتمد عناصر الكشف والتتبع، على الرادار، ورصد الترددات اللاسلكية، والكاميرات الكهربائية البصرية، وأجهزة الاستشعار العاملة بالأشعة تحت الحمراء، وأجهزة الاستشعار الصوتية التي تكشف الصوت المميز الذي يصدره النوع الشائع من الطائرات دون طيار، أو تعتمد في كثير من الأحيان على الجمع بين هذه المصادر. وبالمثل، تشمل طرق على الجمع بين هذه المصادر. وبالمثل، تشمل طرق



التصدي تشويش الصلات اللاسلكية، وتشويش أنظمة تحديد المواقع العالمية، والانتحال (تقنية للسيطرة على طائرة بدون طيار من خلال الاستحواذ على رابطة الاتصالات الخاصة بها)، وأجهزة الليزر، والموجات الكهرومغناطيسية، وأنظمة الشباك أو التشابك الأخرى، والمقذوفات الحركية، وثانية على الجمع بين هذه الأساليب. وقد تكون هذه الأنظمة مثبتة على الأرض أو محمولة/محمولة باليد، وفي بعض الحالات مثبتة على طائرات بدون طيار تهاجم المركبة المتطفلة على طريقة المعارك الجوية التي كانت رائجة اثناء الحرب العالمية الأولى.

وعلى الرغم من هذه الإمكانيات المتعددة، ما زالت تكنولوجيا الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة لا توفر بأى حال من الأحوال رداً كاملاً على تهديدات الطائرات الصغيرة بدون طيار. ولذلك لا بد لهذا الحقل أن يتغلب على مجموعة من التحديات الجمة في المرحلة المقبلة. الفعالية في كشف الأهداف: لا توجد تقنية كشف واحدة بين تقنيات الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة قادرة على كشف وتعقّب كافة أنواع الطائرات بدون طيار في جميع الظروف. فالأنظمة الكهربائية البصرية لا تعمل إلا خلال النهار، في حين تحتاج الأنظمة الكهربائية البصرية والأنظمة العاملة بالأشعة تحت الحمراء، بالإضافة إلى بعض الأنظمة العاملة بالترددات اللاسلكية، إلى خط تسديد مباشر باتجاه الهدف، مما يعنى أنه في حالة مرور طائرة بدون طيار خلف مبنى ما، قد لا يتمكّن الإجراء المضاد من كشفها وتعقبها. أما الرادارات المصممة لكشف أجسام لها مواصفات الطائرة الاستهلاكية الصغيرة والمنخفضة والبطيئة بدون طيار فقد تعجز عن التمييز بين الطائرة بدون طيار وبين الطائر، على سبيل المثال. علاوة على ذلك، لن تستطيع أجهزة الاستشعار الصوتية كشف الأصوات المختلفة إلا تلك التي تتطابق مع ضجيج المحركات الصادرة عن النماذج المعروفة من الطائرات بدون طيار، وبالتالي من الممكن أن لا تسمع [ضجيج] الطائرات بدون طيار الجديدة أو غير المألوفة كونها غير مدرجة في مخزون بياناتها الداخلية أو تم تعديلها. وفي الوقت نفسه، قد لا تكشف الأنظمة العاملة بالترددات اللاسلكية إلا



الطائرات التي تعمل ضمن نطاقات الترددات المعروفة. ونظراً إلى النمو السريع الذي يشهده قطاع الطائرات التجارية بدون طيار، تتطلب هذه الأنظمة القائمة على مخزون البيانات تحديثاً منتظماً من أجل إضافة الأنواع الجديدة التي تطرح في السوق إلى بياناتها.

التقارير الخاطئة: يجب على منظومات كشف الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة التمتع بمستوى متدنً من النتائج السلبية الخاطئة. ويعني السلبية الخاطئة والنتائج الإيجابية الخاطئة. ويعني ذلك أنها بحاجة إلى التحلي بالقدر الكافي من الحساسية للكشف عن جميع الطائرات بدون طيار العاملة ضمن نطاق العمليات، ولكن ليست حساسة للغاية إلى حدّ إنتاج عدد كبير من النتائج الإيجابية الخاطئة عبر تصنيف كل طائر وكل طائرة وكل سحابة



كونها تشكل تهديداً أمنياً. وبالنظر إلى المجموعة الواسعة المستخدمة من الطائرات بدون طيار وإلى الشوائب التي تحد من إمكانيات منظومات الكشف المذكورة أعلاه، فإن تحقيق هذا التوازن صعب للغاية. تمييز الاستخدام المشروع للطائرات بدون طيار: قد تضطر الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة في أماكن العمليات المستقبلية إلى التمييز بين الطائرات بدون طيار الحليفة والعدوة. وينطبق هذا الأمر على بيئة العمليات في زمن السلم وزمن الحرب ككل، كحدث رياضي قد تكون فيه الأجواء مكتظة بطائرات تصوير جوية لا تشكل خطراً أمنياً، أو ساحة معركة يتوجب فيها على مستخدمي الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة تجنيب إسقاط الطائرات المناد

بدون طيار الحليفة التي تعمل أيضاً في المنطقة. وفي الوقت الراهن، لم تثبت أي أنظمة مضادة للطائرات بدون طيار ومتوفرة للاستهلاك التجاري قدرتها على التمييز تلقائياً بين الطائرات المسيّرة المسالمة وتلك المؤذية.

المخاطر الناجمة عن الاعتراض (التصدي): من الممكن للطائرات بدون طيار التي يتم اعتراضها بوسائل ملموسة - كالليزر أو المقذوفات - أن تسقط على الأرض بسرعة عالية. وحتى بعض الأنظمة القائمة على الشِّباك والتي تستخدم المظلّات لإنزال الطائرات بدون طيار الملتقطة إلى الأرض بطريقة منضبطة قد تشكل خطراً على أولئك المتواجدين على الأرض إذا تعطَّلت المظلة أو كانت الطائرة المسيّرة تحمل متفجرات. ولهذا السبب، قد لا تكون التقنيات الحركية للأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة قابلة للاستخدام في المناطق المكتظة، كالفعاليات الرياضية أو البيئات الحضرية (المدن). وفي المقابل، تستطيع أنظمة التشويش - على الرغم من أنها لا تشكل خطراً مادياً - أن تعترض الاتصالات المشروعة التي تجرى على مقربة من عمليات الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة (وهذا سبب عدم قانونية أجهزة تشويش الإشارة في الولايات المتحدة والعديد من الدول الأخرى).

الأنظمة المضادة للتدابير المضادة: من الممكن أيضاً أن تطرح الأساليب غير الحركية مشكلة لأسباب مختلفة. فأنظمة التشويش على الترددات اللاسلكية تعمل على تعطيل اتصالات الطائرة بدون طيار مع المشغّل، ولكن يمكن برمجة العديد من الطائرات المسيّرة للعمل بدون التصال بالتردد اللاسلكي. وتقوم مجموعة متنوعة من الجهات العسكرية والتجارية على حد سواء بتطوير طائرات بدون طيار قادرة على العمل في أماكن لا تعمل فيها أنظمة تحديد المواقع، وبذلك تكون هذه الأنظمة مقاومة للتشويش على أنظمة تحديد المواقع العالمية. فضلاً عن ذلك، قد لا يفيد أسلوب الانتحال العالمية. فضلاً عن ذلك، قد لا يفيد أسلوب الانتحال ضد الطائرات المزودة بنظام اتصالات محصّن، وكذلك تصميم برمجيات الانتحال للتصدي لها.

الفعالية العامة: كما هو الحال في كثير من الأحيان مع التكنولوجيات الناشئة المعقدة، هناك العديد من





الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة التي لا تتمتع بالفعالية نفسها التي تسوَّق لها. على سبيل المثال، في عام ٢٠١٧ أجرى البنتاغون مناورةً للتدرب على التصدي للطائرات بدون طيار دامت خمسة أيام، وقامت مجموعة متنوعة من شركات تصنيع الأنظمة الدفاعية، المتمرسة منها والناشئة، باختبار ما تنتجه من الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة على طائرات بدون طيار تعمل على مسافة ٢٠٠ متر تقريباً. وأفاد المنظّمون بعد المناورة أن الطائرات بدون طيار كانت عموما «مقاومة جدا للضرر» واستنتجوا أن غالبية الأنظمة المضادة لها بحاجة إلى مزيد من التطوير. وقد فشلت هذه الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة في العمليات الواقعية أيضاً، إذ بدا مشلاً أن عدداً من الطائرات بدون طيار قد تخطّى الأنظمة المضادة الثمانية التي تم نشرها في أولمبياد ريو عام ٢٠١٦، من بينها تلك التي استخدمت خلال

مراسيم الافتتاح. أضف إلى ذلك أن التطور المستمر في الطائرات بدون طيار التي تعدّ للاستخدام التجاري يطرح أيضاً تحديات لأن هذه الطائرات المسيّرة تتخذ أشكالاً جديدة بشكل متزايد وتستعين بأنظمة اتصالات وملاحة وطاقة جديدة قد تكون منيعة بوجه تقنيات الكشف والاعتراض القائمة.

غياب المعايير: لا توجد معايير دولية خاصة لتصميم واستخدام تكنولوجيا الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيرة. ويعني ذلك إمكانية وجود تفاوت ملحوظ بين الأداء والموثوقية والسلامة العائدة للأنظمة التي قد تبدو متشابهة على الورق. وفي أحسن الأحوال، يمكن اعتبار النظام المعطّل أو غير الفعال مجرد إهدار للموارد. وفي أسوأ الأحوال، وتحديداً في البيئة المدنية، قد يشكل النظام خطراً على السلامة العامة (على سبيل المثال، نظام تشويش موجّه يتداخل مع الاتصالات اللاسلكية في حالات الطوارئ، أو نظام حركي يخطئ الهدف المقصود).

قضايا قانونية: في الولايات المتحدة وبعض الدول الأخرى، من الممكن إقرار قوانين تضبط التدابير المضادة للطائرات بدون طيار أو تحظرها – كالانتحال، والاعتراض عن طريق التشويش، والكشف/التعقب عبر تحميل معلومات عن موقع الطائرة وبيانات تتبع الاستخدام. ومن الممكن للأنظمة الحركية وغير الحركية أن تنتهك أيضاً «القانون الأمريكي بشأن أعمال التخريب الموجهة ضد سلامة الطائرات» الذي يفرض غرامات باهظة، بل وحتى عقوبات بالسجن على أي شخص يعمد قصداً إلى «إحراق أو إلحاق الضرر أو تعطيل أو تحطيم أي طائرة» في المجال الجوى الأمريكي.

تكنولوجيا الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة «القديمة الطراز» ثمة تكنولوجيات أسلحة مختلفة لم تكن مصممة أساساً للأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة، يمكن استخدامها ضد الطائرات الصغيرة بدون طيار، وقد جرى استخدامها على هذا النحو في السنوات الأخيرة. فعلى مدى العقد المنصرم، استخدمت إسرائيل في عدة حالات الصواريخ المُطلقة من مروحيات حربية ومن طائرات مقاتلة، بالإضافة إلى صواريخ أرض-جو أمريكية الصنع من نوع «باتريوت» (صُممت لإسقاط الطائرات والصواريخ)، لاعتراض طائرات بدون طيار تعود لـ «حـزب الله» وسـوريا وإيـران كانـت تُحلـق فـوق مجالهـا الجوى، لكنها حققت نجاحاً محدوداً (وبتكلفة عالية، كما هو مذكور أعلاه). وفي الوقت نفسه، استخدمت القوات الروسية نظام الدفاع الجوى «بانتسير» وأجهزة التشويش الإلكترونية لإسقاط أو تعطيل الطائرات بدون طیار التی کانت تشارك فی هجمات علی منشآتها العسكرية في سوريا. كما نجحت المقاتلات الأمريكية من طراز «أف-١٥» مرتين عام ٢٠١٧ في إسقاط طائرات بدون طيار إيرانية الصنع من طراز «شاهد ١٢٩ » كانت تعمل بالقرب من قوات التحالف في سوريا. وبما أنه بإمكان بعض الأنظمة التقليدية المضادة للطائرات أن تحقق في بعض الحالات قدرا من الفعالية ضد الطائرات التجارية بدون طيار، تعمل بعض الشركات على تسويق مثل هذه المنتجات لأغراض التصدي للطائرات بدون طيار. على سبيل

المثال، تدّعي شركة «ريثيون» أن نظام دفاعها الجوي المضاد للصواريخ والمدافع وقذائف الهاون الذي يُستخدم عادة للحماية من قذائف الهاون والصواريخ يتمتع بنفس القدر من الفعالية ضد الطائرات بدون طيار التي تسير بسرعة منخفضة. وفي عام ٢٠١٦، منح الجيش الأمريكي شركة «لوكهيد مارتن» مبلغ ٢٧,٨ مليون دولار لتعديل رادارها الحالي من نوع «إي-أن/تي مليون دولار لتعديل رادارها الحالي من نوع «إي-أن/تي بي كيو-٥٣» من أجل كشف الطائرات بدون طيار. ثم في استعراض أقيم عام ٢٠١٧ في الخليج العربي، قام نظام سلاح الليزر التابع للبحرية الأمريكية، الذي صُمم لحماية السفن من مجموعة تهديدات، بإسقاط طائرة مستهدفة بدون طيار، ويُنظر إليه اليوم بشكل عام على طيار.

ومع استمرار انتشار الطائرات التجارية غير المأهولة، سينمو الطلب على الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة في السنوات القادمة، وسوف يستمر الاستثمار في هذا الحقل سعياً لمعالجة العديد من الشوائب المذكورة أعلاه. ومع ذلك ، فللاعتبارات نفسها، ستؤدى التطورات المقبلة في الاتصالات وأنظمة التوجيه الدقيق والأتمتة (التشغيلات الآلية) وأجهزة الاستشعار إلى تعاظم خطر الأجهزة المسيّرة بدون طاقم، مما يُمكّن حتى الجماعات الصغيرة غير الخاضعة لسلطة الدولة من تنفيذ عمليات متطورة في مجال الاستطلاع والمراقبة والضربات، بالإضافة إلى حشد عدد وافر من التكتيكات للتغلب على دفاعات العدو. يبقى أن نرى ما إذا كانت قدرات الأنظمة الجوية المضادة للطائرات بدون طيار أو المضادة للطائرات المسيّرة ستواكب هذا التهديد المتطور.

* آرثر هولاند ميشيل هو المدير المشارك لـ «مركز دراسات الطائرات بدون طيار» في «كلية بارد»، وهي مؤسسة للتعليم والبحوث مبنية على الاستقصاء تأسست عام ٢٠١٢



حكومتان جديدتان في العراق وكردستان تقرير عن رحلة

كينيث بولاك- نسيبة يونس- مايكل نايتس- و بلال وهاب

«في ١ تشرين الثاني/نوفمبر، خاطب كينيث بولاك ونُسيبة يونس ومايكل نايتس وبلال وهاب منتدى سياسي في معهد واشنطن. وبولاك هو باحث مقيم في «معهد أمريكان إنتربرايز». ويونس هي مستشارة بارزة في «المعهد الأوروبي للسلام». ونايتس هو زميل أقدم في معهد واشنطن، وكان قد عمل في جميع محافظات العراق وأمضى بعض الوقت مع قوات الأمن في البلاد. ووهاب هو زميل «ناثان واستير ك. واغنر» في المعهد. وفيما يلي ملخص المقررة لملاحظاتهم».









المعهد العراقي لحوار الفكر

كينيث بولاك

كانت انتخابات أيار/
مايو كارثية، ولكن
الحكومة التي انبثقت
عنها جاءت أفضل
مما كان يتوقعه أي
شخص. فالرئيس
العراقي الجديد
برهم صالح ورئيس
الوزراء الجديد
عادل عبد المهدي
والشعب العراقي
يريدون رؤية البلاد



تتغير في الاتجاه الصحيح. وبما أن العراق عانى مشكلة منذ مدة طويلة بسبب الاختلاف بين رغبات الشعب والقيادة، فيجدر بالولايات المتحدة أن تكون متفائلة.

ومع ذلك لا يخلو الوضع من تعقيدات. إذ يجب على الحكومة الجديدة التعامل مع ثلاثة مجتمعات مختلفة تضررت بشدة من قضايا فريدة من نوعها. فالأكراد غاضبون من فقدانهم السيطرة على كركوك، ومن وضعهم كمواطنين من الدرجة الثانية، ومن حالة نفطهم وقواتهم الأمنية. أما السُّنة فبأمس الحاجة

إلى إعادة الإعمار بعد الحرب على تنظيم «الدولة الإسلامية»، ويشعرون بالقلق من معاودة ظهور هذه الجماعة الجهادية، وستموا من استبعادهم عن مناصب السلطة السياسية الأكبر في بغداد. ويشعر الشيعة بالغضب من عجز الحكومة عن توفير الخدمات الأساسية وتقديم إطار عمل اقتصادي لإحياء البلاد بأسرها. ويركّز كل مجتمع على مشاكله الخاصة فقط ولا يبالي بمشاكل الآخرين.

وعلى الصعيد السياسي، سيترأس رئيس الوزراء عادل عبد المهدي حكومة وحدة وطنية أخرى. وبينما حاول تخطّي سياسة المحسوبية التي تقوم عليها مثل هذه الحكومات عند اختيار وزرائه، إلا أنه لم يتمكن من التغلب عليها بالكامل. فأعمال الشغب التي نشبت في جنوب البلاد تشير إلى الواقع التالي: إن فشله في تقديم النتائج المتوقعة في المستقبل القريب، سيؤدي إلى فقدان العراقيين الثقة في النظام نفسه.

نُسيبة يونس

بذلت إيران والولايات المتحدة جهوداً كثيرة في التسابق من أجل التأثير في العراق خلال عملية تشكيل الحكومة، وجاءت تفسيرات النتائج مختلطة. فالنتائج الإيجابية المختلفة دفعت البعض إلى اعتبار



الحكومة الجديدة نجاحا للولايات المتحدة، ولكن هذا ليس هو الحال. لنأخذ على سبيل المثال الرئيس برهم صالح. فعلى الرغم من أنه لا يوجد سبب يدعو لإضعافه أو التقليل من قدراته، إلا أن إيران، وليس الولايات المتحدة،



هي التي توسيطت لعودته إلى «الاتحاد الوطني الكردستاني» وأسكتت المعارضة داخل الحزب. وكان قد خرج من الانتخابات البرلمانية في أيار/مايو في حالة ضعيفة. وبطبيعة الحال، يتعيّن على الولايات المتحدة مواصلة العمل معه، لكن يجب ألا تنسى من هي الجهة التي أوصلته بأفعالها إلى السلطة. وفي السياق نفسه، تعاملت الولايات المتحدة مع عادل عبد المهدى على نحو مكثف حين كان وزيراً للنفط في العراق، ولكنها دعمت رئيس الحكومة آنذاك حيدر العبادى خلال الانتخابات، متغاضية عن كافة التحليلات المنطقية للوضع، ومن خلال سوء قراءتها للمشهد السياسي خسرت واشنطن فرصة التأثير على مرشح لديه بعض الشعور بالولاء. وفى المقابل، بذلت طهران بعض الجهود الاستثنائية فى بناء تحالفات سياسات لم تكن واشنطن تعتقد أنها ممكنة. على سبيل المثال، تم ضمّ السُنة اليمينيين إلى كتلة «البناء» التي تُعدّ الجناح السياسي لبعض الميليشيات الشيعية. ولكن إيران تعمّدت على عدم استخدام كامل نفوذها، لأنها لا تُريد إهانة الولايات المتحدة إلى الحد الذي تفرض فيه قيودا شديدة على العراق. كما أن طهران حساسة لكيفية تأثير هذا التدخل على السياسة العراقية المحلية.

مايكل نايتس

تُعتبر كركوك نقطة أساسية في اتفاقية إيرادات النفط بين الحكومة العراقية المركزية و«حكومة إقليم كردستان»، وتقوم الولايات المتحدة بدور

أساسي في إدخالها في هذه العملية. وقبل التمكن من التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، من المرجح أن يشهد العام المقبل مواصلة سير حكومتى بغداد و«إقليم كردستان» فى مخطط تعاونى لتصدير النفط، ومن المحتمل أن يستمر الأكراد في تسويق

نفطهم الخام بأنفسهم وتصدير خام كركوك التابع لحكومة بغداد، بينما تعمل الحكومة المركزية على تمويل ميزانية «الإقليم»، وسوف تتيح هذه الاستراتيجية إلى استمرار الأكراد بدفع الرواتب وتقديم الخدمات الاجتماعية وتسديد تكاليف النفط، بالإضافة إلى الاستمرار في خدمة ديونهم عند مستوى ۲۰۰ مليون دولار شهريا.

وعلى الصعيد الأمنى، هدفت «عملية العزم الصلب» إلى إبطال قوة تنظيم «الدولة الإسلامية» وإعادتها إلى ما كانت عليه عام ٢٠١٢. ومع ذلك، فبينما قلَّص تنظيم «داعش» وتيرة عملياته من الناحية الكمية، إلَّا أنَّه ضاعف ألاعيبه من الناحية النوعية. وتحتاج قوات الأمن العراقية إلى تجنيد المزيد من العناصر، وخاصة من السكان المحليين من أجل الاستمرار بهزيمة جيوب تنظيم «الدولة الإسلامية». وبما أن هذه الجماعة تستغل الخلافات على المناطق بين حكومة بغداد و«حكومة إقليم كردستان»، هناك حاجة ملحّة إلى إنشاء جيل جديد من القوات المشتركة. وقد فكر المسؤولون العراقيون في تجنيد كتيبتين جديدتين لمكافحة الإرهاب، أحدهما من السليمانية والأخرى من أربيل، على أن تعملا تحت السيطرة الفدرالية ويتم تمويلهما عن طريق بغداد، ولكن تتألفان من السكان المحليين الأكراد وغير الأكراد. وعلى المستويات الأخرى، سجلت «قوات الحشد الشعبي» أداءً جيداً في الانتخابات الوطنية حيث قفز عدد أعضاء «عصائب أهل الحق» في البرلمان من مقعد وإحد إلى ١٥ مقعدا. يجب على الولايات

المتحدة أن تشير بوضوح إلى ما هي مستعدة أم غير مستعدة لتقديمه له «قوات الحشد الشعبي» من حيث التدريب والدعم. ويعتقد البعض أن على واشنطن فرض عقوبات على «عصائب أهل الحق» وبعض الوحدات الأخرى. وبغض النظر عما يقرر المسؤولون الأمريكيون القيام به، عليهم دعم مؤسسات الدفاع العراقية. فه «قوات الحشد الشعبي» نشأت في المقام الأول بسبب افتقار العراق إلى قوات احتياط رسمية، ولا يزال هذا النقص قائماً حتى اليوم. ينبغي على الولايات المتحدة الحفاظ على وجودها هناك، والتنافس مع إيران على التعاون الأمني، فمساعدة العراق على تشكيل قوات احتياطية. ومن في كل مرة، لأن العراقيين يقدّرون التعاون الأمني مع كل مرة، لأن العراقيين يقدّرون التعاون الأمني مع الولايات المتحدة الإيراني.

بلال وهاب

بعد مرور المرحلة [الأولى من] تشكيل الحكومة، حقق العراق عدة مكاسب ملحوظة. فقد جرت عملية انتقال السلطة بسلمية تامة، وأصبح نظام الحكومة في العراق أكثر استجابة لمطالب الشعب، كما تمت هزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية»



إلى حد كبير، ومنحت إيران والولايات المتحدة موافقتهما الضمنية على الحكومة الجديدة، بينما شهدت بغداد مشاركة أكبر من قبل السنة والأكراد. ومع ذلك، تبقى الحوّكمة هي التحدي الأكبر. فالمواطنون الشيعة في البصرة كانوا مستعدين للتظاهر ضد حكومة يرأسها الشيعة لأنهم كانوا محرومين من الكهرياء والمياه. وفي قطاع الأعمال، لا يزال الاقتصاد الإجمالي في قبضة الحكومة بالرغم من تأييد بغداد الشفهى للأسواق الحرة.

وفى غضون ذلك، تواصل إيران ممارسة نفوذ كبير بسبب المؤسسات العراقية الضعيفة وسياسات البلاد القائمة على الصفقات. لكن الفضل الذي يُنسب إلى طهران هو أكبر مما تستحق، خاصة في تسمية حكام العراق الجدد، إذ لا يجوز غض النظر عن مجموعة الأحزاب والقيادات المحلية في البلاد. فضلا عن ذلك، كانت الانتخابات الكردية سلمية أيضاً، على الرغم من أن نسبة الإقبال كانت متدنيّة - وربما أيضاً أدنى من نسبتها في الانتخابات الوطنية. إذ لم يصوّت الكثير من الشباب، كما أن العديد من المواطنين المحليين يؤمنون بأن الحزبين الحاكمين في «حكومة إقليم كردستان» - أي «الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطني الكردستاني» - استخدما مركزيهما لطباعة بطاقات هوية مزوّرة وإرسال مناصريهما للتصويت بدلا عن أشخاص آخرين. ومهما كانت الحالة، فقد خسرت أحزاب المعارضة الكردية البعض من مقاعدها، بينما عاد «الحزب الديمقراطي الكردستاني» و«الاتحاد الوطنى الكردستاني» إلى الهيمنة على السلطة رغم العقبات الرئيسية مثل سوء إدارة الاقتصاد واستفتاء الاستقلال الذي أجري العام الماضي. ويشير ذلك إلى أن الحزبين الحاكمين كانا يبذلان جهوداً جمة في مؤسساتهما، حيث نجحا في تشكيل جهاز حزبى بالغ القوة يستطيع جعل دينامية السلطة لدى «حكومة إقليم كردستان»، أقل دينامية من سلطة العراق.

يتعين الآن على «حكومة إقليم كردستان» التعامل مع مصدر ضغط آخر من إيران وتركيا. فقد ازدادت عدائية طهران تجاه جماعات المعارضة الكردية الإيرانية التي التمست ملاذاً آمناً لها في شمال العراق. وبالمثل، يتزايد الوجود العسكري التركي داخل «إقليم كردستان»، مما قد يؤدي إلى حدوث تصعيد ضد قوات «حزب العمال الكردستاني» في المنطقة.



الديمقراطية في العراق بعد عام ٢٠٠٣

دأب مركز مرايا لاستطلاعات الراي على تنفيذ العديد من الاستطلاعات وبصورة مستمرة بغرض الوقوف على توجهات الرأي العام في العراق تجاه القضايا السياسية والاجتماعية والاقتصادية والامنية وبصورة شاملة لمحافظات العراق كافة وفق افضل الاساليب العلمية المستخدمة لقياس الرأي العام المعمول بها في مختلف دول العالم سواء من ناحية اختيار العينات المستطلعة او الاساليب المستخدمة في تنفيذ هذه الاستطلاعات وبشكل ميداني في من قبل كادر متخصص ومدرب على القيام بهذه من قبل كادر متخصص ومدرب على القيام بهذه







اعداد: مركز مرايا لاستطلاعات الراي

استطلاع المعهد العراقى لحوار الفكر

ونعرض في هذا التقرير خلاصة لمجموعة من ابرز النتائج التي توصل اليها المركز في عدد من الاستطلاعات التي نفذها التي تكشف توجهات الراي العام تجاه بعض القضايا المهمة ثل رأيهم في سير العملية الديمقراطية التي جرت في العراق بعد عام ٢٠٠٣ وطبيعة مشاركتهم في الانتخابات وتصوراتهم لمستقبل العراق في السنوت القادمة وسيتم تقسيم هذه

١. محور الديمقراطية والمشاركة في الانتخابات.

الخلاصة الى ثلاثة محاور وعلى النحو الاتى :-

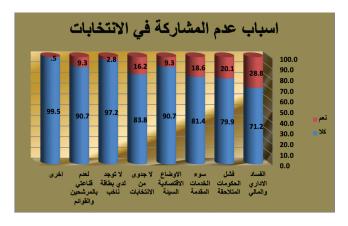
- محور تقويم عمل الحكومة والبرلمان للدورة ٢٠١٤ ٢٠١٨ .
- ٣. تصورات المجتمع العراقي لمستقبل العراق.
 ولابد من الاشارة الى ان ما يتضمنه هذا التقرير لا يمثل جميع تفاصيل الاستطلاعات وانما فقط الخلاصة وتوجد لدى المركز التفاصيل الكاملة لهذه الاستطلاعات سواء من حيث خصائص العينات المختارة للاستطلاع او النتائج التفصيلية لهذه الاستطلاعات والارقام الخاصة بها.

المحور الاول - المشاركة في الانتخابات لعام ٢٠١٨ .

يتضمن هذا المحور الكشف عن رأي المواطنين في الانتخابات التي جرت في العراق ومدى رضاهم عن اداء

الحكومة والبرلمان فيه وذلك من خلال توجيه الاسئلة الاتية:-

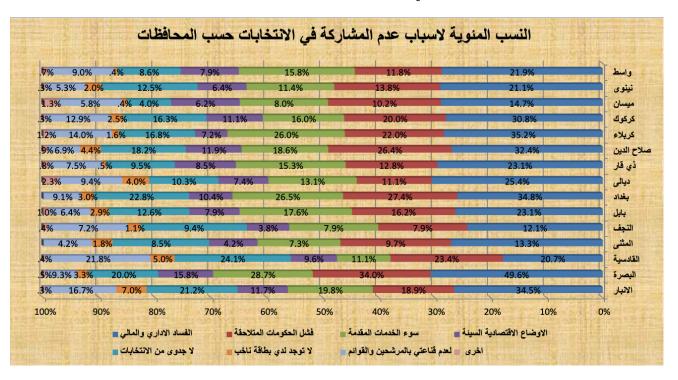
1- تم سؤال المواطنين في بيان السبب في عدم المشاركة في الانتخابات حيث ظهر ان عدم القناعة بالمرشحين في طليعة الاسباب التي كانت وراء عدم مشاركة المواطنين في الانتخابات بالإضافة الى الاسباب الاخرى مثل الفساد الاداري والمالي وفشل الحكومات المتلاحقة كما هو مبين في الشكل رقم (١).



٢- ويبن الشكل (٢) النسب المئوية لأسباب عدم المشاركة في الانتخابات وحسب المحافظات التي نفذ فيها الاستطلاع اذا نلحظ ان هنالك تفاوتا بسيطا في طبيعة الاسباب التي تمنع المواطن من المشاركة في



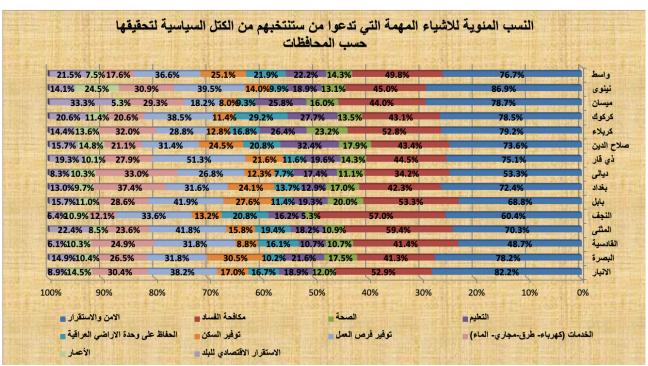
الانتخابات وهذه يعود بطبيعة الحال الى نوع المشاكل التي تعاني منها هذه المحافظات اذ ان بعضها يعاني من مشكلة الخدمات او تدهور الوضع الاقتصادي على حساب الاسباب الاخرى كما هو مبين في الشكل.



لدى التوجه لعينات الاستطلاع وسؤالهم عن رأيهم في ابرز الامور التي يدعون المرشحين بعضوية مجلس النواب او الحكومة القادمة الى الاهتمام بها او تنفيذها نجد ان ملف الامن والاستقرار في طليعة الامر التي يدعو المواطنين الى تحقيقها من قبل الحكومة القادمة وهو ما يشير الى ما يعانيه المواطن من مشاكل تتعلق بهذا الملف بالإضافة الى ذلك نجد ان مواضيع مهمة اخرى ايضا احتلت مواقع متقدمة في اهتمام المواطنين مثل القضاء على ظاهرة الفساد الاداري المتفشي في دوائر الدولة المختلفة كما هو واضح في الشكل (٣).



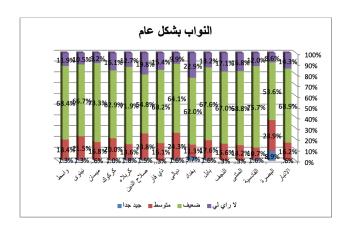
يبن الشكل الاتي النسب المئوية للمسائل المهمة التي يدعو المواطنين الحكومة القادمة الى تنفيذها وحسب المحافظات العراقية التي نفذ فيها الاستطلاع اذا نجد ان هنالك تفاوتا بسيطا في طبيعة الملفات التي تحضى بأهتمامهم حيث ان بعض المحافظات التي تعاني من تدهور في الوضع الامني نجد ان المحافظة على الامن يكون ملف المقدمة بخلاف بعض المحافظات التي تعاني من تدهور الخدمات الرئيسية كما هو مبين في الشكل (٤).



المحور الثاني - تقويم عمل مجلس النواب والحكومة .

يتضمن هذا المحور اتجاهات الرأي العام للمواطنين العراقيين تجاه اداء عمل مجلس النواب للدورة (٢٠١٤- ٢٠١٨) وطبيعة تصورهم عن النشاطات الرقابية والتشريعية التي قام بها مجلس النواب وطبيعة الاداء التنفيذي للحكومة وكما يأتى :-

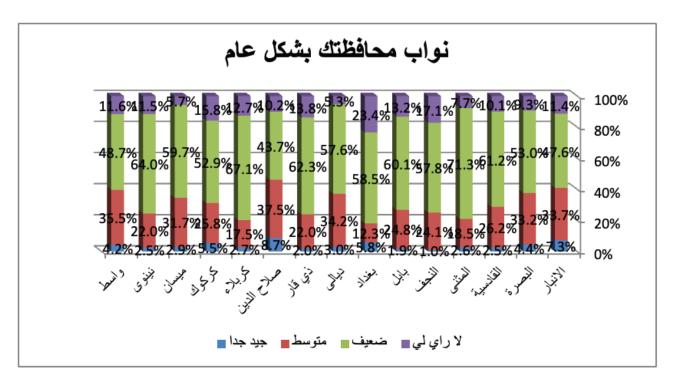
1- تم سؤال عينات الاستطلاع لمعرفة رأيهم في اداء مجلس النواب خلال الدورة السابقة اذ نجد ان اغلب المواطنين عبروا عن عدم رضاهم عن اداء مجلس النواب بشكل عام من وتم وصفه بالضعيف ولم يعبر عن الرضى على اداء مجلس النواب الا عدد ضئيل من عينات الاستطلاع وهم ما يعبر عن وجود حاجز او هوة بين مجلس النواب وافراد الشعب وكما هم مبين في الشكل (٥).



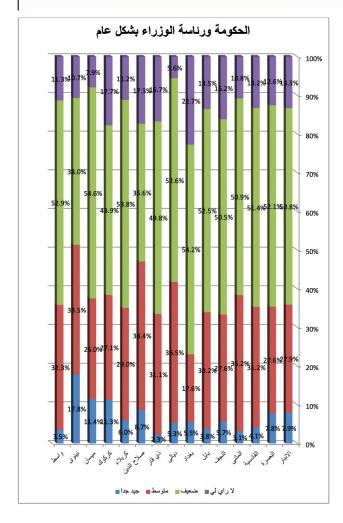


٢- يبن الشكل ادناه اراء الموطنين بأداء مجلس النواب وذلك بحسب المحافظات اي بالسؤال عن رأيهم في طبيعة اداء النواب الذين يمثلون محافظاتهم في مجلس النواب .

ولا تتضمن هذه النتائج اختلافا عن نتائج السؤال السابق الا انه في بعض المحافظات نجد ان النسب تتفاوت في بعض المحافظات عن المحافظات الاخرى وهذا يعود الى وجود العديد من النواب العاجزين عن اداء مهامهم وعدم قيامهم بإنجازات ترضي عنهم جمهور الناخبين كما هو مبين في الشكل (٦).



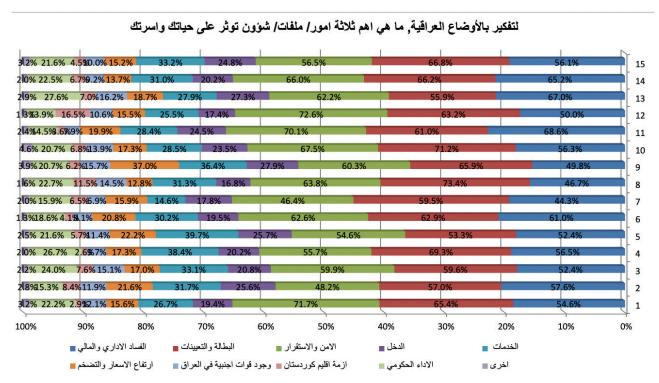
٣- لدى سؤال المواطنين عن رأيهم بشأن اداء الحكومة بشكل عام ورئاسة مجلس الوزراء بشكل خاص اظهرت النتائج عدم رضا المواطنين بشكل عام عن اداء الحكومة ورئاسة مجلس الوزراء وهذا مؤشر واضح عن فشل الحكومة وعجزها عن انجاز مهامها المكلفة بها وعدم تقديمها ما يؤدي الى رضا المواطنين عن عملهم كما هو مبين فى الشكل (٧).



المحور الثالث- تصورات المستقبل لدى المجتمع العراقي

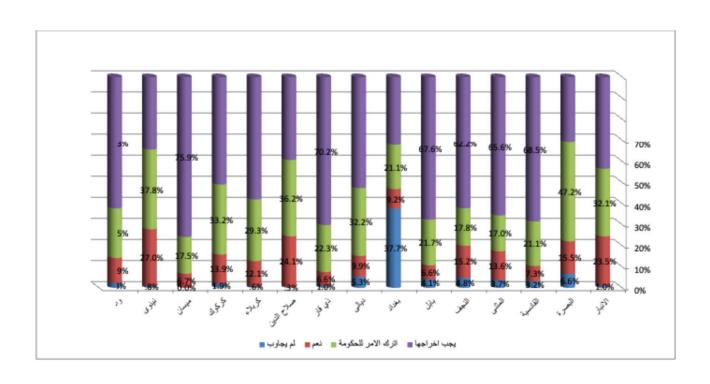
يتعلق هذا المحور برؤية المواطنين لبعض المسائل المتعلقة بمستقبل العراق من خلال اجاباتهن على بعض المسائل كما هم مبين فيما يأتي :-

1- لدى توجيه سؤال للعينات المستطلعة بخصوص ماهي اهم الملفات التي تعتقد انها تؤثر على حياتك اسرتك ظهر ان ملفات (الخدمات- البطالة والتعيينات- الامن والاستقرار) هي في طبيعة الامر التي يعتقد المواطن العراقي انها تؤثر على حياتهم متقدمة على باقي الامر الاخرى وهذا يلحص معاناة المواطنين وحاجتهم الى ضمان مستقبلهم ومستقبل اولادهم خصوصا مع ارتفاع نسبة البطالة في العراق كما هو مبين في الشكل (٨)

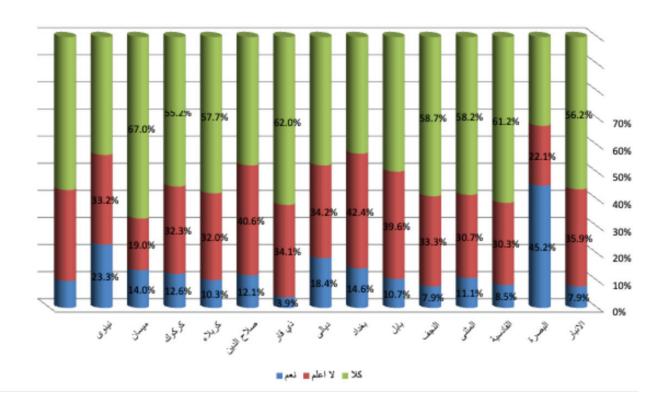




Y- لدى سؤال المواطنين عن رأيهم في بقاء قوات اجنبية (كالأمريكية) في العراق في الوقت الحاضر كانت النتائج انه يجب اخراج القوات الاجنبية هو الاعلى بين خيارات المواطنين في حين كانت هنالك نسبة اخرى تركت الامر للحكومة لأتخاذ مايلزم بشانها في كانت هنالك نسبة ضئيلة هي من صوتت على بقاء القوات الاجنبية كما هم مبين في الشكل (٩).



٣- عند سؤال المواطنين هل ان العراق يسير في الاتجاه الصحيح جاءت الاجابات الاعلى ب(لا) وهو مؤشر خطير يدل بشكل واضح على تشأوم المواطنين وعدم تفائلهم بالمستقبل وانعدام الثقة بتحسن الاوضاع فيه في قادم السنوات وهو مايؤدي الى فقدان الشرعية بالعملية الديمقراطية مما يهددها بالكامل كما هو مبين في الشكل (١٠)



* - مركز مرايا لاستطلاعات الراي هو مكز علمي متخصص غير ربحي يهتم بالرأي العام وتحليل الاتجاهات والسلوك ويستخدم وسائل متعددة للقياس ويقدم السياسات اللازمة لذلك.

المعهد العراقي للحوار

بغداد / الجادرية / شارع الوزراء 07905400123 Head@hewarirag.com

شروط النشر

- تفبل البحوث ذات الصلة بالدراسات الاستراتيجية, السياسية, الامنية, العسكرية, الاقتصادية.. والتي تتصف بالبعد التحليلي والستراتيجي وباللغتين العربية والانجليزية.
 - يشترط ألا يكون البحث قد سبق نشره, أو قدم للنشر لجهات أخرى.
 - •براعي في البحث اعتماد الأصول العلمية والمنهجية المتعارف عليها في كتابة البحوث الأكاديمية.
 - ان لا يزيد البحث عن ٣٠ صفحة مطبوعة (٨٤). بما في ذلك الهوامش, والمراجع , والملاحق.
 - يفدم البحث بنسخة الكترونية مصححة طباعياً.
 - يرسل الباحث موجزاً بسبرته العلمية . ورقم الهاتف والبريد الالكتروني.
 - تكتب الهوامش بأرقام متسلسلة ، وتوضع في نهاية البحث مع قائمة المراجع.
 - تطبع الجداول والرسوم البيانية على صفحات مستقلة , مع قديد مصادرها ويشار إلى مواقعها في متن البحث.
 - تقوم هيئة التحرير بالمراجعة اللغوية , وتعديل المصطلحات بالشكل الذي لا يخل بحتوى البحث أو مضمونه.

إجراءات النشر:

- يتم الاعلان عن ملف العدد والموضوعات الاخرى عبر موقع المعهد وصفحته على الفيس بوك ويعمم كتاب على الوزارات والجامعات والكليات ذات العلاقة وينشر في مواقع التواصل الاجتماعي .
 - تعنون المراسلات والبحوث والدراسات باسم رئيس څرير .
 - ينم إخطار الباحث بتسلم بحثه.
 - يفوم الحرر الخنص براجعة وقرير البحث بعد إجازته من هيئة التحرير.
 - يخبر الباحث بصلاحية البحث للنشر من عدمه.
 - يتم النقاش مع الباحثفيما اذا وجدت ملاحظات على البحث.
- تصبح البحوث والدراسات المنشورة ملكاً للمعهد العراقي للحــــوار ومجلة حوار الفكر ولا يحق للباحث إعادة نشرها في مكان اخر دون الحصول على موافقة خريرية من المعهد.



